مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

مكتبة مجمع اللغة العربية
التاريخ: ٦/١١/١٣م
الرقم: ١٧١٤

كتاب

الإتباع

تأليف

الإمام العلامة حجة العرب
أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي
المتوفى شهيداً سنة ٣٥١ هـ

٢٢٧٧
المؤسسة العربية للتجارة
مجمع اللغة العربية بدمشق

حققه وشرحه وقدم له

عز الدين التنوخي
عضو مجمع اللغة العربية

مجمع اللغة العربية
جرد
٢٠٠٠

دمشق
١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نستهديهِ وبهِ نستعين . والصَّلاةُ على مَن بعثه رحمةً للعالمين . بلسانٍ عربيٍّ مبين .

أمَّا بعد فإن علماء العربية قد اختلفوا في (الإتباع) وتعريفهِ وتصنيفهِ ، والتبست على بعضهم حقيقته فجعله من باب الإبدال ، ويقرب ذلك من الصِّدق إذا ما اتفقت المخارجُ أو تدانت ، وتبعد الكلمتان عن الإتباع بتباعد مخرجيهما قلةً أو كثرة ، ولعل من أوجز ما عرَّفوه به ، وإن لم يكن جامعاً ، قول صاحب المجمل أبي الحسين أحمد بن فارس في كتابه فقه اللغة : « وللعرب الإتباع ، وهو أن تتبع الكلمةُ الكلمة على وزنها ورويِّها إشباعاً وتوكيداً » أيْ أن يتبع الثاني الأول على وزنه ورَويِّهِ كقولهم : حسن بسن ، فهما على وزن واحد ، ورويُّهما نون مقيدة ؛

ومن العلماء مَن أجملَ القول في الإتباع كابن فارس ، ومنهم مَن فصَّل كشيخنا أبي الطيب فان في كتابه هذا فصل الخطاب ؛ ونحن نرى أقرب

للوضوح والصّواب أن نذهب مذهب شيخنا المصنف في تقسيم الإتباع فنقول : إن الإتباع يكون في الأسماء وفي الأفعال ، والإتباع الإسميّ قسمان : إمّا أن يكون التابعُ متصلًا بالمتبوع وبمعناه ، أو ليس له معنى ، ثم لا يجيء مُفرَداً وهو نوعان : نوع يجيء التابعُ فيه بلفظ واحد بعد المتبوع نحو : حسن بسن ، وحارٌّ يارٌّ . ونوع يجيء فيه لفظان بعد المتبوع نحو : حَسَن بَسَن قَسَن ، وسَليخ مَليخ مَسيخ ، ويكثر أن تكون الكلمةُ الثابعة مبدوءةً بميم نحو صَقر مقر ، وشذر مذَر ، وهياط ومياط ؟

وإمّا أن يكون التابعُ متصلًا بالمتبوع وله معنًى ، ولا يجيء أيضاً مُفرَدًا كما هو في القسم الأول نحو : عطشان نطشان وشيطان ليطان ؟

والإتباع الفعلي ما كان التابع فيه منفصلا من المتبوع بواو العطف ، كما هو رأي شيخنا المصنف ، والأفعال في هذا القسم الثاني قد تكون ظاهرةً وبلفظ واحد نحو : عَبَس وبَسَر ، وماله عامَ وآمَ [1] ، وحيّاكَ اللهُ وبيّاكَ ! وقد تكون مقدرة كالمصادر التي قُدّرت أفعالها نحو : قُبحًا له وشُقحًا ، وبُعدًا وسحقاً ، وجَدعاً وعَقرًا ، وجوعا وثوعاً ! وذكر غير سيبويه : جُوساً وجُوداً في معنى (جوعاً) [2] ؛ وقد يجيء الاتباع الفعلي بلفظين تابعين نحو : لا بارك الله في الشُّعوبيّ ولا تارك ولا دارك !

ومن هذا الاتباع الفعلي في المصادر المنصوبة بأفعال مقدّرة ما أنشده أبو العباس المبرّد ليزيد المهلبيّ :

---

(١) أي هلكت ماشيته فاشتهى اللّبنَ ، وماتت امرأته فأصبح أيّما ، وهو دعاء عليه .
(٢) وجاء في المخصص بعد هذا (١٨٤/١٢) « ومن الناس من يقول هو إتباع » .

لا تخالي إنْ غبتِ أن نتناسا ... كِ ، ولا إنْ وصلتِنا أن نَمَلّا
إن تغيبي عنا فسَقْياً ورَعْياً ... أو تحلّي فينا فأهلًا وسَهلا !

أمّا (التوكيد) الذي يجيء فيه التابع مؤكّدا بمعناه للمتبوع ، فهو ما جاء في مجالس ثعلب (١ / ٧) [1] : أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال قال ابن الأعرابيّ : سألتُ العرب : أيُّ شيء معنى شيطان ليطان ؟ فقالوا : شيء نتّدِئ به كلامَنا أي نَنشدّه ، ويستعمل التوكيد منفرداً ، ويستغني فيه التابع عن متبوعه نحو : قسيم وسيم ، فلك أن تقول : هذا الفتى قسيم الوجه ، وذاك وسيم الوجه ، وليس من شرط التاكيد أن يكون التابع على زنة المتبوع كقولك لمن تحبه : أنا لك أبدًا صرمدًا .

وهذا التصنيف الذي صنّفناه على رأي من يُفرّق بين الإتباع والتوكيد ، ومنهم مَن لا يُفرق بينهما كابن الدّهان في الغُرّة في باب التوكيد [2] حيث يقول : منه قسم يسمّى الإتباع نحو عطشان نطشان ، وهو داخل في حكم التوكيد عند الأكثر ، والدليل على ذلك كونه توكيداً للأول (المتبوع) غير مُبَيّن معنى بنفسه عن نفسه كأكتع وأبصع مع أجمع ، فكما لا يُنطَق بأكتع بغير أجمع ، فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها ... والذي عندي أن هذه الألفاظ تدخل في باب التوكيد بالتكرار نحو : رأيت زيدًا زيدًا ، ورأيت رجلًا رجلا ، وإنما غيّر منها حرف واحد لما يجيئون في أكثر كلامهم بالتكرار ، ويدل على ذلك أنه إنما كرّر في (أجمع وأكتع) العين ، وهنا كررت العين واللام في حسن بسن وشيطان ليطان .

والذين يفرّقون بين التوكيد والإتباع يقولون : الإتباع من هذه

---

(١) وانظر المزهر (٤١٦/١) .
(٢) المزهر (٤٢٤/١) .

الألفاظ ما لم يحسن فيه واو نحو حسن بسن وقبيح شقيح ، والتأكيد يحسن فيه الواو نحو : حلّ وبل ، وهو من قول العباس بن عبد المطلب في زمزم : هي لشارب حِلّ وبلّ ، قال أبو عبيد في غريب الحديث : ويقال انه اتباع ، وليس هو عندي كذلك لمكان الواو ، وأخبرني الأصمعيّ عن المعتمر بن سليمان انه قال : (بلّ) هو مباح بلغة حمير ، قال ويقال : (بلّ) شفاءٌ ، من قولهم : بَلّ الرجل من مرضه وأبلّ : اذا بَرَأ ، انتهى كلام أبي عبيد[1] .

وإليك مثالاً آخر من مناقشتهم في الإتباع ، فقد جاء من ذلك في اللسان (نوع) : والنوع بالضم الجوع ، وصَرَّف سيبويه منه فعلًا فقال : ناع ينوع نَوعاً فهو نائع ، يقال رماه الله بالجوع والنوع ! ، وقيل : النوع إتباع للجوع ، والنائع إتباع للجائع ، يقال : رجل جائع نائع ، وقيل : النُّوع العطش ، وهو أشبه لقولهم في الدعاء على الإنسان : جوعاً ونوعاً ! ، والفعل كالفعل ، ولو كان الجوعُ نُوعاً لم يحسن تكريره ؛ وقيل : إن اختلف اللفظان جاز التكرير ، قال أبو زيد يقال : جوعاً له ونوعاً ! وجُوساً له وجُودًا ! لم يزد على هذا ؛

وقيل : جائع نائع أي جائع ، وقيل : النائع العطشان ، وقيل : إتباع كقولك : حَسَن بَسَن ؛ قال ابن بَرّي : وعلى هذا يكون من باب بُعداً له وسُحقاً ! ممّا تكرّر فيه اللفظان المختلفان بمعنًى ، قال : وذلك أيضاً تقويةٌ لمن يزعم أنه إتباع : لأن الإتباع أن يكون الثاني بمعنى الأول ؛ ولو كان (نوعاً) بمعنى العطش لم يكن إتباعاً ، لأنه ليس من معناه ، قال والصحيح : أن هذا[2] ليس إتباعًا : لأن

(١) المزهر (٤١٥/١) .
(٢) أي جُوعاً له ونوعاً .

الإتباع لا يكون بحرف العطف ، والآخر أن له معنى في نفسه يُنطق به مُفرداً غير تابع ، والجمع نِياع ، يقال : قوم جياع نياع ، قال القَطامي[1] :

لعمرُ بني شِهابٍ ما أقاموا صدورَ الخيلِ والأَسَلَ النِّياعا

يعني الرماح العطاش إلى الدماء .

رأي المصنف من أقوال في الاتباع . — والظاهر من بحث المصنف فيما بقي من خطبة الكتاب ، وفيما جرى عليه في الأبواب أن المعوّل عنده في التفريق بين الإتباع والتوكيد إنما هو على معنى التابع مع إمكان إفراده في الكلام ، ذلك أنّ التابع أو اللفظة الثانية ، إن لم يكن له معنىً في نفسه أو كان له معنى المتبوع ، ولم يجيء إلاّ ليَتِيدَ ما قبله ويقوّيه ، ثم لا يُتكلّم به مفردًا كان (إتباعًا) ؛ وإن كان يشارك اللفظة الأولى أو المتبوع في المعنى ، فأفاد في تقويتها وأمكن إفراد التابع في الكلام كان (توكيدًا) ، وبذلك يتبيّن لنا أن المعوّل عند المصنّف إنما هو التابع من حيث المعنى أو عدمه ، مع إمكان إفراده ، وليس المعوّل على الواو كما ذهب إليه الكسائي وأبو عبيد في غريب الحديث .

فإن قولهم مثلًا (قسيم وسيم) ليس من الإتباع عند أبي الطيب بل هو في باب التوكيد ، فإن التابع (وسيم) يمكن إفراده ومجيئه على حدة لقولهم (رجل وسيم) ، وقولهم (مرّ بَرّ) من التوكيد عند أبي الطيب مع أنه بلا واو ، وحظيت المرأة وبظيت ، من الإتباع عند المصنف مع وجود الواو : لأن (بظيت) لا معنى لها وحدهـا ، ولا تجيء في الكلام وحدها ، وإنما تجيء أبداً تابعة لفعل (حظيت) ولاتباعها كانت من الإتباع ،

(١) قال ابن برّي : والصواب أنه لدريد بن الصِّمّة .

ومنه (أقبل الحاج والدّاج) فهو من الإتباع عند شيخنا الحلبيّ مع وجود الواو ، لأن (الداج) مع وجود الواو من الإتباع إذ لا صلة بين الحجّ والدّج ، ولا يُفرد عند التكلم ، فلا يقال (أقبل الداجّ) ، وإنما يقال : (أقبل الحاجّ والداجّ) ، فهي تابعة أبداً .

ومن أقوال المصنّف تعليقاً على أمثلة الإتباع والتوكيد، ونذكره للاستدلال وعلى سبيل المثال : قولهم : (لا بارك الله فيه ولا تارك) في باب الإتباع الذي أوله التاء ، وعلّق عليه بقوله : « فهو وإن كان (تارك) مأخوذاً من الترك ، فلا معنى له في هذا الموضع إلاّ الإتباع » أي لا صلة بالمعنى بين بارك وتارك ، ولا بجيء (لا تارك الله فيه) ، ولو أمكن إفراد هذا التابع لكان من باب التوكيد .

وقالوا : (خاسر دامر) ، فقد أدخل أبو الطيّب هذا الإتباع في باب التوكيد الذي أوله الدال ، فإن الدامر بمعنى الهالك ، ويمكن إفراده ؛ وأمّا دابر من (خاسِر دابِر) فلا صلةَ بالمعنى بينه وبين (خاسر) ولا يمكن إفراده كدامر ، ولذا جعله إتباعاً ، وقال في ذلك : « فإذا قلت (خاسر دابر) فلا وجه له إلاّ أن يكون إتباعاً ، أو تكون الباء مبدلةً من الميم » فتصير بمعنى (دامر) ويكون (خاسر دابر) بمنزلة (خاسر دامر) الذي هو من الإتباع ، ويدل قوله (أو تكون الباء مبدلة من الميم) على أن من علماء اللغة من يلتبس عليه الأمر فلا يفرق بين الإتباع والإبدال .

وقالوا : « إنه لذو جُود وسُود) علق على هذا المثال بقوله : « فقال قوم هو إتباع . وقال آخرون : إنما أرادوا به (ذو جود وسودد) ، فأسقطوا أحد الدالين ليكون على وزن (جود) وقد جاء في الشعر بمعنى السودد » وعلى ذلك يكون هذا القول من باب التوكيد لا الإتباع .

وقالوا : (إنه لمليح قزيح) ، وعلق عليه المصنف بقوله : « والقزيح مأخوذ من القِزْح ، وهو أبذار القِدر ، ولا يتكلم بقزيح مفرداً في صفة » فهو لذلك من الإتباع ، ثم قال : « وكان يونس بن حبيب يقول : « القَزْح الجَمال » وعلى قول يونس يكون من التوكيد ، لأنه حينئذ يتكلم به مفرداً ، وله معنى يمكن به تقوية معنى المليح .

ويقال (رجل جائع نائع) ، قال شيخنا المصنف : « والنائع ـ زعموا ـ المتمايل من ضعف الجوع ، ولا نعلمهم يقولون (رجل نائع) مفرداً » ، فقوله (زعموا) يشير إلى أنه لا يثق بزعمهم هذا ؛ ويرى أن (النائع) لا معنى له هنا غير التقوية ، ويرجح كونه من الإتباع أنه لا يُقال (نائع) مُفرداً في الكلام .

الاتباع والترادف . — قال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي ، وهو قول الفخر الرازي : « ظنّ بعض الناس أنّ التابعَ هو من قبيل (المترادف) لشبهِه به ، والحق الفرق بينهما ، فإن المترادفين يُفيدان فائدةً واحدةً من غير تفاوُت ، والتابعُ لا يفيد وحدَه شيئاً ، بل شرطُ كونه مفيداً تقدُّم الأول عليه » ولولا هذا التقدم لظلّت الكلمة الثانية أو التابع غامضة ، فإنها غير بيّنة الاشتقاق ، وذلك مثل (بَسَن) من قولك (حسن بسن)[1] ، فإنها تفيد التقوية والتزيين للكلمة الثانية المتبوعَة ، ولا يفيد وحده شيئاً ، بخلاف الترادف كالسّيف والعَضْب مثلاً ، فإن هذين اللفظَين قد ترادفا على معنىً واحدٍ من غير تفاوُت ، ومن شرط

(١) وأبو علي القالي في أماليه (٢١٦/٢) يجعل للتابع (بسن) اشتقاقاً ، كما ذكرنا في التعليق على (بسن) في (باب الاتباع الذي أوله الباء) .

التابع أن يكون على زِنة المتبوع ، والمترادفُ لا يكون كذلك ، وقد يتشابه الترادف والإبدال بتعاقب المباني والمعاني ، ولذلك رأينا بعض الألفاظ الواردة في كتب الإبدال قد وردت على سبيل الإتباع ، على الرغم من وضوح المعنى وجلائه في الحرفين المتعاقبين ، وليس الأمر كذلك في حرفي الإتباع ، وقد قال الآمدي : التابعُ لا يفيدُ معنىً أصلًا ، ولهذا قال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن معنى قولهم (بسن) فقال لا أدري ما هو ؟ قال السُّبكي [1] : والتحقيق أنّ التابع يفيدُ التقوية فإن العرب لا تضعُ سدىً ، وجهل أبي حاتم بمعناه لا يضرُّ ، بل مُقتضى قوله : (إنه لا يدري) أنّ له معنىً ، وهو لا يعرفه .

أنواع أخرى من الاتباع . — إن ما ذكرناه من الإتباع يتبع فيه الثاني الأول ، وهناك ما يتبع فيه الأول الثاني ، ويتساهل بعضهم فيسميه إتباعاً ، وبعضهم يسميه ازدواجاً ، وهو أولى منعاً للالتباس ، ومن هذا الازدواج ما ورد في الحديث : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » وصحة اللغة أن يقال (موزورات) ولكنه لجمال التعبير وموسيقاه اتبع (مأزورات) وهو الحرف الأول للحرف الثاني (مأجورات) ؛

ومن الازدواج ما يتبع فيه الثاني الأول كما في الاتباع الذي بيّناه ، ولكنه يخالفه بقصد المزاوجة الموسيقية ومنه الحديث : « لا دريت ولا تليت » فلقد اتبع الثاني (تليت) للحرف الأول (دريت) ، ومن هذا الضرب إدخالهم اللام على (يزيد) ليُزاوج (الوليد) في قول ابن مَيّادة :

وجدنا الوليدَ بنَ اليزيدِ مبارَكاً شديداً بأحناءِ الخلافةِ كاهِلُهْ

(١) المزهر ١/٤١٦ .

وذلك بعد خلع التعريف منه كقوله : (ولقد نهيتُك عن بنات الأوبَرِ) أراد عن بنات أوبر .

وقال ابن السكيت في قولهم : (إني لآتيهِ بالغدايا والعشايا) قال : أرادوا بالغدايا جمع الغَداة ، فأتبعوها (العشايا) للازدواج ، كما قالوا : (هنَأني الطعامُ ومَرأني) ، وإنما قالوا : وأمرأني ؛

ومن الإتباع الموسيقي تنوين الممنوع من الصرف كقوله تعالى : (سلاسلًا وأغلالاً) فإن الأول غير المصروف (سلاسلًا) قد تبع الثاني المصروف (أغلالاً) ، فازداد التعبير بالتنوين والرنين الموسيقيّ عذوبة وجمالاً .

مخطوطة الاتباع . — في وصفنا لمخطوطتي الإبدال والمثنى لحجة العرب أبي الطيب اللغويّ الحلبيّ وصفاً مفصلًا ذكرنا كيف عثرنا على تلك المجموعة الخطية النادرة في خزانة آل عابدين بدمشق يوم كان الرفيق في زيارتها أحدُ حُجَج العربية في هذا العصر الأستاذ عبد العزيز الميمني ، وتشتمل هذه المجموعة على كتب ثلاثة : كتاب المثنى والإبدال والإتباع ، وذكرنا أن هذه الكتب الثلاثة لا أثر لها فيما نعلم في خزائن كتب الأرض إلى يوم الناس هذا ، وأنّ رهين المحبسين أبا العلاء المعريّ قد ذكر أبا الطيب اللغوي في غفرانه وكتابه الإتباع ، وأنه لطيف على حروف المعجم ، وأن البغداديين قد أعجبوا به وتداولوه فيما بينهم ، وقال : « ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته لأنّ الروم قتلوه وأباه في فتح حلب » ، فالمعريّ على قرب عهده من أبي الطيب لم يسمع في بغداد بغير كتاب الإتباع ، ولم يطلع عليه في غيرها كما ذكر العلّامة الميمنيّ ، وهو دليل بيّن على أن سائر مصنّفات أبي الطيب قد تناولتها

يد الضياع ، وحرمت علماء العربية من الانتفاع بها دهراً طويلاً إلى أن منّ الله علينا باكتشاف دفائن آثاره ، ونشر نفائس أسفاره .

ومخطوطة الإتباع قريب حجمها من حجم المثنّى ، وخطُّها وخطّ الإبدال والمثنّى واحدٌ من النسخيّ المتقن الذي يميل الى القاعدة الأندلسية ، ولم ينقص ولله الحمد منها غير أوّل الخُطبة ، وأثبتنا منها البقيّة ، وقد جاء في خاتمة الإتباع ما نصه : «آخره ، والحمد لله حقّ حمده ، وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، حسبنا الله ونعم الوكيل .» وفي هذه الخاتمة دليل على أن هذا الكتاب لم يُصَب ببتر ، وأنه لولا نقص الخطبة لكان مبناه كمعناه كاملاً ، وبنشرنا لكتاب الإتباع هذا نكون قد نشرنا جميع ما اشتملت عليه هذه المجموعة الخطية النادرة الفريـــدة ولله الحمد والمنة .

الكاتب في الإتباع . — إن كثيراً من أئمة اللغـــة لم يُغفلوا بحث الإتباع في كتبهم اللغوية ، ومنهم من أفرد له باباً خاصاً كابن دريد (– ٣٢٣ هـ) في جمهرته فقد عقد له فيها (بابَ جمهر الإتباع) ، وعقد له أبو عبيد (– ٢٢٣) باباً في الغريب المصنّف ، وأبو علي القالي (– ٣٥٦) في أماليه (٢٠٨/٢) ، والجلال السيوطيّ في مزهره (١ / ٤١٤) ، وابن سيده (– ٤٥٨ هـ) في مخصّصه (٢٨/١٤) .

ومن علماء اللغة مَن جاء بألفاظ من الإتباع وشرحها كأبي العباس ثعلب (– ٢٩١) في مجالسه (١) ، ومنهم من ذكر الإتباع وأتى له بأمثلة كاسحق بن ابراهيم الفـــارابي (٣٥٠ هـ) في ديوان الأدب ، والحسن ابن بشر الأسديّ الآمدي (– ٣٧٠) ، وابن الدهان في الغُرّة ، وأحمد

(١) مجالس ثعلب (٢٠٢/١ و ٢٠٥ و ٢٠٦) .

ابن فارس في فقه اللغة ، والفخر الرازي والسبكي في منهاج البيضاوي ، والتاج القيسيّ المعروف بابن مكتوم في تذكرته ، ومن المتأخرين أحمد فارس في سرّ الليال وغيرهم ؛

ومنهم من أفرد بحث الإمتاع بكتاب خاص ، فعلَ شيخنا أبي الطيب في كتاب الإتباع ، كصاحب فقه اللغة أحمد بن فارس فقد جاء في المزهر والبغية أن له كتاب الإتباع والمزاوجة ، حذا فيه حذو أبي الطيب في ترتيبه على حروف المعجم ، واختصره الجلال السيوطيّ وزاد عليه ما فات ابن فارس في كتاب لطيف سماه (الإلماع في الإتباع) .

وهنالك ألفاظ من الإتباع منثورة في معظم كتب اللغة كالجمهرة والمحكم والعباب والصحاح واللسان وغيرها يُرجع اليها في معاني هذه الألفاظ .

وكتابنا هذا يتحلّى بكثرة شواهدِ على ألفاظ الإتباع ، كما أنه يمتاز على سائر كتب الإتباع بحسن تصنيفه كالمثنّى والإبدال ، وبترتيبه المحكم على حروف المعجم ، ولعله أول من صنف الإتباع على هذه الحروف وحذا في هذا الترتيب الفنّي حذوه أحمد بن فارس في كتابه (الإتباع والمزاوجة) .

طريقة تصنيف الإتباع . — وفي هذا التصنيف البديع يذكر المصنّف في آخر الخطبة طريقته في تأليف كتاب الإتباع بإيجازٍ بقوله : «ونحن نجمع في كتابنا هذا ما يحضرنا من الإتباع على ترتيب الحروف كلها ، إلاّ ما لم يجيء مبتدأً به في شيء من ذلك من الحروف» وبيان ذلك أنه يذكر أولاً : (باب الإتباع الذي أوله ألف) ثم يتلوه (باب التوكيد الذي أوله ألف) ، ويختار لهما من الألفاظ والشواهد ما فيه غَناء وجَلاء ، وكلما ذكر باباً من الإتباع أتبعه بباب من التوكيد وَفق حروف الهجاء ،

فيجيء بعد هذين البابين مثلًا : (باب الإتباع الذي أوله باء) ثم يجيء على أثره (باب التوكيد الذي أوله باء) وهلم جرًّا ، ولم يُغفل غير أبواب (الضاد والطاء والظاء) : لأنه لم يجد لها حروفاً من الإتباع والتوكيد ، كذلك أغفل (باب الإتباع الذي أوله غين) لأنه لم يجد له حرفاً يُثبته ، ووجد حرفاً واحداً لتوكيد هذا الباب ، فاذا ما حذفنا هذه الأبواب الناقصة كان عددُ أبواب هذا الكتاب : ١٧ باباً للاتباع ، و ١٨ للتوكيد بمجموعها ٣٥ باباً .

الاتباع في لغة العامة . — وكما كان الإتباعُ من أساليب سلفنا العربيّ في كلامهم ، جرى أسلوبه في التقوية على ألسنة الخلف من أبنائهم جيلًا بعد جيل إلى يومنا هذا ففي العامية الدمشقية أو الشامية ألفاظٌ تتّئِدُ بها العامّة كلامَها المتعارَف لتزيده قوةً وتوكيدًا ، ومنها قولهم في الدار الفسيحة : لفلان بيت (سيّاح نيّاح) فكأن أهله يسيحون فيه لسعته ، وتنيح لذلك أغصان شجره ، والسّيّحان تمايُل الأغصان ، ويقولون في المرأة الكثيرة الخروج والولوج : أنتِ شطّاطة نطّاطة ، بنشطي وبتنطّي) ، وقالوا فيمن خدعه خصمه راح فيه (شَردْ مَرْد) ، وفيمن تحرّق على الشيء طلباً له : فلان شاط ولاط ، ويكثر اتباعهم في ألفاظ الطعام نحو زلط ملط ، وهرش مرش ، ومن ألفاظهم الإتباعية ما يشبه ألفاظ أجدادهم العرب فمثل قولهم : (هو لك حِلّ بِلّ) قال أبناؤهم : (هو لك حَلال زلال) والزلال الصافي كالماء : أي هو لك حلال لا تشوبه شائبة ، ومن ألفاظهم الصحاح الموروثة : هنيئاً مريئاً .

ومن الإتباع العاميّ بلفظين بعد المتبوع قولهم في الرجل الخبيث النبيث : فلان (خِلِسْ مِلِسْ نِجِس) ولو أنا تتبّعنا كلامَ العوامّ لوجدنا كثيراً من الكلمات الإتباعيّة ، ولقد آن لنا أن ندرس لغتنا العامية دراسة علمية .

شوارد زوائد من حروف الاتباع . — وإلى مسرد مثنيات ابن السكيت وأبي الطيب اللغويّ أضفنا زوائد جمعها السيوطي في مزهره (٢ / ١٧٢) من الجمهرة والصحاح ومجمل ابن فارس وشرح الدريدية لابن خالويه وديوان الأدب للفارابي وأمالي أبي علي القالي والغريب المصنف لأبي عبيد ، وبقي هنالك الكثير البثير من تراكيب الإتباع متفرقاً شذر بذر في كتب اللغة المطبوعة ، ولو كتب لي الاطلاع على المحكم والعباب لجمعت من متفرقها شيئاً كثيراً ، وأنا ذاكر على سبيل المثال بعض ما عثرت عليه في لسان العرب من حروف الإتباع أو ما أشبه تراكيبه وإن لم يُنَصّ على إتباعية بعضها ، وقد يكون منهم من نصّ عليها في أمّهات اللغة المطبوعة ، وما يأتي نذكره على سبيل المثال :

جاء في ترجمة (بذر) من اللسان : ورجل هُذَرَة بُذَرة ، وهَيْذارة بَيْذارة ، كثير الكلام ؛ والظاهر أن هذين التركيبين هما من باب التوكيد ، لمجيئهما مفردين في الكلام : لأن (بُذَرة) على وزن فُعَلة كهمزة وضُحَكة ، والبذرة الذي يكثر تبذير المال أو إفشاء الأسرار ؛ وقالوا رجل بيذارة الذي يبذّر ماله .

وفي ل (حلق) جاء من دعاء العرب على الأعداء قولهم : عَقْراً حَلْقاً ! وعَقْرَى حَلْقَى ! أي عقر الله جسدها ، ورماها بمصيبة تحلق

فيها شعرها ، أو أصابها بوجع في حلقها ؛ قال الأزهريّ : وأصله : عقراً حلقًا ، وأصحاب الحديث يقولون : عَقْرى حَلْقى بوزن غَضْبَى ، حيث هو جارٍ على المؤنث ، والمعروف في اللغة التنوين ، على أنه مصدر فِعل متروك اللفظ تقديره : عقرها الله عقراً ، وحلقها الله حلقًا ؛ قلت : ولم يسمع أنهم قالوا : حلقًا أو عَقرى ! مفردين ، فهما إذن من الإتباع .

وفي ل (دغم) : ورجل راغم داغم : إتباع ، والظاهر ان التابع (داغم) لا يُفرد ، وقد مرّ بنا في حروف الإتباع : (رغماً دغماً) ، ولم ير هذا التركيب الذي في اللسان .

وجاء في ل (سها) : ويقال بعيرٌ ساهٍ راهٍ ، وجمال سَواهٍ رَواهٍ لَواهٍ ؛ قلت : ومعنى الساهي والسُّهو من الإبل الليّن السير الوطيء ، وقيل : كل ليّن سهو والأنثى سهوة ؛ ورهت الناقة ترهو رَهْوًا : مشت مشيًا خفيفًا في رفق ، وعيش راهٍ : خصيب ساكن رافه ، ومرّ بنا في هذا الكتاب (سهواً ورهواً) في (باب الإتباع الذي أوله الراء) ، ولعل (ساه وراه) من باب التوكيد لإمكان إفراده .

وجاء في ل (ضرس) : ورجل أخرس أضرس : إتبـاع له ، والضَّرس : صمتُ يومٍ إلى الليل ، وأصله من العَضّ ، كأنه عضّ على لسانه فصمت ؛ وفيه أنه يقال : فلانٌ ضَرِس شَرِس : أي صَعب الخُلُق و (الضَّرِس) الصعبُ السّيء الخلق ، و (الشَّرِس) مثله السيّء الخلق الشديدُ الخلاف ، وكل من الإتباعين يمكن إفرادهما في الكلام فهما من التوكيد ، وليس في اللسان نصّ على ذلك .

وفي ل (صلق) : قال الليث : لا حَلَق ولا صَلَق ! يقال بالصاد (صلق) ، وبالسين ، يعني رفيع الصوت ، وهو من عبارات الدعاء عند

العرب للأوداء ، والمعنى : لا جعله الله يحلق شَعره في المصائب ، ولا يصلق أي يرفع فيها صوته نحيباً وعويلًا .

وجاء في ل (عوق) الأزهري : يقال : ما لاقت (المرأة) ولا عاقت : أي لم تلصق بقلبه ، ومنه يُقال : لاقت الدواة أي لصقت ، كأن (عاقت) إتباع للاقت ؛

وفي ل (فزر) أبو زيد : رجل نَزْرٌ فَزْرٌ ، وقد نزر نزارة : إذا كان قليل الخير ، وقالوا : رجل أفزر بيّن الفزر وهو الأحدب الذي في ظهره عُجْرة عظيمة ، والفُزْرة : العُجرة العظيمة في الصدر والظهر ، قلت : فهو من باب التوكيد بحسب قواعد الإتباع التي بيّناها .

وفي ل (ليس) قال الفرّاء : أصل ليس لا أيسَ (أي لا وجود) ودليل ذلك قول العرب : أتتني به من أيس وليس : أي من حيث هو وليس هو ، قلت وليس هذا من باب الإتباع لأن التابع (ليس) سَلبٌ ، و (أيسَ) إيجاب ، وليس في ذلك تقوية ولا توكيد .

وفي مادة (ليس) في اللسان أنه يقال للشجاع : هو أهيس أليس ، وكان في الأصل : أهوس أليس ، فلما ازدوج الكلام قلبوا الواو ياءً فقالوا (أهيس) ، والأهوس الذي يدقّ كل شيء ويأكله ، والأليس الذي يُبازج (يفاخر) قِرْنَه وربما ذموه بقولهم أهيس أليس ؛ فإذا أرادوا الذمّ عُنِيَ بالأهيس الأهوس ، وهو الكثير الأكل ، وبالأليس الذي لا يبرح بيته ، وهذا ذمّ .

ومما جاء في اللسان من حروف الإتباع في ترجمة (فكّ) قولُ النّضر : وشيخ فاكّ : إذا انفرج لحياه من الهرم ، يقال له : قد فكّ : يريد

مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

ترجع عليه وذلك في الحكم إذا هرم ؟ وحكى يعقوب : شيخ فانٍ وفانٍ، بحذف همزة وإثباتها ، وقال الحضيني : أعق فانٍ وهانٍ ، وهو الذي يتكلم بما يدري وما لا يدري ، وخطؤه أكثر من صوابه ، وهو مكتوب هكذا .

هذا ، وفي لسان العرب حروف إتباعية كثيرة لم نذكرها خوف الإطالة ، والحمد لله أولاً وآخراً .

وكتب

مستهل الجمادى في { ٥ جمادى الآخرة ١٣٨٠ هـ / ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٠ م } عز الدين بن أمين التنوخي

كتاب الإتباع

قولنا هذا أنهم يقولون هذا جائز تابع فهو عندهم إتباع ثم يقولون في الدعاء
على الإنسان جوعا وتوعا فيدخلون الواو وهو مع ذلك إتباع جاز
كان محالا أن تكون الكلمة مرة إتباعا ومرة غير إتباع فقد وضح
أن الإعتبار ليس بالواو وثبت ما جددناه به ونحن نجمع في كتابنا
هذا ما يحصرنا من الإتباع على ترتيب الحروف ونتبعه بالتوكيد حتى نأتي
على الحروف كلها الأما لا مجيء مثله في شيء من ذلك فمن الحروف والتوكل
على الله عز وجل في النفع به والعون عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل ٥

باب الإتباع الذي أوله الالف

قال أبو مالك تقول العرب في صفة الشيء بالشدة انه لشديد أديد وهو
من الأد والأد القوة الأأن الأديد لا يفرد قال الراجز

نصون منى سرة وأدا ... من بعد ما كنت ضملا نهدا

ويقال جئ به من عيصك وابصيك أي من حيث كان فلم يكن فالعيص
الأصل والابصر إتباع وقال قطرب يقال بسلا وأمسلا اي حراما مجمعا
والبسل هاهنا الحرام والأسل إتباع قال الشاعر

أيذبت ما قلتم وتلغى مودتي ... زيادتي يدي إن أنت بسل هذه لكم

أي بيعني التي أعطيتكم بدا ي جراما عليكم ويروى هذا البيت دمي
إن أحلت هذه لكم بسل أي بيعني التي أعطيتكم يدي حراما عليكم
ويروى هذا البيت دمي إن أحلت هذه لكم بسل
معناه على هذه الرواية دمي حلال لأن البسل من الأضداد يكون بمعنى

(١) الصورة الأولى من كتاب الاتباع وفيها بقية الخطبة ★

باب التوكيد الذي أوله العين

يقال مالَهُ دارٌ ولا عقارٌ قال الأصمعيّ العقار أصل الضيعة وقال غيره العقار أصل للمال من نخل أو كرم ويقولون رجل أتانٌ عثمان والأتان التي مات امرأته والعثمان الذي ملكت له فرسًا ثم باعها إلى الذي تشتهيها وامرأة عثمى تأنّى وتدعى على الرجل فيقال مالَهُ أثم وعثم ويقال مالَهُ مالٌ وعثمالٌ فعولم مالٌ أي عدد من الرجال وعثمالٌ أي افتقر والعيلة الفقر قال أحيحة بن الجلاح

فما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغنيّ متى يعيل

أي متى يفتقر ويقال جرّ به من جنبك وتيسك وعنزك إني من جنسك تميل به ومن جنسك تنبش إلى نسر الدبر والنبش البريء من الشر وعلى هذا فسّر بعضهم قول الأجير

(٢) تدل هذه الصورة وما يليها على طريقة تأليف الكتاب : باب الإتباع الذي أوله العين مثلًا ، ثم باب التوكيد

لا خيرا حبرا ونسا بسا ولا نطيلا لبناخ جلسا

وقولهم من عيشك ، اي من حيث تعيش والعيش الطلب بالليل ومنه قولهم كلبة اعيسر خبيثة من كلب رعبر ويقال للويل والقول واحد

النبي عفرا صفرا وصافيا عافيا وانه لصاف عاف وخذ ما صفا وعفا ولم يجد في الاتباع حرفا اوله العين .

باب التوكيد الذي أوله العين

يقال مالة ثل وعل اذا دعي عليه بالهلاك فقولهم ثل من الثلل وهو الهلاك وعل من العلة وهو العطش .

باب الاتباع الذي أوله الفاء

يقال جاء فا واحدا فاردا وهما واحد ويقال شكوت اليه شفوري وفقوري اي دخلة امري .

باب التوكيد الذي أوله الفاء

يقال جاء فا واحدا فاردا وهما واحد ويقال مالة محيص ولا مغيص وهما ايضا واحد وما عنده قرض ولا فرض وما عنده استقراض ولا استقراض فالقرض ما يعطاه الرجل ليرجع منه وليس بواجب على المعطي والفرض ما يعطاه ولا يرجع منه وهو واجب على المعطي .

باب الاتباع الذي اوله القاف

يقال انه ليحسن بسن قسن وانه لبين الحسن والنسانة والقسانة وانه لمليح قريح والقريح ماخوذ من القرح وهو أثر الفدر ولا

(٣) الصورة الثالثة كالثانية

البلة والخشة ويقال وعر الضاعن كذا وتعال ما له
وأوجنة وفدوخ وجنة وتوجنا ووجنا وتعال له لغة وفر
والوفر الذي به وفرة والوفرة الحمة في العظم قال الشاعر
رأوا وفرة في ساق بيتي فنادروا إلى وجهها لما رأوني أجمعا
أو أثر على ظهما وتعال رجل ملية وفرة وعاشق وابق والويس
الجبث واللقمة الجبة وقالوا لجاه الله ووراه فتعني لجاه أي ورده
وتعني وراه من الوري وهو داء يفسد الجوف وحرث عن يقال
شديد يعني به الرجل به الدم والفسخ ومنه قولهم اذا دعوا على
الشاعل وزنا وجبانا والجبات تعال العقم وتعال وزن الجبل
مهموز اذا أصابه الوزن قال الشاعر
وزاملي ربي مثل ما قد رزقني وأجر على أكتادهن الطواويا
وتعال الأجر
فقت له وزنا اذا لقيته يا لبته يشقى على الدرجة
وتعال لحل قسيم وسيم بين الفسامة والوسامة ومما الجسن بالجمال

باب الاء بناع البرك اوله الهاء

تعال لا قوة عليك ولا مرحبا أي لا بأس عليك وتعال له خلاف خفاف
اذا كان خفيفا رشيقا مما أخرجه من عجل قال الراعي ونام الوانبات
نشاني وهنا بي غير معجل وهو اتباع

باب الترك

(٤) في هذه الصورة بعض الحواشي اللغوية

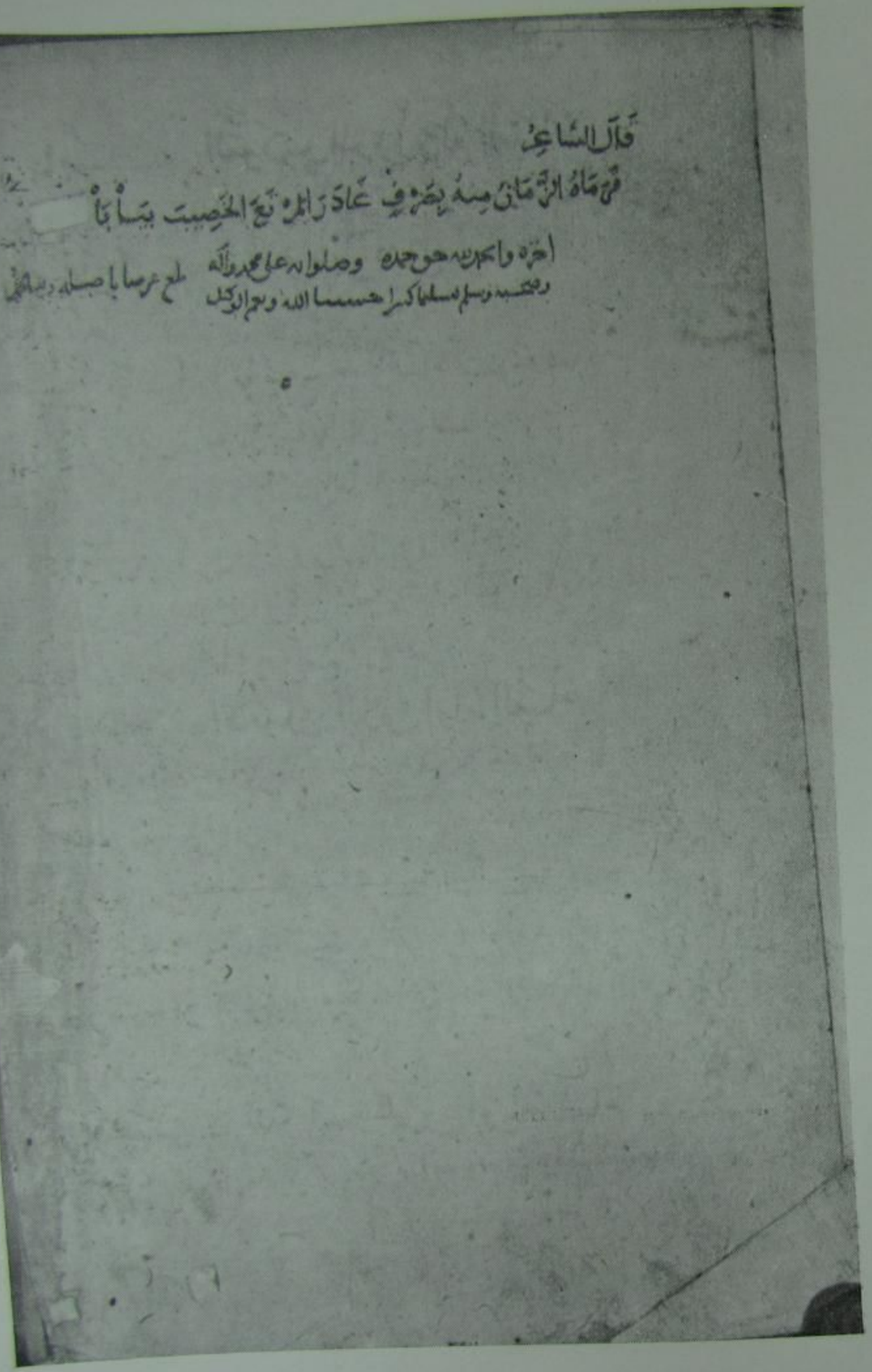

قال الشاعر

فمن مأه الزمان منه بصرف عاد رابح الخصيب بسابا

آخره والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حسبنا الله ونعم الوكيل تم عرضا بأصله بحمد الله

(٦) وفي هذه الصورة خاتمة الكتاب وعبارة عرضه بأصله

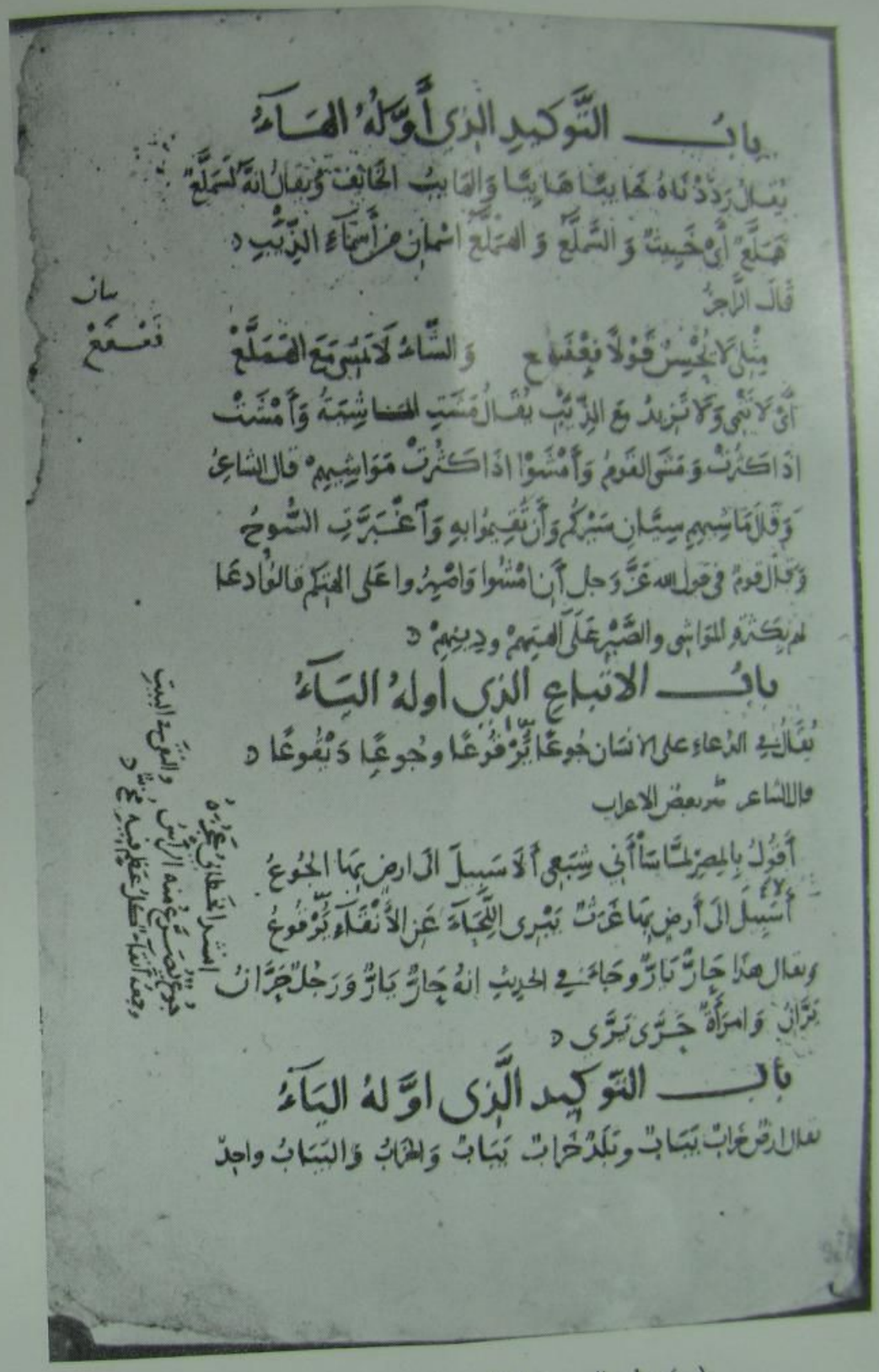

باب التوكيد الذي أوله الهاء

يقال رددناه لحايتا هايتا والهايت الخائف ويقال انه لسملع هملع أي خبيث والسملع والهملع اسمان من أسماء الذئب ٥

قال الراجز

مثل الاجيس قولا نعقماع ... والشاء لا تمشي مع الهملع

أي لا تبغي ولا تريد مع الذئب يقال مشت الماشية وأمشت اذا كثرت ومشى القوم وأمشوا اذا كثرت مواشيهم قال الشاعر

وقال ما شيهم شيان شركم ... أن تقيموا بها وأعجز بالشوح

وقال قوم في قول الله عز وجل أن امشوا واصبروا على آلهتكم فالغادعا لم يكثر والمواشي والصبر على آلهتهم ودينهم ٥

باب الاتباع الذي أوله الياء

يقال دعاء على الانسان جوعا بزعا وجوعا ديقوعا ٥

قال الشاعر وهو بعض الاعراب

أقول بالمصر لما ساقني شبعي ... أسبل الى أرض بها الجوع

أسبل الى أرض بها عرث ... تبرى اللحاة عن الأنقاء يزفوع

ويقال هذا جار بار وجاء في الحديث انه جار بار ورجل جران بران وامرأة جرى برى ٥

باب التوكيد الذي اوله الياء

يقال ثوب يباب وبلد خراب يباب والخراب واليباب واحد

(٥) هذه الصورة الخامسة آخر حروف الإتباع

بسم الله الرحمن الرحيم

(بقيّة خُطبة الكتاب)

... قولُنا هٰذا أنّهم يَقولونَ : هٰذا جَائعٌ نائعٌ[1] ، فهو عِندَهم إِتْباعٌ ، ثمّ يقولون في الدُّعاءِ على الإِنسانِ : جُوعاً وَنُوعاً فيُدخِلونَ الواوَ ، وهوَ معَ ذلكَ إِتباعٌ : إذ كانَ مُحالاً أنْ تكونَ الكلمةُ مَرّةً إِتْباعاً ، ومَرّةً غيرَ إِتْباع ، فقد وَضَحَ أنّ الاعْتبارَ ليسَ بالواوِ ، وثَبَتَ ما حَدَدْناهُ بهِ ؛ ونَحن نَجمعُ في كتابنا هٰذا ما يَحْضُرُنا من الإِتْباعِ على تَرتيبِ الحُروفِ ، ونتبعه بالتوكيد حتى تأتيَ الحروف كلُّها إلاّ ما لم يجئ مُبتَدَءاً به في شيءٍ من ذلك من الحروف ؛ ونَتوكّلُ على اللهِ عزّ وجلّ في النَّفْعِ بهِ والعَوْنِ عليهِ ، وهو حَسْبُنا ونِعْمَ الوكيل .

(١) في الأصل جايع نايع ، وجاء في اللسان (جوع) : وفي الدعاء : جوعاً له ونوعاً ، ولا يُقدّم الآخر قبل الأول لأنه توكيد له ، قال سيبويه : وهو من المصادر المنصوبة على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، وجائع نائع إتباع مثله .

بابُ الإتباعِ الّذي أوّلهُ الألِف

قال أبو مالك[1] : تقولُ العَربُ في صِفَةِ الشّيء بالشِّدةِ : إنّه لَشَديدٌ أَدِيدٌ[2] ، وهو منَ الأَدِّ ، والأَدُّ القوّةُ ، إلاّ أنّ الأَدِيدَ لا يُفْرَد قال الراجز :

١ نَضَوْنَ مِنّي شِرَّةً وأَدَّا من بَعدِ ما كنتُ صُمُلّاً نَهْدَا

(١) عَمرو بن كِرْكِرَة : بكسر الكافين ، وكثير من النّاس يَفتحونها ، وقد أوجزنا ترجمتَه في الجزء الأول من هذا الكتاب (٢/٥٨) .

(٢) أنشده ابن دريد ، وفي لسان العرب لمحمد بن المكرم (أدد) : وشديد أديد إتباع له ، والأَدُّ الغَلَبةُ والقُوة قال : (نَضونَ عني شِدَّةً وأَدًّا)، ورواية الصحاح : (نضونَ عني شِرَّةً وأَدًّا) وهو في التاج (ادد) وفي الجمهرة ١ / ١٦ ومقاييس اللغة ١ / ١٢ ، وجاء في هامش المخطوطة رواية أخرى : (نَضوتُ عني ...) ؛ والشِرّة : النشاط والرّغبة . وشِرّة الشباب : نشاطه . والنشاط هو المقصود من (شِرّة) في الشاهد ، والصُّمُلُّ في اللسان : الشديد الخلق من الناس ويوصف به الجبل والجمل ، وقد صَمَل يَصمُل صُمولا ، واصمأَلَّ اصمئلالاً إذا صَلُبَ واشتدّ واكتنز ، وفي الحديث « أنت رجل صُمُلٌّ » بالضم والتشديد : أي ذو خَلق شديد .

(★ ش) جاء في الهامش تعليقاً على (نضون مني شِرّةً وأَدًّا) : في الصحاح : الأديد الجَلَبةُ ، وشديد أديد إتباع له ، وفي الصحاح أيضاً (نضوتُ عني) وفي الجمهرة (نضون عني) ، نقلته من خطّ الشاطبي أيده الله تعالى ، قلت : وأكثر ما ينقله ابن الشحنة مما خطّه الرضيُّ الشاطبيّ ؛

ويُقال : جِئْ بهِ من عِيصكَ وإِيصِكَ : أيْ من حيث كانَ ولم يَكُنْ ، فالعِيصُ : الأَصْلُ ، والإِيصُ إِتباعٌ[1] ؛

وقال قُطْرُب : يُقالُ : بَسْلاً وأَسْلاً : أيْ حَرامٌ مُحَرَّمٌ ، والبَسْل هاهنا[2] الحرامُ ، والاسْلُ إِتباع ، قال الشاعِرُ[3] :

٢ أَيَثْبُتُ ما قلتُم وتُلْغَى زِيادَتي يَدي إِنْ أُسِيغَتْ هٰذه لَكُمُ بَسْلُ

أي بَيْعَتي التي أَعْطيتكم يَدي بها حَرامٌ عليكُمُ ، ويُروي هٰذا

(١) العيص أصله : منبت خيار الشجر ، وعيص الرجل مَنبت أصله ، وليس (الإيص) في اللسان إتباعاً ، وجاء فيه (ايص) : جيء به من أَيْصِكَ بفتح الهمزة : أي من حيث كان ، وكذلك في (عيص) : جيء به من عِيصك بكسر العين أي من حيث كان ؛

(٢) ويقال في الدعاء على الإنسان : بَسْلاً وأَسْلاً ، كما يقال : تَعْساً ونَكساً !

(٣) هو عبد الله بن هَمّام السلولي كما جاء في ل (وقى) وفي اللآلي (السمط ٣٩٢) ، يقول هذا الشعر للنعمان بن بَشير الأنصاريّ ، وكان والياً الكوفة لمعاوية ، وقد زاد ناساً في أعطياتهم ، وترك ناساً منهم ابن همّام ، وفي هذا الشعر يلتفت إلى معاوية شاكياً بقوله :

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكنّ حسنَ القول خالفهُ الفعلُ
وذمّوا لنا الدنيا وهم يَرضعونها أفاويقَ حتّى ما يَدُرُّ لها ثَعْلُ

البيت[1] (دَمي إنْ أُحِلَّت هٰذه لكمُ بَسلُ) : أي بَيعتي التي أعطيتكم يدي بها حَرامٌ عليكم ، ويروى هٰذا البيت : (دمي إن أُحلت هٰذه لكم بسلُ) فمعناه على هذه الرِّواية: دَمي حَلالٌ ، لأن البَسلَ من الأَضدادِ ، يكونُ بمعنى الحرامِ وبمعْنى الحَلالِ ، وقال آخرُ[2] :

٣ حَنَّتْ إلى نَخْلَةَ القُصْوَى فَقُلْتُ لها : بَسْلٌ عَليكِ أَلا تِلكَ الدَّهاريسُ

أي حرامٌ عليكِ .

---

(١) ورواية أمالي القالي (٢ / ٢٧٩) :

أيثبت مازدتم وتُلغى زيادتي دَمي إن أُسيغت هذه لكمُ بَسْلُ

أي بيعتي التي أعطيتكم بها يدي حَرامٌ عليكم ، ويروى هذا البيت : (دمي إن أحلّت هذه لكم بسلُ) .

وجاء في ل (بسل) : وقال ابن همام في البسل بمعنى الحلال (الشاهد) ورواية عجزه : (دمي إن أحلت ...) ثم قال بعد الشاهد : أي حلال ، ولا يكون (الحرامَ) هنا : لأن معنى البيت لا يسوّغنا ذلك ، وفي نوادر أبي زيد (ص ٤) : ويُروى : (أُجيزت ، وأُحلّت) أي حلال . وقال ابن الأعرابي : (البَسل) المُحَلَّى في هذا البيت ، وهذا الشاهد في الأمالي من خمسة أبيات من غُرَر الشعر العربي .

(٢) هو جرير بن عبد المسيح الضبعيّ المعروف بالمتلمس كما جاء في جمهرة أشعار العرب ، وفي ل (دهرس) : والدَّهْرِسُ الخفة ، وناقة ذاتُ دِهرس : أي ذات خفة ونشاط ، وأنشد الليث : ـــ

ويُقالُ : شَحيحٌ أنِيحٌ[1] من قولهم : أَنَحَ بحملِهِ يَأْنِحُ أُنُوحاً : إذا تزحّرَ بهِ من ثِقَلِهِ ، ولا يُفْرَدُ الأنيحُ .

ويُقال: إنَّهُ لَأَشِرٌ أَفِرٌ ، وإنَّهُ لأَشْرانُ أَفْرانُ[2] ، فالأَشِرُ :

ـ حَنَّتْ الى النخلة القُصوى فقلت لها حَجْرٌ حرامٌ الا تلك الدهاريسُ

قال ابن سيده : فلا أدري لِمَ ثبتت الياء في الدهاريس ؟ قلتُ: وأرى هذه الياء ناشئة عن إشباع كسرةِ الراء ؛

(★) كذا رواها الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العلاء (حنت الى نخلة القصوى) وروى ابن الأعرابي (حنت الى النخلة القصوى) وهما نخلتان : نخلة اليمانية ونخلة الشامية .

(١) ليس هذا الإتباع في اللسان ، وفي ترجمة (نحح) النحيح صوت يردّده الرجل في جوفه إذا ردَّ السائل ردًّا قبيحاً . و (شحيح نحيح) إتباع ، كأنه إذا سُئل اعتلّ كراهةً للعطاء ، فردَّد نفسه لذلك ، وفي جمهرة ابن دريد : (وشحيح بحيح) من البحّة ، (ونحيح) من نحّ بحمله ، وفي اللسان : والنون أعلى .

(٢) جاء في ل (أشر) : والأشر المرَح والبطر ، أَشِر الرجل يأشَر أَشَراً فهو أَشِر وأَشُر وأَشْران ، ويُتبَع أَشِر فيقال أَشِرٌ أَفِرُ ، وأشران أفران ، وجمع الأَشِر والأَشُر أشِرون وأَشُرون ، ولا يكسّران لأن التكسير في هذين البناءين قليل ، وجمع أُشران أشارى وأُشارى كسكران وسَكارَى وسُكارَى ، وفي (أفر) من اللسان ، ورجل أُفّار ومِئفَر إذا كان وثّاباً جيد العَدْو ، ورجل أَشِر أَفِر ، وأشْران أفْران أي بَطِر ، وهو إتباع .

البَطِرُ ، والأَفِرُ : الذي يَأفِرُ أفراً من النشاطِ : أيْ يَقْفِزُ قَفزاً ، ولا يُفْرَدُ في الكَلام أفِرٌ ولا أفرانُ .

ويُقالُ : هُوَ الضَّلالُ بنُ الأَلالِ لِمَن لا يُعْرَف أَصْلُهُ [1] ؛

ويُقالُ : لهُ الوَيلُ والأَليلُ ، ولهُ الوَيلُ والأَويلُ ، ولا يُفْرَدُ الأَليلُ ولا الأَويلُ في مَعنى الوَيْلِ [2] ؛

ويُقال : يومٌ عَكيكٌ أكيكٌ ، ويومٌ عَكٌّ أكٌّ : إذا كان

(١) ابن سيده : وهو الضَّلال بنُ الألالِ بن التَّلال وأنشد :

أصبحتَ تنهضُ في ضلالكَ صادِرًا إنّ الضَّلالَ ابنُ الألالِ فأقْصِرِ

(٢) الجوهري في الصّحاح (ألل) وقد أَلَّ يئِلُّ ألاًّ وأليلًا ، يقال : له الويل والأليلُ ، وقوله (في معنى الويل) : أي إن لم يكن في معناه فانه يُفرَدُ ، كأنّ يكونَ بمعنى الأنين ، يدلُّ على ذلك ما جاء في التهذيب : الأليل الأنينُ قال الشاعر : (أمّا تُراني أشتكي الأليلا) ، قلتُ : وصوابُ روايته : (إمّا تَريني تكثري الأليلا) كما في المقاييس (١ / ٢٠) ؛ وقال أبو عمرو يقالُ : له الوَيلُ والأليلُ ، والأليلُ الأنين ، وأنشد لابن مَيّادة :

وقولا لها : ما تأمُرين بوامقٍ له بعدَ نَومات العُيون أليلُ)

أيْ تَوجُّع وأنين (الأمالي ١ / ٩٨ و ٣ / ٥٨) ، وليس هذا القيد (في معنى الويل) في اللسان ولا التاج ولا غيره .

شديدَ الحرِّ ، والأكيك بمعنى العكيكِ ، إلاّ أنّهُ لا يُفْرَدُ [1] ، قالَ الرّاجز [2] :

٤ يَومٌ عَكيكٌ ، يَعْصِرُ الجُلودَا يَتْرُكُ حُمرانَ الرِّجال سُودا

ولَيْلةٌ غامِدَة عُمودا سَوْداءُ تُغْشِي النَّجْمَ والفَرْقودا

(١) قال ابن منظور ل (عكك) : ويوم عَكٌّ وعكيك شديد الحر بغير ريح ، قال ثعلب : هو يوم عكٌّ أكٌّ : إذا كان شديدَ الحرّ مع لَشق واحتباس ريح ، حكاها في أشياء إتباعيّة ، فلا أدري أذهب بأكٍّ إلى الإتباع ، أم ذهب فيه إلى أنه الشديد الحرّ ، وأنه يُفصل من (عكّ) كما حكاه أبو عبيد ؟ وليلة عَكّة أكّة كذلك ؛ ويقال : يوم عكيك وذو عكيك : حارّ ، وحرٌّ عكيك : شديد ، قال طَرَفة يصف جارية :

تطرُدُ القُرَّ بحَرٍّ صادقٍ وعكيكَ القَيْظِ إن جاء بِقُرْ

وقال ابن منظور في (أكك) من لسانه : ويومٌ عَكٌّ أَكٌّ : حارٌّ ضيّق ، وعَكيك أكيك .

(٢) أنشده ثعلب في ل (فرقد) شاهداً على أن (فرقود) لغة في فرقد ولد البقرة ، وروى الشطرين الأخيرين :

(وليلةٍ خامدةٍ خمودا طخياءَ تُغشي الجديَ والفرقودا)

وبعدهما : (إذا عُمَيرٌ هَمَّ أن يَرقودا) وأراد يرقد فأشبعَ الضمة ؛ انظر الجمهرة ١ / ١١٢ و ٢ / ٢٨٨ ، والمزهر ١ / ٣٣٦ وفيه ان الرجزا زاد في الفرقد الواو وضم الفاء لأنه ليس في كلامهم فَعلول .

(★ ش) وفي الهامش تعليقاً على الشطرين :

(وليلةٍ غامدة غمودا سوداء تغشى النجم والفرقودا)

ما نصه : يريد الفرقد ، وغمدت ليلتنا إذا أظلمت ، قاله ابن دريد .

ويُقالُ : لا دَريتَ ولا أليْتَ ! مَقصورٌ أوّلهُ ، ولا يُقال : ولا ائتَلَيْتَ ، والائتِلاء : التَّقْصيرُ ، كأنّ المعنى : ولا قَصَّرتَ في التَّفَهُّمِ [1] ، إلاّ أنّهُ لا يُقالُ مُفْرَداً بمعنى الدُّعاءِ على الإنسان :

أيضا

★★★

بابُ التّوكيدِ الّذي أوّله ألِفٌ

يُقالُ : بَلَدٌ عَرِيضٌ أَرِيضٌ ، فالعَريضُ الواسِعُ ، والأريضُ [2]

(١) وجاء في ل (ألا) ، وقيل في قوله : (لا دريتَ ولا ائتليتَ) كأنه قال : لا دريتَ ولا استطعت أن تدري ؛ قال الفرّاء : (ائتليت) افتعلت من (ألَوت) أي قصّرت ، وبعضهم يقول : (ولا أليتَ) إتباع لدريت .

(٢) هذان الحرفان من أمثلة أبي علي وابن سيده في الأمالي (٢/٢٠٨) ، والمخصّص (١٤/٢٨) ، وقد ذكرا فيهما أن (الإتبـاع) ضربان : أ - ضَرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول ، فيؤتى به تأكيداً ، لأن لفظه مخالف للفظ الأول ؛ ٢ - وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول ، ولم يُميّزا بين الضربين في أمثلتهما ، واكتفيا بجمع ألفاظ اتباعيّة ، كذلك فعلَ ابن دُريد في جمهرته وابن المكرم في لسانه (أرض) فقال : (وشيء عريض أريض إتباع له ، وبعضهم يفرده) ، وبذلك يظهر فضل أبي الطيب حينَ تصنيف أبواب الإتباع والتوكيد ، في تعويله على المعنى ، وعلى مجيء الإتباع منفردا لا على الواو في التمييز بين الإتباع والتوكيد .

الحسنُ من النّبات قال الشاعر : هو امْرؤ القَيس [1] :

٥ بلادٌ عَرِيضَةٌ وأرضٌ أَرِيضَةٌ مَدافِعُ غَيْثٍ في فَضاءٍ عَريض

وأمّا قولُ الآخرُ [2] :

٦ عَرِيضٌ أريضٌ باتَ يَيْعِرُ حولَهُ وباتَ يُعَشِّينا بُطونَ الثّعالِبِ

فإنّ (العريضَ) ههنا : الجَدْيُ ، و (الأريضَ) الذي قد تَقَمَّمَ من النّبتِ ؛

ويُقال : أنتَ عندنا كثيرٌ أثِيرٌ [3] ؛

ويُقال : عَبِدَ عليه وأَبِدَ ، [4] وهما واحِدٌ : أيْ غضِبَ عليه ؛

★★★

(١) الديوان ٨٢ (ستدوبي) ، ومَدافع غيث : مصبُّ سيول .

(٢) أنشده ابن بَرّي ل (ارض . عرض . يعر) ، ويُروى العجز في اللسان : (وبات يُسَقّينا . . .) ، قال : هذا رجلٌ ضافَ رجلاً ، وله عَتود (جدْي) يَيْعر (يصيح) حوله ، قال الضيف : فلم يذبحه لنا ، وبات يسقينا لبناً مذيقاً كأنه بطون الثعالب : لأن اللبن إذا أجهد مَذقه اخضرّ لونه ، والشاهد أيضاً في ت (يعر . عرض) وفي ج ٢/٣٦٧ .

(٣) وجاء في ل (أثر) : وشيء كثير أثير : إتباع له مثل بثير ، وفات هذا الإتباع أصحابَ الأمالي والمخصص والمزهر ؛

(٤) وفي ل (أبد) : وأبَد عليه أبداً : غضب كعَبِدَ وأَمِدَ ، ووَبِدَ ووَمِدَ عَبَداً وأَمَداً ووَبَداً ووَمَداً ، وجاء في (عبد) منه : وقيل : عَبِدَ عليه : غضب وأنفَ ، والعبد طول الغضب ، وقال الغنويّ :—

بابُ الإتباعِ الّذي أوّلهُ الباء

يُقَالُ : إِنَّهُ لَحَسَنٌ بَسَنٌ ، وإِنَّه لَبَيِّنُ الحُسْنِ والبَسانَةِ[1] ،

ـ العبد الحزن والوجد ؛ وقد ذكرنا في المقدمة أن الإتباع قد يلتبس بالإبدال نحو (عبد وأمد) ، فإنها من الإبدال إن كانا بمعنى واحد ، بل من الإبدال المزدوج : لأن العين والألف الحلقيتين أختان من مخرج واحد ، والباء والميم الشفهيتين أختان أيضاً ، ولذلك أثبت شيخنا عبد الواحد الحليّ هذين الحرفين في كتابه الإبدال (١/٤٠ و ٦١) قائلًا (يقال أبد عليه يأبد ، وأمِد يأمد أي غضب عليه) باعتبار أن معناهما واحد ، ومخرجهما واحد ، وهو هنا يجعلها من التوكيد الإتباعيّ باعتبار أن معناهما مختلف ، فإن (عبد) بمعنى غضب ، و (أمد) بمعنى طال غضبه ، أو أنف ، أو حزِن ووجد ، وبهذين الاعتبارين يكون ما ذهب اليه أبو الطيب اللغويّ صحيحاً .

(١) وفي أمالي القالي (٢/٢١٦) : ويقولون : حسن بسن ، قال أبو علي : يجوز أن تكون النون في (بسن) زائدة كما زادوا في قولهم : امرأة خَلَبْنٌ ، وهي الخلّابة ، وناقة عَلَجنٌ من التّعلّج وهو الغِلَظ ، وامرأة مِمْعَنَّة نِظرنَّة : إذا كانت كثيرة النظَر والاستماع ، فكأنّ الأصل في (بسن) بَسّاً ، وبَسٌّ مصدر بَسَسْتُ السويق أبُسُّه بَسّاً فهو مبسوس : إذا لتتّه بسمن أو زيت ليكمل طيبه ، فوضع البَسّ مكان المبسوس وهو المصدر ، كما قلتَ : هذا درهم ضربُ الأمير تريد مضروبه ، ثم حذفت إحدى السينين ، وزيد فيه النون وبُني على مثال حسن ، فمعناه حسن كامل الحسن ، وأحسن من هذا المذهب الذي ذكرناه أن تكون النون بدلاً من حروف التضعيف : لأن حروف التضعيف تبدل من الياء مثل تظنّيت وتقصّيت وأشباههما مما قد مضى ، فلما كانت النون من ـ

وإِنَّهُ لَجَميلٌ بَكِيلٌ[1] ؛

وإِنَّهُ لَكَثِيرٌ بَثِيرٌ بَذِيرٌ بَجيرٌ : كُلُّهُ إِتْبَاعٌ ، والبَثِيرُ من قَولهم : ماءٌ بَثْرٌ : أَيْ كَثِيرٌ ؛ إِلاَّ أَنَّه لا يقال : شَيْءٌ بَثِيرٌ أي كثيرٌ إلا عَلى وَجْهِ الإِتْباعِ[2] ؛

ويُقال : إِنَّهُ لَقَليلٌ بَليلٌ[3] ،

ـ حروف الزيادة ، كما أنّ الياء من حروف الزيادة ، وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل ، أبدلت من السين ، إذ مذهبهم في الإتباع أن تكون أواخر الكلم على لفظ واحد مثل القوافي والسجع ، ولِتكون مثل حَسَن .

(١) البكل مقلوب اللّبك كالجذب والجبذ ، من بَكل الدقيق والأقط بالسمن فيؤكل ويحسن طعمه ، ومن هذا الأصل البكيلة : السويق والتمر يؤكلان في إناء واحد وقد بُلّا باللبن ، وهي الهيئة والزّيّ أيضا ، وقالوا : تبكّل الإنسان في مشيته أي اختال ، وفي ل (بكل) : ورجل جميل بكيل : متنوّق في لبستِه ومشيه ، وفات هذا الإتباع أصحاب الجمهرة والأمالي والمخصص والزهر ، وهي مراجع الإتباع .

(٢) وجاء في الأمالي والمخصص : كثير بثير ، وكثير بجير ، وفي الأمالي وحده : كثير بذير .

(٣) ليس هذا الإتباع في مراجعه المطبوعة ، ولا في ل (بلل) ، وإنما جاء فيه عن ابن السكيت : له أليل وبليل .

وإِنَّهُ لَضئِيلٌ بَئِيلٌ، وقد ضَؤُلَ وبَؤُلَ ، وهو يَضْؤُل ضآلةً ، ويَبْؤُلُ بآلةً وبُؤولةً ؛

ويُقالُ : لَحْمُهُ خَظَا بَظا : إِذا كان كثيراً مُتَراكِماً [١] ،

٧ قال الرَّاجزُ [٢] : خَاظِي البَضِيعِ لَحْمُهُ خَظَا بَظَا

ويُقال : وقعَ في حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ وحَيْصِ بَيْصِ : أَيْ في ضِيقٍ لا يَقْدِرُ عَلَى الخَلاصِ مِنْه ؛ قال أبو عَمرو سَمِعتُ أَعْرابياً يَقولُ لآخَرَ : إِنَّكَ لَتَحْسَبُ الأَرْضَ عَلَيَّ حِيصاً بِيصاً ، بكسر أَوَّلِهِ [٣] .

(١) جاء في ل (خظا) : خظا لحمه يخظو خُظُوّاً ، وخَظِي خظاً : اكتنز ، ولحمٌ خَظا بَظًا إتباع ، وأصله فَعَل ، لأن أصلها الواو .

(٢) هو الأغلب العجليّ (- ٣٤ هـ / ٦٤٣ م) راجز جاهليّ إسلامي ، وهو الأغلب ابن جُشم بن سعد بن عِجل بن لُجيم .

(٣) وجاء في ل (حيص) ووقع القوم في حَيْصَ بَيْصَ وحِيصَ بِيصَ ، وحَيصِ بَيصِ ، وحاصِ باصِ : أي في ضيق وشدة ، وقيل : أي في اختلاط من أمرٍ لا مخرج لهم منه ، وأنشد الأصمعي لأُميّة ابن أبي عائذ الهذلي :

قد كنت خرّاجاً ولوجاً صَيْرفا ... لم تلتحِصْني حَيْصَ بَيْصَ لحاصِ

ونصبَ حيصَ بيصَ على كل حال ؛ واذا أفردوه أجرَوه ، وربما تركوا إجراءه ، قال الجوهري : وحيصَ بيصَ اسمان جُعلا واحداً وبُنيا على الفتح مثل : جاري بيت بيتَ ؛

ويُقالُ : إِنَّهُ لَزِمِّيتٌ بلِّيتٌ ، فالزِّمِّيت الحَلِيمُ ، والبِلِّيتُ السَّاكِتُ من قَولِهِمْ : بَلِتَ يَبْلَتُ : إذا سَكَتَ فَلَمْ يَنْطِقْ [١] ؛ ولا يُقالُ : رَجُلٌ بِلِّيتٌ بمَعنَى السَّاكِتِ مُفْرَداً ؛ ولكِنْ يُقالَ : رَجُلٌ بلّيتٌ وبَلِيتٌ : أَيْ ذَكِيٌّ فَطِنٌ قال الرَّاجزُ [٢] :

يُشاهِلُ العَمَيْثَلَ البِلِّيتَا
٨ الجَانِبَ المَعْمَعَةَ الخِرِّيتَا

(١) والزِّمِّيت القليل الكلام كالصِّمِّيت ، والزاي والصاد تتعاقبان ؛ الجوهري : الزِّمِّيت مثال الفِسِّيق أوقَر من الزِّمِّيت ، والاسم الزِّماتة ، وما أشد تزمُّته !

(★ ش) وجاء في الهامش الى جانب (بَلِت يبلت) : بَلَت الشيء بَلْتاً قطعه ، وبَلِت بَلَتاً : سكن فلم يتحرّك ، وبلُت اللسانُ بَلاتةً ، فَصُحَ ؛ زَمِت زَمَتاً وزَماتةً : وَقُر .

(٢) أنشده أبو عمرو ، قائلاً : البِلِّيت الرجلُ الزِّمِّيت ، وقيل : البَيِّنُ الفَصيحُ اللَّبيبُ الأريبُ ، ورواية اللسان للشاهد :

ألا أرى ذا الضَّعْفَةِ الهَبِيتَا ... المُسْتَطارَ قلبُه المَسحوتَا
يُشاهِلُ العَمَيْثَلَ البِلِّيتَا ... الضَّمْكِيكَ الهَشِمَ الزِّمِّيتا

والمشاهلة المشاتمة والمشارّة ، و (العميثل) السيد الكريم ، والمعمعة في الشاهد شدّة الحرب والتهاب نيرانها . والأصل فيه معمعة النار ، و (الخريت) الدليل الحاذق ، والشاهد في اللسان والتاج (بلت . شهل) .

م (٣)

وقالَ بَعضُهم : الزَّمِّيتُ الفاضل ، والزَّماتَةُ الْفَضْلُ [١]

سَمَّيتُها إِذْ وُلِدَتْ تموتُ
والقَبْرُ صِهْرٌ صَالِحٌ زِمِّيتُ
يا ابْنَةَ شَيْخٍ مَالَهُ سُبْرُوتُ

ويُقَالُ ضَرَبَهُ فَما قَالَ : حَسٌّ ولا بَسٌّ ، وما قالَ حِسًّا ولا بِسًّا [٢] ؛

ويُقالُ : رأيتُ القومَ أَجْمعينَ أَبْصَعِينَ ، وطُفْتُ بالقَصْرِ أَجْمَعَ أَبْصَعَ ، وبالدار جَمْعَاءَ بَصْعاءَ ، ومَررتُ بِإِمائِكَ جُمَعَ بُصَعَ [٣] ؛

(١) أنشده أبو حاتم عن أبي زيد (بنت شُيَيْخٍ) ، والذي في ل (زمت) ان الزماتة صفة الحليم الساكن ، وليست فيه بمعنى (الفضل) ، ولا أن الزميت هو الفاضل ، وليس فيه أيضاً هذا الرجز الشاهد .

(٢) وجاء في لسان العرب (حسس) : والعرب تقول عند لَذعة النار والوجع الحادّ : حسّ بسّ ، وضُرِب فما قال : حسٍّ ولا بسٍّ بالجر والتنوين ، ومنهم من يجرّ ولا ينوّن ، ومنهم من يكسر الحاءَ والباءَ فيقول : حِسٍّ ولا بِسٍّ ، ومنهم من يقول : حَسّاً ولا بَسّاً : يعني التوجُّع ، قال الأصمعيّ : ضربه فما قال : حسّ ، وهذه كلمة كانت تُكره في الجاهلية ، وحَسّ مثل أوّه ، قال الأزهريّ : هذا صحيح .

(٣) ل (بصع) : البَصْع الجمع ، وأبصع كلمة يؤكّد بها ، وبعضهم يقوله بالضاد المعجمة ، وليس بالعالي ، تقول : أخذت حقي أجمع وأبصع ، —

ويُقال للرجل إذا بَهَظَهُ الامرُ وكَظَّهُ : إِنَّه لَكَظِيظٌ بَظِيظٌ [١] ؛

ويُقالُ : إِنَّهُ لشَحِيحٌ بَحِيحٌ ، وهو منَ البُحَّةِ ، ولكنْ لايجوزُ إِفرادُهُ [٢] ؛

ويُقالُ : تَفرَّق القَومُ شَغَرَ بَغَرَ ، وشَغَرَ بِغَرَ [٣] ؛ وشَذَرَ بَذَرَ ، وشَذَرَ بَذَرَ بالكسرِ والفتحِ فيهما جميعًا : إِذا تَفرَّقوا في كلِّ وَجْهٍ [٤] .

— والأنثى جمعاء بصعاء ، وجاء القوم أجمعون أبصعون ، ورأيت القَسوة جُمَعَ بُصَعَ ، وهو توكيد مرتب لا يقدَّم على أجمع ؛ قال ابن سيده : وإِنّما جاؤا بأبصع وأكتع وأبتع إتباعاً لا جَمعاً ؛

(١) وفي ل (كظظ) كظَّهُ الأمرُ يكُظُّهُ كظًّا : بَهَظه وكَرَبه وجَهَدَه ، ورجل كظٌّ تبهظه الأمور وتغلبه حتى يَعجز عنها ، ورجل لَظٌّ كَظٌّ : أي عَسِر مُتَشدِّد ؛

(٢) وفي ل (بحح) : وشحيح بحيح إتباع ، والنون أعلى ؛ أي في قولهم : (شَحِيحٌ نَحِيحٌ) ، والنحيح صوتٌ يردّده الرجل في جوفه إذا ردَّ السائل ردًّا قبيحا .

(٣) وجاء في ل (شغر) : والشَّغرُ التفرقةُ ، وتفرّقت الغنم شَغَرَ بَغَرَ ، وشَغَرَ بِغَرَ : أي في كل وجه ، ويقال : هما اسمان جُعِلا واحداً وبنيا على الفتح ، وكذلك تفرّق القوم شَغَرَ بَغَرَ و (البَغَرُ) الشربُ بلا رِيّ ، وجاء أيضاً : تفرقوا شَغَرَ مِغَرَ ؛

(٤) وفي اللسان (شذر) : وتَشَذَّر القوم ، وذهبوا في كل وجه شَذَرَ مَذَرَ ، وشَذَرَ مِذَرَ وبِذَرَ ، ولا يقال ذلك في الإقبال (المستقبل) ، وفي الحديث إن عمر رضي الله عنه شرَّد الشرك شَذَرَ مَذَرَ : أي فرّقه وبدّده في كلّ وجه .

خصيٌّ بَصِيٌّ

ويُقالُ : خَصِيَ بَصِيَ ، ويُدْعىٰ عَلى الرَّجُلِ فَيُقالُ : مالَهُ خَصاهُ اللهُ وبَصاهُ [١] !

ويُقالُ : رَجُلٌ حُطائِطٌ بُطائِطٌ : إذا كانَ قصيرًا غليظًا ، ويُقالُ في غير الرَّجُلِ أيضًا ، قالتِ امْرأة مِنَ العَرَب [٢] :

إنَّ حِرِي حُطائِطٌ بُطائِطْ
كَأَثَرِ الظَّبْيِ بِجَنْبِ الحَائِطْ

(١) وفي ل (خصا) : قال الليث : الخِصاءُ أن تُخْصَى الشاة والدابّة خِصاءً ، ممدود ، ابن سيده : رجل خَصِيٌّ مَخْصِيٌّ ، والعرب تقول : خَصِيٌّ بَصِيٌّ إتباع عن اللحياني ؛ وأمّا (البَصِي) فمن البِصاء وهو الاستقصاء ؛ أبو عمرو : البصاء أن يُستقصَى الخِصاء يقال منه : خصِيٌّ بصِيٌّ ، وقال ابن سيده : خَصِيٌّ بَصِيٌّ حكاه اللحياني ولم يُفسّر بَصِيّاً ، قال وأراه إتباعاً ، وقال : خَصاهُ اللهُ وبَصاهُ ولَصاهُ !

(٢) أنشده قُطرب ، وجاء في اللسان (حطط) بعد هذا الشاهد : بُطائط إتباع ، وجاء فيه أيضاً : والحطاطة والحطائط والحطيط : الصغير ، وفي (بطط) منه قال كراع : البَطيط عند العامة خُفّ مقطوع (قصير) قدم بلا ساق ، وقال ابن سيده بعد ذكر الشاهد : أرى بُطائطاً إتباعاً لحطائط ، ثم قال : وهذا البيت أنشده ابن جني في الإقواء (بُطائط ، والحائطِ) ولو سكّن فقال (بطائطْ) لكان أحسنَ ، قلت : كما صنع شيخنا أبو الطيب ، ولعلها هي الرواية الأصلية الصحيحة ، وتراه في شرح الحماسة للتبريزي ٢٥٢/٤ وفي سر الصناعة ١٢٥ .

ويُقالُ : تَرَكْتُهُمْ حَيْثَ بَيْثَ ، وحَوْثَ بَوْثَ ، وحَوْثًا بَوْثًا ، وحَاثِ بَاثٍ : إذا وَطِئْتَهُمْ ودَوَّخْتَهُمْ ؛ ويقال : جاء القوم بِحَوْثِ بَوْثٍ ، وحَوْثًا بَوْثًا ، وحَيْثَ بَيْثَ : أيْ جاؤا بالكثرةِ [١] ؛

وحَكَى بعضُهم : حَظِيَت المرأة عند زوْجِها وبَظِيَتْ [٢] ،

(١) حوثُ لغة في حَيث ، قال اللحياني : هي لغة طيء ، وقال الأزهري : وهي لغة صحيحة ، حيث وحوث ، واللغتان جيّدتان ، والقرآن نزل بالياء ، وهي أفصح اللغتين ؛ وقال الجوهري في صحاحه (حوث) : ويقال : تركتُهم حَوْثاً بوثاً وحَوْثَ بَوْثَ وحَيْثَ بَيْثَ وحاثِ باثِ : إذا فرّقهم وبدّدهم ، قال ابن الأعرابي : ومثلها في الكلام مزدوجاً : حاقِ باقِ وهو صوت حركة أبي عمير في زَرنب الغلهم ، وخاشِ ماشِ : قماش البيت : وخازِ بازِ : ورم ، وهو أيضاً العشب وصوت الذباب [١] ، وتركتُ الارضَ حاثِ باثِ ، إذا دقتها الخيل ، وقد أحاثتها الخيل ؛

(٢) وجاء في لسان العرب (حظا) : وحظيت المرأة عند زوجها حُظوةً بالضم والكسر ، وحِظَةً ، وحظي هو عندها ، وامرأة حظية وهي حَظِيَّتي واحدى حظاياي ، وفي ترجمة (بظا) منه : وحظيت المرأة عند زوجها وبظيت : إتباع له لأنه ليس في الكلام ب ظ ي .

(١) وفيه سبع لغات وخمسة معانٍ (المخصص ٩٦/١٤) .

ويُقالُ : مكانٌ عَميرٌ بَجيرٌ ، فالعمير من العِمارة فعيلٌ بمعنى مفعول وَ(بجير) إتباع [1] ؛

وقالوا : رَجُلٌ حاذِقٌ باذِقٌ [2] ،

وإنَّهُ لعَجِلٌ بَجِلٌ [3] ،

ويُقالُ للفاسِقِ المُتَلَطِّخِ بالقَبائِحِ : إنَّه لَوَتِغٌ بَدِغٌ ، والبَدِغُ المُتَلَطِّخُ ، يقالُ : بَدِغَ بالطِّينِ ونَحوِهِ يَبْدَغ بَدَغًا : إذَا تَلَطَّخَ بِهِ ؛ إلا أنَّهُ لا يُقالُ مُفْرَدًا : رجلٌ بَدِغٌ بِمعنَى

(١) وفي ل (بجر) أبو عمرو : البَجير المال الكثير ، وكثير بَجير إتباع ، ومكان عَمير بَجير كذلك .

(٢) وفي ل (بذق) الباذَق الخمر الأحمر ، ورجل حاذق باذق : إتباع ، قال ابن الأثير : وهو تعريب باده وهو اسم الخمر بالفارسية . وفي شفاء الغليل : ويقال له الطلا ، والحاذق في اللغة من حَذَق اللبنُ والنبيذُ ونحوهما : حَذَى اللسانَ .

(٣) العَجِل كالعجول والعَجلان البيّن العجَلة من أوزان المبالغة ، وبَجِل يبجَل كفرح يفرح مبنًى ومعنى ، واسم المبالغة منه بَجِل كفَرِح قياساً ، وإن لم يذكر اللسان والصحاح والقاموس هذا الإتباع (عجل ، بجل) وليس له ذكر في فهرس الأمثلة الإتباعية من هذا الكتاب ، فلعله من الفوائت .

الفاسِقِ والمتلَبِّسِ بالآثام [1] قالَ الرّاجزُ [2] :

١١ لولاَ دَبوقاءُ آسْتِهِ لَم يَبْدَغِ

* * *

بابُ التَّوكيدِ الّذي أوَّلُهُ الباءُ

يُقالُ : فَرَّ ولَهُ كَصِيصٌ وأَصِيصٌ وبَصِيصٌ من الفَزَعِ ، وكُلُّهُ بمعنى الصَّوتِ الضَّعيفِ [3] ؛

(١) الوتغ الهلاك والإثم ، وليس لهذا الإتباع ذكر في اللسان والصحاح والقاموس ، ولعله من الفوائت أيضاً .

(٢) هو رؤبة بن العجّاج ، وقبله : (والمِلْغُ ينكَى بالكلام الأملغِ) ، ويروى في الشاهد (لم يبطغ) ، قال ابن بَرّي : والبَدِغُ والبِدْغ البادن السمين ؛ وترى الشاهد في الديوان ٦٢/٩٨ (لايبسيغ) والجمهرة (٢/٢٤٦ و ٢٤٧) و ل ، ت (بدغ ، بطغ ، دبق) و مخ ١٣/٢٨١ ، ٥/٦١ ، ١٦/٧٣ ، مق ١/١٥٦ ، والسمط ٧٧٨ .

(٣) وجاء في اللسان لابن منظور (كصص) : الكصيص الصوت عامة ، وقيل : الانقباض من الفَرَق ، كصّ يكِيصُ كصّاً وكصيصًا ،—

ويُقال : إنَّهُ لَغَضُّ بَضٌّ ، وغَاضٌّ باضٌّ ، وهِيَ الغَضَاضَةُ والبَضَاضَة ، قالَ أبو زَيْدٍ : والبَضَاضَةُ رِقَّةُ البَشَرَةِ ، وقالَ الأصمعيّ هِيَ رِقَّةُ البَشَرَةِ والبياضُ ؛ قالَ أبو زَيْدٍ : قد يكون الاسمُ بَضًّا [1] ،

ويُقالُ : إنَّهُ لَسَرٌّ بَرٌّ ، وسَارٌّ بارٌّ ، وإنَّهم لَسَارُّونَ بارُّونَ ، وسَرُّونَ بَرُّونَ [2] ، قال الشَّاعِر :

١٢ إخْوَةٌ ما عَلِمْتُ سَرُّونَ بَرُّو نَ فَإِنْ غِبْتُ فالذِّئابُ الجِياعُ

ـ وكصَكَصَ ، أبو عبيد : أفلتَ وله كصيصٌ وأصيص وبَصيص ، وهو الرَّعدة ، وقيل : هو الصوت الرقيق الضعيف عند الفرق ونحوه ؛ أو التحرك والالتواء من الجهد والشدائد ، وأنشد ابن برّي لامرىء القيس :

(جنادُبها صَرعَى لهن كصيصُ)

(١) وفي ل (غضض) : الغَضُّ والغضيضُ الطَّرِيّ ، ويقال : شيء غَضٌّ بَضٌّ ، وغاضٌّ باضٌّ ، والغَضَّة من النساء : الرقيقة الجلد الظاهرةُ الدَّم ، وقد غَضَّت تَغِضُّ غَضاضة وغُضوضة ، وقال ابن بَرّي وقد قالوا : بضٌّ بَيِّن البَضاضة والبُضوضة .

(٢) اللّحيانيّ : وامرأة سَرَّة بَرَّة تسرُّك .

ويُقالُ : إنَّهُ لحائِرٌ بائِرٌ ، ومَعناهُ هالِكٌ ، وَقدْ بارَ يَبُورُ إذَا هَلكَ ، ويُقالُ رَجُلٌ بُورٌ وقَومٌ بُورٌ أيْضًا أيْ هالِكونَ [1] قال الشَّاعِرُ [2] :

١٣ يا رَسُولَ المَليكِ إنَّ لِسَاني رَاتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ

يريد : إذ أنا كافِرٌ هالِكٌ ،

وَقالوا : هُوَ في حِلٍّ وَبِلٍّ ، فالبِلُّ المُباحُ بلغةِ حِمْيَر ، وفي الحديث « إنِّي لا أُحِلُّها لِمُغْتَسِلٍ ، وهِيَ لِشارِبٍ حِلٌّ وبِلٌّ » يَعني بِئرَ زَمْزَمَ [3] ،

---

(١) وفي ل (حير) : ورجل حائر بائر أي متحير في أمره لا يدري كيف يهتدي فيه .

(١) عبد الله بن الزِّبَعْرى السَّهمي ، وفي الروض الأنف للسهيليّ (٢ / ٢٧٩) ترى على الهامش من سيرة ابن هشام سبب قول الشاعر لهذا البيت حين أسلم ، ومن شعره بعده :

(آمن اللحم والعظام لربّي ثم قلبي الشهيدُ أنتَ النذيرُ)

وقال السهيلي في شرح الشاهد ، (فتقتُ) يعني في الدين ، فكل إثم فتق وكل توبة رتق ؛ و (إذ أنا بور) أي هالك ، والشاهد في ل (بور) و ج ١/٢٧٧ و ٣/٢٠٣ ومخ ٣/٤٨ و ١٤/٣٣ و ١٧/٣٠ والمقاييس ١/٣١٦ ، وامالي القالي ٢/٢١٣ والسمط ٣٨٨ و ٨٣٣ ، والشريشي ٢/٣١٨ .

(٣) وفي المزهر (٢/٤١٥ البابي) : ومن ذلك قول العباس في زمزم : هي لشاربٍ حلٌّ وبِلٌّ ، فيقال انه إتباع وليس هو عندي كذلك لمكان الواو (الكسائي) ، وأخبرني الأصمعيّ عن المعتمر بن سليمان أنه قال : (بِلٌّ) هو مباح بلغة حمير ، قال : ويقال : (بلٌّ) شفاء من قولهم : بلَّ الرجل من مرضه وأبَلَّ اذا برأ : انتهى كلام أبي عبيدة (أي في غريب الحديث) اهـ .

ويُدْعَى للرَّجلِ فيقال : حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ ! قال الاصْمعيُّ : (بَيَّاكَ) أضْحَكَكَ ؛ وقالَ أبو عُبَيْدَةَ : بَيَّاكَ : مَلَّكَكَ ، وقالَ أبو زَيْدٍ وابن الأعرابيّ يُقال : اعْتمدكَ بالتحيةِ ، ومنه قولُ الرَّاجزِ [1] :

١٤ لَمَّا تَبَيَّيْنا أخا تَميمِ
أعْطَى عَطاءَ اللَّحِزِ اللئيمِ

أيْ تَعَمَّدْنا ، وقالَ الآخرُ [2] :

١٥ باتَتْ تَبَيَّا حَوْضَها عُكُوفا

---

(١) أنشده ابن الأعرابيّ شاهداً على أن معنى (بَيَّاكَ) قصدك واعتمدك بالملك والتحية من تبيَّيتُ الشيء : تعمَّدته ، و (اللحز) : البخيل الشحيح الذي لايكاد يعطي شيئاً ، ويروى (لمّا نزلنا بأبي تميم) (وتراه في ل (بيّى) ومجالس ثعلب ٥٢٣ وتهذيب الألفاظ ٥٨٥ .

(٢) هو أبو محمد الفقعسيّ ، كما جاء في ل (بيي) ، وفي تهذيب الألفاظ (٥٨٥) شطر رابع : (ثم تقول أعطني التَّشريفا) وصف بهذا الرجز الابل وذكر أنها تقصد الحوض لتشرب ، وشبهها بالصفوف من الناس التي تلقى مثلها ، وقوله (وأنتِ) يعني امرأته : أي لاتعينيني على عمل شيء مما أحتاج اليه ثم تريدين مني أن أمدحك من غير استحقاق و (التشريف) ذكرها بالجميل : ويقال ما أغنى عني فوفا : أي شيئاً . انتهى شرح الخطيب التبريزيّ وترى الشاهد أيضاً في التاج (بيي) والمخصص ١٢ / ١٨٩ ، وشرح ادب الكاتب للجواليقي ١٥٤ والاقتضاب ٣٠٩ واصلاح المنطق ٤٢٩

مثلَ الصُّفُوفِ لاقتِ الصُّفوفا
وأنْتِ لا تُغنينَ عَنِّي فُوفا

وقال ابن مَالكٍ : بَيَّاكَ : أيْ قَرَّبَكَ ، قال الرَّاجزُ [1] :

١٦ بَيَّا لهمْ إذْ نزلوا الطَّعامَا
الكَبْدَ والمِلْحاءَ والسَّنامَا

وقالَ قومٌ : بَيَّاكَ أيْ عَرَّفَكَ ، وقالَ الفَرَّاءُ مَعناهُ : بَوَّأكَ منزلاً في الجَنةِ [2] ، وهذا أضْعفُ الأقْوال .

ويُقالُ : شَكَوْتُ إلَيْهِ عُجَرِي وبُجَرِي أيْ هُمومي وأحْزانِي [3] ،

---

(١) أنشده أبو مالك عمرو بن كِركرة النميري صاحب النوادر ، وهو في ل (بيتي) ، و (الملحاء) هنا : لحم مستبطن الصلب من الكاهل إلى العجز .

(٢) وفي ل (بيّ) : وقال الاحمر (خلف) : بياك الله ، معناه : بَوَّأك منزلاً ؛ إلا أنها لما جاءت مع (حيّاك) تُركت همزتها وحُوِّلت واوها ياءً : أي أسكنك منزلاً في الجنة وهيّأك له . قال سلمة بن عاصم : حكيت للفرّاء قول خلف فقال : ما أحسنَ ماقال ! وقيل : يقال (بَيَّاكَ) لازدواج الكلام .

(٣) ابن الاعرابيّ : إذا كانت في الشُّرَّة نفخة فهي (بُجْرَة) ، واذا كانت في الظهر فهي (عُجْرة) ثم يُنقلان إلى الهموم والاحزان .

ومِنهُ قولُ عَليٍّ عليه السلام [1] : أشكو إلى اللهِ عُجَري وبُجَري ، يريد : هُمومي وأحزاني وما ألقَى مِنَ النّاسِ ، وكُلُّ عُقْدَةٍ في عظْمٍ أو خَشَبَةٍ فهي عُجْرَةٌ ، وكُلُّ عُقْدَةٍ في لَحْمٍ أو جِلْدٍ فهي بُجْرَةٌ ، والجميعُ العُجَرُ والبُجَرُ ، ويُقالُ : عَصًى عَجْراءُ : إذَا كانتْ ذاتَ عُجَرٍ ،

وقالُوا : عَينٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ : أيْ عَضيمةٌ ، والبَدْرة الكامِلة التامة ، ومنه سُمِّي البَدر لتَمامِهِ ، والبَدرةُ لتمامها وكَمالِها عشرةَ آلاف [2] ويُنْشَدُ [3] :

١٧ وعَينٌ لها حَدْرةٌ بَدْرةٌ شُقَّتْ مَآقِيهما من أُخُرْ

عظيمة

(١) روي عنه أنه طاف ليلةَ وقعة الجمل على القَتلى مع مولاه قَنبر فوقف على طلحة بن عبد الله وهو صريع فبكى ثم قال : عَزَّ عليَّ أبا محمد أن أراك معفّراً تحت نجوم السماء ، إلى الله أشكو عُجَري وبُجَري ! ولهما معنى آخر : أي ما أبدي وأخفي .

(٢) وجاء في ل (حدر) : وعين (حَدرة بدرة) ؛ وقال الأزهري عن الأصمعيّ : أمّا قولهم (عين حدرة) فمعناه مكتنزة صلبة و (بدرة) بالنظر ، وقيل : يبادر نظرها نظرَ الخيل .

(٣) امرؤ القيس بن حجر ، والشاهد في ديوانه ص ٥٦ (السندوبي ١٣٤٩هـ) في وصف فرسه ، وزعم بعض الرواة ان القصيدة التي منها هذا البيت ليست له وأنها لبعض النمريّين والشاهد في ل (بدر ، اخرم) والجمهرة ٢ / ١٢٠ والمخصص ٢/٥ و١٦/١٨٥ وشعراء النصرانية أو الجاهلية ٤٤ وأمالي ابن الشجري ١/١٠٦ و ٢٢٤ والضرائر ٩ و ٩٣ .

ويُقالُ : وَرَاهُ اللهُ وبَرَاهُ ، فمعنى بَراهُ أيْ أضناهُ [1] قال امْرُؤُ القَيْس [2] :

١٨ فقالتْ : بَراكَ اللهُ . إنَّكَ فاضِحي ألستَ تَرَى السُّمَّارَ والناسَ أحوالي

ويُقالُ : ما ذقت عَلوسًا ولا بَلوسًا : أي ما ذقت شيئاً [3]

(١) وفي اللسان (ورى) : ووَرِيتُه وَرياً : أصبت رئته ، والرئة محذوفة من وَرى ، والوارية داء يأخذ في الرئة ، يأخذ منه السُّعال فيقتل صاحبه .

(٢) الديوان (السندوبي ص ١٠٨) ويروي فيه : (فقالت سباك الله . . .) وهي رواية ابن السكيت في تهذيب الالفاظ ٥٧٦ . وذكر شيخنا أبو الطيب في باب الدّال والذال من كتابه الابدال (١ / ٣٥٣) : « ماذاق عَدوفاً ولا عَذوفا » ومثل هذه الألفاظ التي لاتجيء بغير النفي قد يلتبس فيها الأمر : أهي من الابدال أم الاتباع ، وذلك بحسب الاعتبار للمعنى ، لا بالنظر إلى واو العطف كما بيّناه ، وقالوا من باب النفي في الطعام هذا : ماذقت علوساً ولا ألوساً أو لؤوساً ، ولا ذَواقاً ولا لَواقاً ، أو لماقاً ، أو لماكاً أو لماجاً ، ونحو ذلك مما ذُكر في تهذيب الألفاظ ص ٢٧١ .

(٣) وجاء في ل (دوك) : الدّوك الاختلاط ، وقع القوم في دَوكَة ودُوكَةٍ وبوحٍ : أي وقعوا في اختلاط من أمرهم وخصومة وشرّ ، وفي ترجمة (بوك) منه : وباكَ القومُ رأيهم بَوكاً : اختلط عليهم فلم يجدوا له مخرجاً ، وباك أمرُهم بَوكاً : اختلط عليهم .

وقالَ ابن الأعرابيّ يُقالُ : وَقَعَ القوم في دَوْكَةٍ وبَوْكَةٍ : أيْ في اختلاطٍ وشَرٍّ ؛

ويُقالُ في الدعاءِ عَلَى الإنسانِ[1] جُوعاً لهُ وجُوساً وبُوساً !

★★★

بابُ الإتْباعِ الّذي أوّلُه التّاءُ

تَقولُ العَرَبُ : لا بارَكَ اللهُ فِيهِ ولا تَارَكَ ! ، ولا يَقولونَهُ إلاّ هكذَا ، فهو وَإنْ كان مأخوذاً من التَّركِ ، فَلا مَعنىً له في هذا الموضع إلا الإتْباعُ[2] ؛

وَيُقالُ : مَا أعْطَاهُ حَبَرْ بَرًا ولا تَبَرْبَرًا ، وما أعْطاهُ

(١) وجاء في ل (جوس) الجُوس : الجوع يقال : جوساً له وبوساً كما يقال : جوعاً له ونوعاً ، وحكى ابن الاعرابي : جوساً له كقوله : بوساً له !

(٢) أي لاصلة بين تارك وبارك في المعنى ولا مناسبة ، فلم يبق إلا انهم أتوا بها بقصد الاتباع للتقوية والتوكيد ، وليس اختلاف المعنى على إطلاقه هو الذي ميز الاتباع من غيره .

حَوَرْوَرًا وَلاَ تَوَرْوَرًا[1] : أيْ ما أعْطاهُ شَيْئًا قالَ الشّاعرُ[2] :

١٩ أمَانِيُّ لا تُجْدِي عليكَ حَبَرْبَرَا

ويُقالُ لِلاحْمَقِ : إنَّهُ لَفَاكٌ تَاكٌ ، وفائِكٌ تأئِكٌ[3] ؛

ويُقالُ : هو أسْوانُ أتْوانْ ، فالأسوان الحَزِينُ والأتوان إتْباعُ ، حَكاها الاحْمَرُ[4] ؛

(١) وفي ل (حبر) وما أصبتُ منه حَبَرْبراً : أي شيئاً ، لايستعمل إلاّ في النفي ، التمثيل لسيبويه والتفسير للسيرافي ، وحكى سيبويه : ما أصاب منه حبربراً ولا تبربراً ولا حَورواً : أي ما أصاب منه شيئاً وقال أبو عمرو : مافيه حبربرٌ ولا حَبنبرُ ، وهو أن يخبرك بشيء فتقول : مافيه حبنبر ، وفي ج (٣/ ٣٧١) : ويقال : ماعنده حبربر ولا تبربر ولا تورور ، وفي ٣/ ٤٥٣ وما أعطاه حبربراً وذوروراً مثل حورور .

(٢) هو عمرو ابن أحمر بن فَرّاص بن معن الباهلي شاعر إسلامي يكنى أبا الخطاب .

(٣) وفي ل (تكك) والتاك : الهالك موقاً يقال : أحمق تاكّ ، وقيل : أحمق فاكٌ تاكٌ إتباع له بالغ الحمق ، وفي ترجمة (فكك) : ورجل فاكّ : أحمق بالغ الحمق ، ويتبع فيقال : فاكّ تاكّ ، وفي مجالس ثعلب ٢/ ٤١٩ : ويقال : إنه لتاكٌ تاكّ تاجّ : لا ينبعث من الكبر يعني البعير ، وقد يوصف به الرجل ؛ وقال الحُصيني : أحمق فاكّ وهاكّ وهو الذي يتكلم بما يدري وما لا يدري ، وخطؤه أكثر من صوابه ، وهو فكتاك هكتاك .

(٤) وجاء في ل (اسا) : ورجل أسْوان حزين ، وأتبعوه فقالوا : أسْوان أتوان وأنشد الأصمعي لرجل من الهذليين :

ماذا هنالك من أسوان مكتئبٍ وساهف ثمل في صَعدة حطمِ

وحُكيت عن (الأحمر) في الإتباع والمزاوجة لابن فارس ص ٢٤ .

ويُقالُ : هُوَ ضالٌّ تالٌّ ، وَقَدْ ضَلَلْتَ وتَلْتَ ، وضَلِلْتَ وتَلِلْتَ. وذَهبَ في الضَّلالِ والتَّلالِ ، وفي الضَّلالِ ابنِ التَّلالِ ، وهو ضُلٌّ ابنُ تُلٍّ ، والضَّلالُ ابنُ التَّلالِ : لِلذي لا يُعْرَفُ ما أصْلُهُ [1] ؛

ويُقالُ في الدُّعاءِ عَلَى الإنْسانِ : جُوسًا لهُ وبُوسًا وتُوسًا ! [2] ؛

وفي بعض الرِّوايات : إنَّهُ لَثِقَةٌ تِقَةٌ [3] ؛

ويُقالُ : لادَرَيتَ ولا تَلَيتَ ! ولغةٌ أخْرَى : ولاأتْلَيتَ ، أيْ : ولا كانَ لكَ إبِلٌ يَتْلو بعضُها بَعْضًا ، فعلى هـذهِ اللغَةِ

---

(١) وفي اللسان (تلل) ورجل ضالٌّ تالٌّ آلٌّ ، وجاء بالضلالة ، والتلالة قال الجوهري : وكل ذلك إتباع ، وكذا قال صاحب الإتباع والمزاوجة ص ٢٠

(٢) ل (جوس) الجوس الجوع يقال جوساً له وبوساً كما يقال جوعاً ونوعاً ، وحكى ابن الأعرابي : جوساً له كقوله : بوساً له ! فالاتباع هنا (توساً) وهو لا معنى له ، ولو كان التركيب (جوساً وبوساً) وهما بمعنى واحد (الجوع) كما حكاه ابن الأعرابي لكان توكيدا .

(٣) ليس هذا الاتباع في اللسان ولا التاج والصحاح ، وليس فيها مادة (وتق) ولا في كتب الإتباع ومباحثه .

الثانية هوَ مِنَ التّوكيد لا مِنَ الإتباع : لأنّه يُقال : أتْلى الرّجُلُ : إذَا كانتْ لهُ إبِلٌ يَتْلو بَعضُها بَعْضًا [1]

★ ★ ★

بابُ التّوكيدِ الّذي أوّلُهُ التّاء

يُقَالُ : إنَّهُ لوَلِعٌ تَرِعٌ ، والتَّرِعُ : السَّرِيعُ إلَى الشَّيْءِ ، وإلَى ما لا يَعنيهِ [2] ، قال الشّاعِرُ [3] :

---

(١) وفي حديث عذاب القبر : (لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ولا اهتديتَ) قيل في معنى (ولا تَلَيْتَ) ولا تلوتَ : أي لا قرأتَ ولا درستَ من تلا يتلو ، فقالوا (تَلَيْتَ) بالياء ليعاقب بها اليـاءُ في دريت ليزدوج الكلام ، قال وكان يونس يقول : إنما هو (ولا أتْلَيتَ) في كلام العرب معناه أن لا تُتلى إبله : أي لا يكون لها أولاد تتلوها ؛ وقال غيره : إنّما هو (لا دريتَ ولا اتّليتَ) على افتعلت من ألَوْت أي أطقتُ واستطعت . فكأنه قال : لا دريتَ ولا استطعتَ ، وقال ابن الأثير في النهاية (ألى وتلا) : والمحدثون يروون هـذا الحديث : (ولا تَلَيْتَ) والصواب (ولا ائتليت) : أي ولا استطعت أن تدري ؛ وانظر الحاشية الأخيرة من (باب الاتباع الذي أوله ألف) .

(٢) وفي ل (ترع) والمترّع : المسارع إلى ما لا ينبغي له قال الشاعر ، والشاهد برواية اللسان :

الباغيَ الحرب يسعى نحوها تَرِعاً حتّى إذا ذاق منها حامياً بردا

(٣) هو الراعي كما جاء في التاج ، وهو عُبيد بن حُصين النميري ، قال الصاغاني : ولم أجده في شعره .

٢٠ كمُبْتَغِي الحَرْبِ يَسْعَى نَحوَها تَرِعا حَتى إِذا ذاقَ مِنْها جُرْعَةً نَدِمَا[1]

ويُقالُ : أُفًّا لَهُ وتُفًّا ، وأُفَّةً لهُ وتُفَّــةً : والأَفُّ وسخُ الأُذنِ ، والتفُّ وسخُ الأَظْفار ، ويُقالُ : بل هو ما يخرجُ مِنَ الأَنْفِ[2] ؛

---

(١) والعَجز في الأصل : (حتّى إذا ضاقَ منها جُرعةً نَدِمَا) ولا معنى لِـ (ضاق) مع الجرعة ، وقلت في نفسي لا بدّ أن يكون الأصل (ذاق) ، وراجعت اللسان (ترع) فإذا العجز فيــه :

(حتى اذا ذاقَ منها حامياً بَرَدا)

(٢) وفي ل (أفف) أفّ كلمة تضجر وفي التنزيل العزيز : (ولا تقل لهما أفّ . . .) وفيها عشرة أوجه جمعها جمال الدين بن مالك في بيت واحد وهو :

(فأفّ ثلّثْ وثوِّنْ إن أردتَ وقلْ أفًى وأفّي وأفْ وافةً تُصِبِ)

وفي صحاح الجوهري (أفف) : ويقال أُفًّا وتُفًّا ، وهو إتباعٌ له ؛ وقال ابن الأنباري : من قال : أُفًّا لك ، نصبه على مذهب الدُّعاء كما يقال : ويلًا للكافرين ، ومن قال : أُفٌّ لك ، رفعه باللام كما يقال : ويلٌ للكافرين ، ومن قال : أُفٍّ لك ، خفضه على التشبيه بالأصوات كما يقال : صَهٍ ومَهٍ ، ومن قال : أُفّي لك ، أضافه إلى نفسه ، ومن قال : أُفْ لك ، شبهه بالأدوات بمَن وكَمْ وبلْ وهَلْ .

وقالَ الفرّاء يُقال : رَجُلٌ صَيَّاحٌ تَيَّاحٌ ، قالَ : والتَّيَّاح والصَّياحُ واحِدٌ[1] .

★★★

بابُ الإِتْباعِ الّذي أوّلُهُ التاء

يُقالُ : إِنَّــهُ لاسْوانُ أَتْوانُ في روايةِ بعضِهم[2] ، وقد حكيناهُ بالتّاء بنقطتين آنِفًا[3] ، ولا أعرفُ في هذا الباب من الإتباع غير هذا ، وهو من روايات الكوفيّين[4] .

★★★

---

(١) وجاء في ل (تيح) وفرس ميتيحٌ وتَيّاح : يعترض في مشيه نشاطاً ويميل على قُطْريه .

(٢) ليس في اللسان والصحاح ولا القاموس والتاج هذا الإتباع ، ولا في كتب الإتباع ومباحثه ؟

(٣) في باب الإتباع الذي أوله التاء .

(٤) وهم أوفر ثروةً لُغوية وشِعريّة من البصريّين .

بابُ التوكيدِ الذي أوَّلُهُ الثاء

يُقالُ هوفي الضَّلالِ والثَّلالِ وهو الهَلاكُ [1] ؛ ويقال: جاء بالضَّلَالَةِ والثَّلالَةِ ، وهو ضَالٌّ ثالٌّ ، وهو من قولهم : ثُلَّ عَرْشُ القوم : إذا هلكوا وزالت نِعمتهم ، قال زُهَيْر بنُ أبي سُلْمَى [2] :

٢١ تَدارَكْتُما الأَحلافَ قدثُلَّ عَرْشُها وذُبيانَ قَدزَلَّتْ بأقدامِها النَّعْلُ

وقالَ لَبيدُ بْنُ ربيعَةَ [3] :

٢٢ فصَلَقْنَا في مُرادٍ صَلْقَةً وصُداءً أَلْحَقَتْهُمْ بالثَّلَلْ

أيْ بالهلاك ، والثَّلَلُ والثَّلالُ واحِدٌ .

★★★

(١) وليس الثلال) في كتب اللغة المطبوعة وكتب الإتباع ؛ ولا أنها للضلال إتباع ؛ وجاء الثَّلَل بمعنى الهلاك .

(٢) الديوان ١٠٩ (ط الدار) ، والأحلاف هنا غطفان وقيس .

(٣) وعزاه اللسان (صلق . ثلل) الى لبيد أيضاً . وقال : أي وَقعنا بهم وَقعةً في مراد ؛ ويروي الشاهد (بالثَّلَل) أي الثِّلال جمع ثَلَل من الغنم فقَصَرَ : أي أغنام يعني يرعونها ، قال ابن سيده والصحيح الأول .

بابُ الإتباعِ الَّذي أوَّلُهُ الجيمُ

قالَ أبومَالكٍ يُقَالُ : حَارٌّ يَارٌّ جَارٌّ ؛ ويُقال : رَجُلٌ حَرَّانُ يَرَّانُ جَرَّانُ : إذا أَصابتْهُ مُصيبَةٌ [1] ؛

ويُقالُ في الدُّعاءِ على الرَّجُلِ : جُوعًا وجُودًا وجُوسًا ، فالجودُ هُوَ الجوعُ بِعَينِهِ ، وقولهم (جُوسًا) إتباعٌ . هذا قَوْلٌ ؛ وقد قيلَ : الجُوسُ الجوعُ أيضًا ، فان كانَ هذا ثَبْتًا فهو مِنَ التَّوكيدِ لا من الإتباعِ ، وقالَ أيضًا : بُوسًا لَهُ وجُوسًا [2] ، وفَسَّروا قولَ الهُذَلِيِّ [3] :

(١) وجاء في ل (يرر) وحارٌّ يارٌّ إتباع ، وقد يَرَّ يَيِرُّ يَرًّا ويَرَراً ، واليرَّةُ النار ، ولا يوصف به على نعت أفعل وفعلاء إلاَّ الصخر والصفا ، يقال صخرةٌ يَرّاء وصفا أَيَرُّ ، ولا يُقال إلاَّ مَلَسٌ حارَّةٌ يارَّةٌ ؛ قال أبو عُبيد قال الكسائي : حارٌّ يارٌّ ، وقال بعضهم : حارٌّ جارٌّ ، وحرّان جرّان إتباع ، ولا يختص شيئاً دون شيء .

(٢) وفي اللسان (جوس) والجُوسُ الجوع ، يُقال جوساً له وبوساً ، كما يقال : جوعاً له ونُوعاً ! وحكى ابن الاعرابي : جوساً له كقوله : بوسا له !

(٣) هذا الهُذليُّ هو أبو خِراش ، واسمه خُوَيلد بنُ مُرَّة أحد بني قُرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، صحابيٌّ ، وجاء عجز بيته في الأصل مبتوراً ، وأتممناه من ديوان الهذليين ٢/١٤٩ ، —

٢٣ تَكادُ يَدَاهُ تُسْلِمانِ رِداءَهُ من الجود[لمّا استقبلته الشَّمائلُ]

فقالوا مَعناه : مِنَ الجُوعِ الشَّدِيدِ [١] ؛

ويُقال : رَجُلٌ شَغِبٌ جَغِبٌ [٢] .

★★★

بابُ التَّوْكيدِ الَّذي أوَّلُهُ الجيمُ

تَقولُ العَرَبُ في الدُّعاءِ على الرَّجُلِ : نَكْدًا لَهُ وجَحْدًا ، ونَكَدًا لهُ وجَحَدًا ، والجَحْدُ : قِلَّةُ الخَيْرِ ، ويُقالُ : إنَّهُ لَنَكِدٌ

— ثم عثرت عرضاً عليه في ل (جود) معزوًّا لأبي خراش: أنّ يَدَيهِ لا تحبسان شيئاً من ماله إذا هاجت الشّمال في الشتاء . وهو فصل الجوع في البادية العجفاء ؛ وهذا الشاهد من مرثية قالها في زُهير بن الفجوة أخي بني عمرو ابن الحارث المقتول يوم حُنين ، وقبله :

إلى بيتهِ يأوِي الغَريبُ إذا شَتَا ومُهْتَلِكٌ بالي الدَّريسَينِ عائِلُ

(١) وقوله (معناه) يعود ضميره إلى (الجود) ، وقال الأصمعيّ : (من الجود) أي من السخاء . والتفسير على معنى الجوع : أن يديه لا تحبسان الخ . . .

(٢) وفي ل (جغبٌ) رجل شَغِبٌ جَغِبٌ : إتباع ، لا يُتكلّم به مفرداً ؛ وفي التهذيب : رجل جَغِبٌ شَغِبٌ .

جحِدٌ ، وأعْطاهُ النكَدَ والجَحَدَ [١] .

ويُقَالُ : جُوعًا لَهُ وجُوداً ، والجُودُ هُوَ الجُوعُ [٢] .

★★★

بابُ الإتْباعِ الَّذي أوَّلُهُ الحاءُ

يُقالُ : هُوَ مَجْنونٌ مَحْمونٌ [٣] ؛

---

(١) وجاء في ل (نكد) ونَكِد الرجلُ نَكَداً : قلّ العطاء أو لم يُعط ألبتّةَ ، والنُّكْد والنَّكَد : قلة العطاء ، وأن لا يُهنأه من يُعطاه وأنشد :

وأعْطِ ما أعطيتَه طَيِّبًا لا خير في المنكودِ والناكدِ

وفي الدعاء : نكْداً له وجَحْداً ، ونُكْداً وجُحْداً ! قلت : والجحد بمعنى النكد ، ولهذا كان هذا التركيب من التوكيد .

(٢) مرّ بنا في باب (الإتباع أوله التاء) جوساً له وبوساً وتوساً ! ، و (توساً) الثالثة هي الإتباع إذ لا معنى لها ، و (جوداً) في هذا التركيب بمعنى الجوع فهو توكيد كما لو قلتَ جوعٌ جوعٌ وزيدٌ زيد ، وذلك كما بيّنه المصنف في الباب السابق حين يكون (الجوس) بمعنى الجوع أيضًا ؛

(٣) وفي اللسان (حنن) ويقال : مَجنونٌ مَحنون ، ورجلٌ مَحنون : أي مَجنون ، وبهِ حِنَّةٌ : أي جِنّة ؛ أبو عمرو : المَحنونُ الذي يُصرع ثم يُفيق زمانًا .

ويقال : مَالَهُ مَلْجَا ولا مَحْجَا : مَقْصُورانِ ، مَهْموزانِ ، مُجْرَيانِ [1] .

★ ★ ★

بابُ التّوكيد الّذِي أوّلُهُ الحاء

تَقولُ العَرَبُ في الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : مَالَهُ جَرِبَ وحَرِبَ ! من الحَرَبِ [2] ؛

(١) ل (حجأ) لم يجيء هذا الإتباع في اللسان ، وفيه ما يدل بمعناه على الالتجاء ، فقد حكى الأزهري عن الفراء : حجئت بالشيء وتحجّيت به جمز ولا جمز : تمسّكت به ولزمته ، فالمحجأ على هذا : المكان يتمسّك به الانسان ويلزمه ، فهو بمعنى الملجأ .

وقوله : (مقصوران مهموزان مجريان) . أيْ وردتا بالقصر (مَلجى) وبالهمز (مَلجأ) ، و (مجريان) مصروفان ، والإجراء هو التعبير القديم للصرف ، فالمصروف مُجْرًى ، والممنوع من الصرف غير مُجْرًى .

(٢) وفي ل (جرب) الجَرَب معروف : بَثر يعلو أبدان الناس والإبل ، جَرِبَ يجرَب جَرَباً ، وأجْرَبَ القوم : جربت إبلهم ، وقولهم في الدعاء على الإنسان : ما له جَرِب وحرب ! يجوز أن يكونوا دعوا عليه بالجَرَب ! وأن يكونوا أرادوا أجْرَبَ : أيْ جَربت (إبلُهُ) فقالوا : حَرِب إتباعاً لجرب ، وهم مما قد يوجبون للاتباع حُكماً لا يكون قبله ، ويجوز أن يكونوا أرادوا جَربت إبلُه فحذفوا الإبلَ وأقاموه مقامَه ؛ و (الحَرَبُ) من قولهم : حَرَبَهُ يَحْرُبه حَرَباً : إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء ، ويقال حَرِب فلانٌ حَرَباً فهو رجل حَرِب أي نزل به الحَرَب ؛

وقالَ أبُو زَيْدٍ يُقال : إِنَّهُ لَقَليل حَقِير ، وقَليلٌ حَقْرٌ ، والحَقيرُ والحَقْرُ واحِدٌ ، وهُوَ الصَّغِيرُ الذليلُ [1] .

★ ★ ★

بابُ الإِتْباعِ الّذي أوّلُهُ الخاء

حَكَى اللِّحْيانيُّ عن أبي جَعفَر الرُّؤَاسِيّ أَنَّهُ يُقالُ للرَّجُلِ : إِنَّهُ لَمَجْنونٌ مَخْنونٌ ، وقد أَجَنَّهُ اللهُ وأَخَنَّهُ على غَيرِ القياسِ ، والقياسُ جَنَّهُ اللهُ وخَنَّهُ ، وقياسُ أَجَنَّ وأَخَنَّ : مُجَنٌّ ومُخَنٌّ ، ولا يُتَكلَّم بِهِ [2] ، وقد حَكينا هذا الحَرْفَ قبلَ هذا بالحاء في بابِهِ [3] .

★ ★ ★

(١) وجاء في ل (قلل) : والحقير القليل من الرجال : القصير الدقيق الجُثّة ، والحقير الصغير ، وليس في اللسان هذا الإتباع ، وفيه (الإتباع أوله النون) حقير نقير ، وحَقْر نقْر .

(٢) أي لا يُتكلّم به مفرداً ، ولو تكلّموا به وحده بدون متبوعه لكان من التوكيد .

(٣) أي في (باب الإتباع الذي أوله الحاء) .

بابُ التوْكِيدِ الَّذي أوّلهُ الخاءُ

يُقَالُ : ما عِنْدَه خَلٌّ ولا خَمرٌ : أيْ ما عنده شَرٌّ ولا خَيْرٌ ، ويقال أيضاً : ماهُوَ بِخَلٍّ ولا خَمْرٍ : إذا كانَ لا يُرْجَى ولا يُخاف ، والخلُّ الشرُّ والخمرُ الخير [1] ، قال الشاعِرُ . أنشدَه الأَصْمَعيُّ [2] :

٢٤ هَلاَّ سألتِ بِعَادياءَ وبَيتِهِ والخلِّ والخمْرِ الَّذِي لَمْ يُمْنَعِ

★★★

(١) وجاء في ل (خلل) وفي المثل : ما فلان بخلّ ولا خمر : أي لا خير فيه ولا شرّ عنده ، وسُئل الأصمعي عن الخلّ والخمر في هذا الشعر (الشاهد) فقال : الخمر الخير والخلّ الشر ، وقال أبو عبيدة وغيره : الخلّ الخير والخمر الشرّ ، وحكى ثعلب : ماله خل ولا خمر : أي ما له خير ولا شر .

(٢) هو النمر بن تَولب يخاطب زوجته ، ويروى العجز (التي لم تمنع) أي التي قد أحلّت ، وبعد هذا البيت بأبيات :

لا تجزَعي إنّ مُنْفِسا أهلكتُه وإذا هَلكتُ فعندَ ذلك فاجْزَعي

بابُ الإِتْباعِ الَّذي أوّلهُ الدّالُ

يُقَالُ في الدُّعَاءِ عَلَى الرَّجُلِ : لا بارَكَ اللهُ فيهِ وَلا تَارَكَ وَلا دَارَكَ ! [1] .

ودُعاءٌ آخَرُ : أرْغَمَهُ اللهُ وأدْغَمَهُ ! ولَهُ منّي ما يُرْغِمُهُ ويُدْغِمُهُ ؛ ويَقولونَ : رَغْمًا دَغْمًا ! ؛ وفَعلتُ ذَاكَ على رَغْمِهِ ودَغْمِهِ [2] .

ويُقَالُ : قَضَى اللهُ لكَ كلَّ حَاجَةٍ ودَاجَةٍ بالتخفيفِ ،

(١) ومرّ بنا في إتباع التاء (لا بارك الله ولا تارك !) قال أبو الطيب في (تارك) : فهو ، وإن كان مأخوذاً من التَّرك ، فلا معنى له في هذا الموضع إلا الإتباع ، كذلك لا معنى لإتباع (دارك) في هذا الموضع ولا مناسبة ، إلا أنهم وَتَدوا به (لا بارك الله) في الدعاء على الرجل فهو إتباع للتوتيد والتوكيد .

(٢) وفي ل (رغم) الرَّغم (مثلثة) الكره ، والمرغمة مثله ، وأرغم الله أنفه : أي ألزقه بالرَّغام وهو التراب ، هذا هو الأصل ، ثم استعمل في الذلّ والعجز عن الانتصاف والانقياد على كُرهٍ ، ورَغَمَهُ قال له : رَغْماً دغماً ، وهو راغم داغم ، ولأفعلنّ ذلك ورَغماً وهواناً ، نصبه إضمار الفعل المتروك إظهاره ، ورجل راغم داغم إتباع ، وقد أرغمه الله وأدغمه ، وقيل : أرغمه : أخطأه وأدغمه بالدال سَوّده .

وقد أقبل الحاجُّ والدَّاجُّ : مُشَدَّدٌ ؛ وزعموا أن الدَّاجَّ : الَّذين يَدِجُّون خَلْفَ الحاجِّ : أي يَدِبُّونَ بالتِّجاراتِ وغيرها ولا يُفْرَدُ الدَّاجُّ[1] ؛

ويُقالُ : جُوعًا دَيْقُوعًا ! إذا دُعِيَ على الإنْسانِ[2] ؛

ويُقالُ : مَائِقٌ دَائِقٌ مِنْ قولهم : رَجُلٌ مُدَوَّقٌ : أي مُحَمَّقٌ ، والدُّوقُ الحُمْقُ ، وكذلكَ المُوقُ ، يقالُ : مَاقَ الرَّجُلُ يَمُوقُ

(١) وفي ل (حج) : وأمّا قولهم : أقبل الحاجُّ والذاجُّ ، فقد يكون أن يراد به الجنس ، وقد يكون اسماً للجمع كالجامل والباقر ، وروى الأزهري عن أبي طالب في قولهم : ما حَجَّ ولكنّه دجَّ ، قال : الحجُّ الزيارة ، وإنما سُمّي حاجًّا بزيارة بيت الله ، والدّاج الذي يخرج للتجارة ؛ وفي نهاية ابن الأثير ٢ / ١٣ (دجج) في حديث ابن عمر أنه رأى قوماً في الحج لهم هيأة أنكرها فقال : « هؤلاء الداجُّ وليسوا بالحاجّ » والدّاجُّ : أتباع الحاج كالخدم والأجراء والحمّالين لأنهم يَدِجّون على الأرض أي يتدبّون ، وهذان اللفظان وإن كانا مفردين فالمراد بهما الجمع كقوله : « مستكبرين به سامراً تهجرون » .

(٢) ليس في اللسان هذا الإتباع في الدعاء على الإنسان ، والدّقعاء عامة التراب ، ومنها اشتقوا دَقِع الرجل يدقَعُ دَقَعاً وأدقع : لَصِقَ بالدّقعاء فقراً وذلاً ، ومنها الجوع الدّيقوع هذا ، وهو الشديد .

مُوْقاً[1] ، قال الرّاجزُ[2] :

٢٥ يا أيُّها الشَّيْخُ الكَثيرُ المُوقِ
أُمَّ بِهِنَّ وَضَحَ الطَّرِيقِ

ولا يُتَكَلَّمُ بالدَّائِقِ مُفْرَدًا[3] ؛ ويُقال : إنَّهُ لَيَمُوقُ مَوَاقةً ومَؤُوقاً ، ودَاقَ يَدُوقُ دَوَاقَةً ودَؤُوقاً أيضًا ؛

ويُقالُ : إنَّهُ لخاسِرٌ دابِرٌ ، وخَسِرٌ دَبِرٌ ؛ ومَالَهُ خَسِرَ ودَبِرَ ![4]

★ ★ ★

(١) وفي ل (موق) ، الموق : حمق في غباوة ؛ أبو بكر في قوله فلان مائق ثلاثة أقوال : المائق : السيء الخلق ، والحمق ، والسريع البكاء ، والدائق : الهالك حمقًا ، يقال : هو أحمق دائق مائق ، وقد ماقَ وداق مَوْقًا ودَوْقًا ومَوَاقةً ودَواقةً ومُؤوقًا ودُؤوقًا ؛ أبو سعيد : داقَ الرجلُ في فعلهِ ودَاكَ ، يَدوقُ ويدوكُ إذا حمُقَ .

(٢) أنشده أبو حاتم عن أبي عبيدة ج ٢/١٨٤ .

(٣) أي ليس بلغة فيتكلّم به منفرداً ، ولا معنى له في هذا الموضع إلا الإتباع ، فان كان للدائق معنى يؤكد معنى المائق ويُنطق به منفرداً ، فهو من التوكيد .

(٤) قال أبو علي في أماليه (٢/٢١٤) ويقولون : خاسر دابر ، وخاسر دَمِر ، وخَسِر دَمِير ، وخَسِر دبرا . فالدابر يمكن أن يكون لغة في الدامر وهو الهالك ، ويمكن أن يكون الدابر الذي يدبُر الأمر أي يتبعه ويطلبه بعد ما فات وأدبر ، ويمكن أن يكون الدابر الماضي الذاهب ، كما قال الشاعر :

وأبى الذي ترك الملوك وجمعهم بصُهابَ هامدةً كأمس الدابرِ

بابُ التَّوكيد الَّذي أوَّلُهُ الدَّالُ

يُقال : إنَّه لَخاسِرٌ دامِرٌ ، والدامر الهالك ، والدَّمَارُ الهَلاكُ ، ويقال : دُمِّرَ القَومُ : إذا أُهْلِكوا[1] ، وفي التَّنزيل[2] : «إنَّا دَمَّرناهُمْ و قَوْمَهُمْ أجْمَعينَ ، وقال الرَّاجز[3] :

أمْسَوْا كَعَادِ إرَمٍ إذْ دُمِّروا
بِصَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ لا تُنْكَرُ
هَيْهاتَ لا نصْرَ لمن لا يُنْصَرُ

(١) ابن السكيت : يقال : رجل خامرٌ دامِرٌ كدابر ، وحكى اللحياني أنه على البدل ، وقال : خَسِر ودَمِرٌ ودَبِرٌ ، فأتبعوها خَسِراً ؛ قال ابن سيده : وعندي أن خَسِراً على فعله ، ودَمِراً ودَبِراً على النسب ، وما رأيت من خسارته ودمارته ودبارته .

(٢) من الآية « فانظرْ كيف كانَ عاقبةُ مكرهمْ أنا دمَّرناهمْ وقومَهم أجمعين . » النمل ٥١ ؛ وفي الأصل من خطأ النسخ (فدمَّرناهم . . .)

(٣) يذكر قوماً عَدَوا وعَتَوا ، وأنّ عاقبةَ أمرهم أنهم أمسوا كعاد إرَم الذين ذكروا بقوله تعالى : « ألم تَرَ كيفَ فعل ربُّك بعادٍ إرَمَ ذات العِماد » : وبقوله تعالى : « وأما عادٌ فأُهْلِكوا بريحٍ صَرصَرٍ عاتية » ، وفي الصحاح (صرر) : وريح صرصر أي باردة ، ويقال أصلها صَرَّرَ من الصَرّ فأبدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل كقولهم : كَبْكبوا ، أصله كبّبوا ، وتجفجفَ الثوبُ أصلُه تَجَفَّفَ .

وإنَّهُ لَخسِرٌ دَمِرٌ ؛ وَمالَهُ خَسِرَ ودَمَرَ ! ؛ فإذا قُلتَ : خَاسِرٌ دَابِرٌ بالبَاءِ ، فَلا وَجْهَ لَهُ إلاّ أنْ يكُونَ إتْباعًا ، أو تكونَ الباءُ مُبْدَلَةً مِنَ الميمِ .

★ ★ ★

[بابُ الإتباع الَّذي أوَّلُهُ الدَّالُ]

وَلَمْ نَجِدْ مِنَ الإتْباعِ حَرْفًا أوَّلُهُ الدَّالُ المُعْجَمَة فَنَذْكُرَهُ .

★ ★ ★

بابُ التَّوْكِيدِ الَّذي أوَّلُهُ الدالُ

يقالُ : إنَّهُ لَخفيفٌ[1] ، والذَّفيفُ هُوَ السَّرِيعُ مِنْ قَوْلِهِمْ : ذفَّ عَلَى الجَريحِ ، وذَفَّفَ عَلَيْهِ ذَفًّا و تَذْفِيفًا : إذَا أجْهَزَ عَلَيهِ إجْهازًا سَريعًا[2] .

★ ★ ★

(١) جاء في ل (ذفف) . والذفيف والذفاف : السريع الخفيف ، ذف يَذِف ذَفافةً ، يقال : رجل خفيف ذفيف : أيْ سريع ، وخُفاف ذُفاف ، وبه سُمِّي الرجل ذُفافة .

(٢) وكذلك الذَّفافُ السَّمُّ القاتل لأنه يجهز على من شَرِبه ؛ وفي الحديث : دخلت على أنس ، وهو يصلّي صلاةً خفيفة ذفيفة كأنها صلاة مسافر .

بابُ الإتباع الّذي أوّلُهُ الرّاء

يُقال : أعْطيْتُه المالَ سَهْوًا رَهْوًا : عن اليَزِيديّ [١] ؛

وَقالَ أبُو الجَرّاحِ العُقَيْليُّ يُقالُ : سَدَحَتْ المَرأةُ عند زَوْجها ورَدَحَتْ سُدُوحًا ورُدُوحًا : أيْ أخْصَبَتْ [٢] ؛ ويُقال: تَرَكْتُهُ سَادِحًا رادِحًا : صَرَعْتَهُ .

ويُقالُ : ما يَخْفَى هذا عَلَى الهَيْدانِ والرَّيْدانِ : أيْ ما يَخْفَى على المُقْبِلِ والمُدْبِرِ ؛ ويقال : جاءني منَ الناسِ

---

(١) وجاء في لسان العرب (سها) : ويقال : أفعل ذلك سَهْواً رَهواً : أي عفواً بلا تقاضٍ ، ومنه الحديث الذي رواه الهرويُّ في غريبي القرآن والحديث : « آتيك به غداً سَهْواً رَهْواً » أي ليِّنا ساكنا (النهاية ٢ / ٢١٣) .

(٢) وفي ل (سدح) وفلان سادح : أي مُخْصِب ، وسَدَح بالمكان أقام ؛ ابن الأعرابي : سدح بالمكان وردح : إذا أقام بالمكان أو المرعى ، وقال ابنُ بزرج : سدحت المرأة وردحت : إذا حظيت عند زوجها ورُضيت ، وسدحه فهو مسدوح وسديح صرعه كسطحه قال الأزهري : السدح والسطح واحد ، أبدلت الطاء فيه دالاً كما يقال مَطّ ومدّ وما أشبهه ؛ وسدحَ الناقة ستدْحاً كسَطَحها ، فإمّا ان يكون لغةً ، وإمّا أن يكون بدلا .

الهَيْدَانُ والرَّيْدانُ ، وَكَأنَّ الهَيْدانَ منْ قولِهِمْ : هَادَ يَهودُ . فأبدلوا الواوَ ياءً كما قالوا غَشْيَانُ وغَدْيانُ [١] ؛

و يقالُ : أصْبَحَ الرَّجُل شَوْبًا رَوْبًا : أي خَبيثَ النَّفْسِ [٢] .

★★★

---

(١) وليس في ترجمتي (هدن وردن) من اللسان ولا التاج اتباع الهَيدان والريدان ؛ وفيه عن ابي عبيد في النوادر : الهَيْدان والهدان واحد ، قال الأزهري : وهو فَيْعال مثل عَيْدان النخل ، النون أصلية والياء زائدة ، والهِدان والهَيْدان الأحمق الثقيل في الحرب ، وأراه من الهدنة وهي السكون : هَدَنَ يَهدِنُ هُدوناً سكن ؛ شمر : هدّنتُ الرجلَ سكّنتُه وخدعته كما يهدّئ الصبيُّ ، والتهدين البُطْء ، وهو على رأي المصنّف من هاد يهود ، والهَوْدُ والتّهوُّد الذي هو الإبطاء في السير واللين ، والتهويد المشي الرُّويد مثل الدبيب ونحوه ، وأصل ذلك كله من الهَوادة وهي الرخصة : لأن الأخذ بها ألين من الأخذ بالشدة .

(٢) (شوب) الشوب الخلط ، يقال للمخلّط في القول أو العمل هو يَشوب ويَروب ، وحكى ابن الأعرابي : ماعندي شَوْبٌ ولا رَوْب ، فالشوب العسل ، والروب اللبن ، الأصمعي في (باب إصابة الرجل في منطقه مرةً وإخطائه أخرى) : هو يَشوب ويروب .

بابُ التّوكيدِ الذي أوّلُهُ الرّاء

يُقال : هُوَ يَحفّنا ويَرُفّنا : أيْ يُعْطينا ويَميرُنا ، وفي الحديث : «مَنْ حَفّنَا أو رَفّنا فَلْيَتَرِكْ [1] ؛

ويُقالُ : مالَهُ حَمٌّ ولا رَمٌّ ، فالحَمُّ القَصْدُ والرَّمُّ الإِصْلاحُ ، والمعنَى : مالهُ شَيْءٌ يَتَوَجَّهُ لَهُ ؛ وقال الرّاجز أنْشَدَهُ أبو عَمرٍو الشَّيبانيُّ :

٢٧ إِنِّي لِمَنْ أنكرَ وَجْهِي حَمُّ
أكُلَّ أعْراضِكُمَ أثُمُّ

(١) جعله أبو الطيب هنا حديثاً ، وابن منظور في اللسان جعله مثلاً ، والجوهري وثعلب : من أقوال اللغة ، وجاء في نهاية ابن الأثير ٢ /٩٨ (رفف) : من حفّنا أو رفّنا فليقتصد » أراد المدح والإطراء يقال : فلان يرفّنا : أي يحوطنا ويعطف علينا ؛ وفي اللسان (رفف) ابن الأعرابي : رفّ الرجلَ يرفّه رفّا : أحسن اليه وأسدى اليه يداً ، وفي المثل : من حفّنا أو رفّنا فليترك ، أمّا ابو عبيد فجعله إتباعاً ؛ وجاء في مجالس ثعلب (٢ : ٤١١) : ويقال : هو يحفنا ويرفنا ، فيحفنا : يقوم بأمرنا ، ويرفنا : يطعمنا ويسقينا ؛ قلتُ : وهو على ذلك من باب التوكيد .

ويُقال : سَقَاهُ اللهُ ورَعَاهُ ، وسَقْيًا لهُ ورَعْيًا ! قال الشّاعِر :

٢٨ سَقْيًا ورَعْيًا وإِيمَانًا ومَغْفِرةً لِلْباكياتِ عَلَيْنا يَومَ نَرْتَحِلُ

ويُقَالُ : ضَبٌّ سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ ، وكلاهما الطّويلُ الضَّخْمُ ، وكذلكَ فَحْلٌ سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ [1] قال الشّاعِر [2] :

٢٩ سِبَحْلٌ لَهُ نِزْكانِ كانا فَضيلةً عَلَى كُلِّ حافٍ في الأنامِ وناعِلِ

★★★

(١) جاء في اللسان (سبحل) : السِّبَحل على وزن المِجَفّ : الضخم من الضب والبعير والسّقاء والجارية والرجل : التارُّ في طول ، وعن ابن السكيت : وجمل سبحل وربحل : عظيم ؛ الليث : سبحل ربحل : إذا وصف بالتراوة ؛ وقيل لابنة الحُسّ : أيُّ الإبل خير ؟ فقالت : السبحل الربحل ، الراحلة الفحل ؛ وحكى اللحياني : إنه لسبحل ربحل : أي عظيم قال : وهو على الإتباع ؛

(٢) حمران بن الغصّة كما جاء في ج (٣ / ١٦) وفي ل (نزك) و (سبحل) ومخ ٨ / ٩١ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٤٦ ، والاقتضاب ٣٥٥ ، وفيه (سبحلا) لاسبحل ، والشاهد فيه من أربعة ابيات يصف حمران بها الضباب ، وقد كان خالد بن عبد الله القسري ، أو ابن هبيرة (الجواليقي) استعمله جابياً للخراج على ظهر الحيرة فلما كان يوم النيروز أهدت الدهاقين والعمال اليه جامات الذهب ، وأهدى حمران له قفصاً من الضباب وكتب اليه :

[بابُ التوكيدِ الذي أوّلُهُ الزّايُ (١)]

وليسَ في الإتباعِ كلمةٌ أوّلُها الزّايُ ، ولا في التّوكيد إلاّ قولُهُمْ : رَجُلٌ أَحْمَقُ أَزْبَقُ ، قالَ أبو زيدٍ : الأَزْبَق : الذي يَنْتِفُ لِحْيَتَهُ مِنْ حُمْقِهِ ، وَهُو مِنْ قولِهِمْ : زَبَقَ الشَّعْرَ يَزْبِقهُ زَبْقًا : إذَا نتفَهُ (٢) .

★★★

جبى المالَ عمالُ العراق وجبْوتي ... محلّقةُ الأذناب صُفرُ الشّواكلِ
ترى كلَّ ذيّالٍ ، إذا الشمسُ عارضت ... سَما بين عرسيهِ سموَّ المخايل

سجل له نزكان . . .

ونزْك الضب ذكره ، والأعراب تزعمُ ان له نزكين يفاخر ويختال بهما ، و (الجَبْوة) مايجبيه العامل و (الشواكل) الخواصر ، و (الذيّال) صغار الجراد ، و (النقد) نبات ، و (المراجل) ضرب من البرود ، و (سَما) ارتفع ، و (عرسيه) أي زوجتيه و (المخايل) المفاخر بالخيلاء لأن له نزكين .

(١) كان الكلام في (الإتباع الذي أوله الزاي) متّصلاً بما قبله بدون باب ، فوضعنا هذا الباب له ولأشباهه لكيلا تختلط الأبواب ؛

(٢) جاء في الصحاح (زبق) : زَبَقَ شعره يَزبِقُه زَبقاً نتفه ، وفي اللسان : وقال الوزير ابن المغربي : الأزبق الذي ينتِف شعر لحيته لحماقته ، وقد جعله المصنّف من التوكيد لأنه قد يتكلّم به مفرداً ؛ ومتى جاء تابعاً لأحمق كان توكيداً : لأنه يؤكد معناه ويقوّيه .

بابُ الإتباعِ الّذي أوّلُهُ السِّينُ

يُقالَ : إنّهُ لَذُو جُودٍ وسُودٍ ، فقال قَوْمٌ : هُوَ إتباعٌ (١) ، وقالَ آخرون : إنّما أرادوا بهِ : ذُو جُودٍ وسُودَد (٢) ، فأسقَطُوا إحْدَى الدّالين لِيكونَ على وَزن جود كما قالُوا : أنا ألقاهُ بالغَدايا والعَشَايا ، وليسَ جمعُ غَداةٍ غدايا ؛ ولكنْ لَمّا جَمَعوا بينَها وبَينَ العَشَايا ، أخرَجُوها عَلَى مِثالِها ، وقد جاء في الشِّعْرِ السُّود بمعنى السُّودَد ، أنْشَدَنا جَعفرُ بنُ مُحمّدٍ (٣) :

(١) إذ لامعنى لسُود ، فهي مع جود مثل بسن مع حسن ، ولا تُقال مفردةً ، فإن كانت بمعنى السُّؤدد ، وأمكن إفرادها في الكلام فهي من التوكيد ، هذا ماأراد ابو الطيّب ، ولو اراد نفي القول الثاني لقال على عادته : (وزعم آخرون) ؛ وليس حرف السُّود في اللسان ولا الصّحاح والقاموس بمعنى السودد ، ولا هذا الشاهد ، وجاء في الصحاح ما يشعر أن أصل (سودد) سود ، إذ قال : والدال في سودد زائدة للالحاق بباب فُعْلُل مثل جُندُب وبُرقُع .

(٢) كذا جاء في الأصل على اللغة الفصحى غير مهموز ، وقد جاء في ل (سود) : والسُّودَد الشرف معروف ، وقد يُهمز وتُضمّ الدال ، طائية

(٣) اعله ابو الفضل جعفر بن محمد بن بابتويه ، بمن كان يحدّث أبا عمر الزاهد وأبا الطيب اللغويّ ، وقد روى عن ابراهيم بن حُميد عن السجستاني ، وعن أحمد بن غياث النحوي الذي يروي عن الرياشيّ عن الأصمعيّ ، وأخذ عن أئمة اللغة في عصره .

٣٠ وهِيَ تَبيتُ لا تَعَشَّى عُودَا
ذَاتَ إِباءٍ كَرَمًا وسُودَا

أيْ وسُودَدا ؛

ويُقال : إِنَّهُ لَضائِعٌ سَائِعٌ ، ورَجُلٌ مِضْياعٌ مِسْياعٌ : إِذَا كانَ كَثِيرَ التَّضْييع لِمالِه [1] ؛

ويُقال : هُوَ لكَ أَبدًا سَمَدًا .

★★★

بابُ التَّوكيدِ الَّذِي أَوَّلُهُ السِّينُ

يُقالُ : تَرَكْتُهُ خَزْيَانَ سَوْءَانَ ، فَخَزْيَانُ مِنَ الخَزَايَةِ وهُوَ الاسْتِحياءُ ، يُقالُ : خَزِيَ يَخْزَى خَزَايَةً : إِذا اسْتَحْيَى ، وسَوْءَانُ مِنَ القُبْحِ وتَغَيُّرِ الوَجْهِ ، يُقالُ : رَجُلٌ أَسْوَأُ ،

(١) أبو علي القالي في أماليه (٢ / ٢١١) ويقولون : مضيع مسيع ، والإساعة الاضاعة ، وناقة مسياع اذا كانت تصبر على الإضاعة والجفاء ، ومعنى (أساع) ألقى في السّياع وهو الطين قال القطامي : (كما طيّنت بالفدن السياعا) ، والأصل فيه ماأنبأتك ، ثم كثر حتى قيل لكل مِضْياع : مِسْياع ، ولكل مُضيع : مُسيع ؛

وامْرَأَةٌ سَوْءَاءُ ، وهِيَ الْقَبيحةُ المَنْظَر [1] ، وفي الحديث : سَوْءَاءُ وَلودٌ خيرٌ من حَسْناءَ عَقِيمٍ » [2] ، ومنه قولهمْ : هذه السَّوْأَةُ السَّوْءَاءُ قال الشاعر :

٣١ والسَّوْأَةُ السَّوْءَاءُ في ذكرِ القَمَرْ

وَصَفَ جَارِيَةً فيها لُكْنَةٌ تجْعَلُ القافَ في كلاَمِها كافاً ، فتَقُول في القَمَرِ الكمَر ؛ ويُقالُ : سَوَّأْتُ عَلَيْهِ مَاصَنَعَ : أيْ قَبَّحْتُهُ ؛ وتقولُ العَرَبُ : إِن أَصبْتُ فَصَوِّبْنِي ، وإِنْ أَخْطَأتُ فَخَطِّئْنِي ، وإِنْ أَسأْتُ فَسَوِّئْ عَلَيَّ ، أيْ قُلْ لي : مَاأَسْوَأَ مَاصَنَعْتَ !

(١) وفي اللسان (خزا) الليث : رجل خَزْيان وامرأة خَزْيا : وهو الذي عمل أمراً قبيحاً فاشتدّ لذلك حياؤه ، والجمع الخزايا ؛ وفي ل (سوأ) : عن الليث : ساءَ يسوء فعل لازم ومُجاوز (متعدٍ) ، تقول : ساءَ الشيءُ يَسوء سَوْءاً فهو سَيِّىء : إذا قَبُح ، وخَزْيان سَوْآن من القُبح ، والسَّوْأة السوآء الخلة القبيحة ، ويجوز أن تكتب سَوءاء .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (٢ / ٢٠٥) بعد أن ذكر هذا الحديث : السوآء القبيحة يقال : رجل أسوأ وامرأة سوآء ، وقد يطلق على كل كلمة او فعلة قبيحة ، أخرجه الأزهري حديثاً عن النبيّ ﷺ ، وأخرجه غيره حديثاً عن عمر ، وأورد هذا الحديث أبو عبيد الهرويّ في غريب القرآن والحديث .

ويُقالُ : إِنَّهُ لنادِمٌ سادِمٌ ، والسَّادِمُ المَهْمُومُ ، وإِنَّهُ لنَدْمانُ سَدْمانُ . وامرأَةٌ نَدْمَى سَدْمَى ، وقَوْمٌ نَدامَى سَدامَى [١] ؛

ويُقالُ : مالهُ عَبرَ وسَهرَ ! يُدْعَى بِهِ عَلى الإِنْسان [٢] ؛

ويُقالُ : لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ! فقولهمْ : لبَّيْكَ مَعْنَاهُ : إِلْبَابًا بِكَ أَيْ إِقامَةً عندَ طَاعتِكَ ، والإِلْبابُ : المقَامُ ، يُقالُ : أَلَبَّ بالمكانِ يُلِبُّ إِلْبابًا : إِذا أَقامَ بِهِ ؛ وقَوْلُهُمْ : سَعْدَيْكَ يُريدونَ إِسْعَادًا لَكَ [٣] ؛

---

(١) وفي اللسان (ندم) : نَدِمَ على الشيء ، وعلى مافعل نَدَماً ونَدامةً ، وتَنَدَّم : أَسِفَ ، ورجلٌ نادمٌ سادمٌ ، ونَدمانُ سَدْمانُ ، وقومٌ نُدَّامٌ سُدَّامٌ ، ونِدامٌ سِدامٌ ، ونَدامَى سَدامَى ؛ وفي المخصص (١٤ / ٣٥) : ويقولون : نادمٌ سادمٌ ، فالسَّادم المهمومُ ، ويقال الحَزين ، ويقال : السَّدَمُ الغضبُ مع هَمٍّ ، ويقال : غيظٌ مع حُزن ؛ فالسَّادمُ ليس واجباً أن يتبع النادم ، وأن يتكلَّم به مُفرداً ولذا كان توكيداً لسابقه .

(٢) وجاء في ل (عبر) وحَكى الأزهريُّ عن أبي زيد : عَبِرَ الرجل يَعبَر عَبَراً : إِذا حَزِن ، ومن دعاء العَرب على الإِنسان : ماله سَهِرَ وعَبِرَ !

(٣) روي عن النبي ﷺ أنه كان يقول في افتتاح الصلاة : لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ، والخير في يديك ، والشرُّ ليس إليك ، قال الأزهري : وهو غير صحيح ، وحاجةُ أهل العلم الى معرفة تفسيره ماسةٌ ، — فأمَّا (لبَّيكَ) فهو مأخوذٌ من لَبَّ بالمكان وألَبَّ : أي أقام به لَبّاً وإِلْباباً ، كأنه يقول : أنا مقيمٌ على طاعَتكَ إقامة بعد إقامة ، ويجيب الله إجابة بعد إجابة ؛ وأمَّا (سعدَيك) فقد قال ابن الأثير : أي ساعدت طاعتك مساعدةً بعد مساعدة وإسعاداً بعد إسعاد ، ولهذا ثُنّي ، قال الفرّاء : لا واحد للبَّيك وسَعديك على صِحَّة ، وأصل الإِسعاد والمساعدة متابعة العبد أمرَ ربه ورضاه .

ويُقالُ : أَخَذْتُهُ عَفْوًا سَهْوًا [١] ؛

ويُقالُ : هوَ لَكَ أَبَدًا سَرْمَدًا ، والسَّرْمَدُ الدَّائِمُ [٢] .

★ ★ ★

بابُ الإِتْبَاعِ الَّذِي أَوَّلُهُ الشِّينُ

يُقالُ هو قَبيحٌ شَقيحٌ بَيِّنُ القَباحة والشَّقاحة ، وقد قَبُحَ وشَقُحَ ، وهُو مِنْ قَوْلِهِمْ : شَقَحَ البُسْرُ يُشَقِّحُ تَشْقيحاً : إِذا تَغَيَّرَت خُضْرَتُهُ لِيَحْمَرَّ أَوْ لِيَصْفَرَّ ، وهو أَقْبَحُ

---

(١) وفي ل (عفا) العَفْو ما أتي بغير مسألةٍ ، وأدرك الأمر عَفْواً صَفْواً أيْ في سهولة وسَراح ، ويقال : خذ من ماله ماعفا وصفا : أي مافَضَلَ ولم يشقَّ عليه ؛ وفي ل (سها) ومَشْيٌ سَهْوٌ لَيِّن ، والسَّهْوة من الإِبل اللَّيِّنة السَّير الوطنية لاتتعب راكبها كأنها تساهيه ، ومنه الحديث : آتيك به غداً سهواً رهواً : اي ليِّنا ساكنا .

(٢) السرمد في اللغة الطويل والدائم ، وفي التنزيل الجليل : « قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً » ، وفي أمالي القالي (٢ / ٢١٨) ويقولون : هو لك أبداً سَمْدَاً سرمداً ، ومعناها كلها واحد .

مـا يكونَ حينَئِذٍ [1] ، ولا يُستَعْمَلُ شَقِيحٌ إلا في هٰـذا المَوْضِع [2] فلِهٰذا ذكرْناه في الإتْباعِ ؛ ويُمْكِنُ أنْ يكونَ مَأْخوذاً مِنْ أشْقاحِ الكِلابِ ، وهي أدْبارُها . وبَعضُهم يَقول : أشْقاحُها أفْواهُها ويُنْشِدَ :

٣٢ وَطَعْنٍ مثلِ أشْقاحِ الكِلابِ

ويَقولونَ : قُبْحاً لَهُ وشُقْحاً ، وقَبْحاً لَهُ وشَقْحاً ! بالفَتْحِ والضَّمِّ فيهما جميعاً [3] وما أقْبَحَهُ وأشْقَحَهُ ! وجاء بالقَباحَةِ والشَّقاحَةِ ؛ وأمّا قَوْلُهُمْ : إذْهَبْ مَقْبوحاً مَشْقُوحاً ، فمعْناهُ :

---

(١) قال أبو علي القالي في أماليه (٢ / ٢١٠) : ويقولون : قَبيح شَقيح ، فالشَّقيح مأخوذ من قولهم : شقَّح البُسْر : اذا تغيّرت خضرته بحمرة أو صفرة ، وهو حينئذٍ أقبح ما يكون ، وتلك البسرة تُسمّى شُقْحة ، وحينئذٍ يقال : أشْقَحَ النخل ، فمعنى قولهم : قبيحٌ شَقيحٌ : متناهي القبح ؛

(٢) أي عند تفسيره بصفة قبح البُسر المشقّح ، ولا يمكن إفراد (شقيح) في الكلام ، لأن قبحه مقيّد لا مطلق ، فلا يجيء إلا تابعاً لقبيح ، فلهذا ذكره المصنّف في الإتباع ؛

(٣) وفي ل (شقح) والعرب تقول : قُبْحاً له وشُقْحاً ، وقَبْحاً له وشَقْحاً كلاهما إتباع ، وقيل : هما واحد .

مَكْسوراً [1] ، يُقال : قَبحْتُهُ أقْبَحُهُ قَبْحاً أيْ : كَسَرْتُهُ ، وكذلك : شَقَحْتُهُ أشْقَحُهُ شَقْحاً ، وهٰذا من التّوْكِيدِ لا مِنَ الإتباع [2] ؛ ويُقالَ : لَأشْقَحَنَّكَ شَقْحَ الْجَوْزَةِ بالجَنْدَلِ ، أي : لَأكْسِرَنَّكَ ؛

ويُقالُ : إنَّهُ لَعَيٌّ شَويٌّ وعَيِيٌّ شَيِيٌّ ، وقد عجبت مِمَّا به من العِيِّ والشِّيِّ ، وزعموا أنَّهُ من قولِهم : أشْوى المالُ : إذا رَذُؤَ ، والشَّوَى رَدِيءُ المالِ [3] قالَ الشاعِرُ :

٣٣ أكَلْنا الشَّوَى حتَّى إذا لم نَجِدْ شَوًى أشَرْنا إلى خَيْراتِها بالأصابعِ

---

(١) وجاء في اللسان أيضاً في حديث عمّار : أقْعِدْ مَنْبوحاً مَقبوحاً مَشقوحاً ! المشقوح : المكسور أو المُبعد ؛ وهنا التابع مشقوح ، والمتبوع لفظان قبله .

(٢) لأنه حينما يكون الشقح بمعنى الكسر يمكن إفراد الشقيح أو المشقوح في الكلام ، وبذلك يكون من التوكيد لا الإتباع .

(٣) وفي أمالي القالي (٢/٢٠٩) ويقولون عَيِيٌّ شَوِيٌّ ، فالشَّوِيُّ مأخوذ من الشَّوَى ، وهو رُذال المال ورديئه قال الشاعر : (أكلنا الشَّوى . . .) فمعناه عَيِيٌّ رَذْل ؛ ويمكن أن يكون مأخوذاً من الشَّوِيَّة ، وهي بقيّة قوم هلكوا ، وجمعها شَوايا ، حدثني بهذا أبو بكر بن دريد وأنشدني :

فهم شَرُّ الشَّوايا من ثمودٍ وعوف شر مُنتَعِلٍ وحافي

ويقولون : عَيِيٌّ شَيِيٌّ ، وشَيِيٌّ أصله شَوِيٌّ ، ولكنه أجري على لفظ الأول ليكون مثله في البناء .

ويُقالُ : ما أعْياهُ وأشْياهُ ، ومَا أعْياهُ وأشْواهُ ! ؛ وقد جاء عَوِيٌّ شَوِيٌّ ؛

ويُقال : أعْطَاهُ عَطاءً وَتْحاً شَقِناً ، ووَتيحاً شَقيناً ، كُلُّ ذلِكَ يُومأُ بِهِ إلى القِلّةِ [1] ؛

ويُسَبُّ الرَّجُلُ فَيُقالُ : رَغْماً دَغْماً شِنَّغْماً [2] ! وفَعَلْتُ ذاكَ على رَغْمِهِ ودَغْمِهِ وشِنَّغْمِهِ [3] ؛

ويُقالُ : لَكَ مِنِّي ما عَظَاكَ وشَرَاكَ ، فَقَوْلُهُمْ : عَظاكَ

---

(١) الازهري في ترجمة (زله) : الشَّقن القليل الوَتْح من كل شيء ؛ والوَتْحِ والوَتيح القليلُ من كل شيء ؛ الكسائي : قليل شَقْن ووَتْح ، وبَيْن الشقونة والوتوحة ، وقيل : شَقْن إتباع له مثل وَتْحٍ وخَتْرٍ ؛ قال ابن بَرّي قال عليّ بن حمزة : لا وجه للاتباع في (شقن) لأن له معنًى معروفاً في حال انفراده قال الراجز : (قد دَلِهت نفسي من الشَّقنِ) .

(٢) وفي ل (دغم) : ورجل راغِمٌ داغِمٌ إتباع ، وقد أرغمهُ الله وأدغمه ، وقيل : أرغمه الله أسخطه ، وأدغمه سوَّدَ وجهه ، وفي الدعاء : رَغْماً دَغْما شِنَّغْما كلُّ ذلك اتباع .

(٣) وفي اللسان : (على رَغْمِهِ ودَغْمِهِ وشَغْمِهِ ، ويقال : شِنَّغْمِهِ ، قال أبو منصور : ويقالُ سِنَّغْمِهِ بالسين المهملة ، وهذا الدعاء تراه أيضاً في باب الاتباع أوله الذال .

أيْ آلَمَكَ وساءكَ وشَرَاكَ ، إتباعٌ [1] قال الرَّاجزُ [2] :

٣٤ تَلْقَينَ مِنْهُ كُلَّ مَا يَعْظِيكِ
حَتَّى تَنِقِّي كَنَقِيقِ الدِّيكِ

وقال الآخر [3] :

٣٥ عَظَيْتِ يا ابْنَةَ الشَّيْخِ الأصْلَخِ
ما آنَ أنْ تَنْزَجِرِي أو تَنْمَخِي

★★★

---

(١) قال ابن شُمَيْل : العَظَا : أن تأكلَ الإبل العُنْظُوانَ ، وهو شجر ، فلا تستطيعُ أن تَجْتَرَّهُ ولا تَبْعَرَهُ فتحيط بطونها ، فيقال : عَظِيَ البَعيرُ يَعْظَى عَظاً شديداً ، فهو عَظٍ وعظْيانُ ؛ وعَظاه يَعْظيه عَظْياً : ساءَهُ ، ومن أمثالهم : طَلَبْتُ منه ما يُلْهِيني فلَقيتُ ما يَعظيني : أيْ ما يَسوءُني ، أنشد ابن الأعرابيّ : « ثُمَّ تُغاديكِ بما يَعْظِيكِ » ؛ وحكى اللحيانيّ عن ابن الأعرابي قال : ما تَصْنَعُ بي ؟ قال : ما عَظاكَ وشَراكَ وأوْرَمَكَ ، يعني : ما ساءَكَ ؛ ابن الأعرابيّ : عَظا فلاناً يَعظوه عَظْواً : إذا قطّعه بالغيبة ، وعَظِيَ : هَلَكَ ؛ قلتُ : ولعل قول ابن شميل هو الأصل ، ثم توسّع فيه قومُنا العرب .

(٢) أنشده ابن الأعرابي .

(٣) رواه ابن دريد في جمهرته (٢/٢٢٠) . (حييتِ يابنتَ الشيخ الأسلخ) قال والأسلخ في بعض اللغات : الأصلع والأصمّ ، فأما الاصلج بالجيم فالأصلع لا غير ، وفي ل (صلخ) ابن الأعرابي : فهؤلاء الكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالخاء ؛ وأمّا أهل البصرة ومَن في ذلك الشقّ من العرب فإنهم يقولون الأصلج بالجيم .

بابُ التَّوْكِيدِ الَّذي أوَّلُهُ الشِّينُ

يُقالُ : إِنَّهُ لَمُضيعٌ مُشِيعٌ : إِذا كانَ يُضِيعُ مالَهُ و يُشِيعُهُ في النَّاسِ [1] .

★ ★ ★

بابُ الإِتْباعِ الَّذي أوَّلُهُ الصَّادُ

قالَ أبو عَمْرٍو الشَّيْبانيُّ يُقالُ : تَرَكْنَا الدِّيارَ بَلاقِعَ صَلاقِعَ : أيْ خالِيَةً مِنْ أهْلِها [2] ؛

---

(١) وليس في المعاجم المطبوعة ولا مراجع الإتباع هذا الحرف ، و (المُشيع) من الإشاعة والشيوع بمعنى التفريق ، وأشاعَ الخبر والسرّ نشرهما، وأشاع المال (والقِدر) بين القوم : إذا فرّقه فيهم؛ وفي أمالي أبي علي القالي (١ / ٢١١) : (مُضِيعٌ مُسِيعٌ) : وقد عَلّقنا على هذا الحرف في (باب الإتباع الذي أوله السين) .

(٢) وليس في المعاجم التي بأيدينا ، ولا في مَراجع الإتباع هذا التركيب . والصَّلقعة في ل (صلقع) الإعدام ، وقد صلقع الرجل فهو مُصَلْقِع : عديم مُعْدِم ، وصَلْقَعٌ اتباع لبلقَع ، وهو القَفْر ، ولا يُفرد ، ويُقال : رجل صَلَنْقَع بَلَنْقَع : إذا كان فقيراً معدماً قال : ويجوز فيه السين ، وهو نعت يتبع البلقع ، لا يُفرد ، اهـ ، قلت : وكون (صلقع) لا يُفرد أي لا يُفصَل عن بلقع دليل على أن (بلقع صلقع) من باب الإتباع ؟

وقالَ الفَرّاءُ يُقالُ : أكَلَ طَعاماً قَفاراً صَفاراً أي : لاأُدْمَ مَعَهُ [1] .

★ ★ ★

بابُ التَّوكيدِ الَّذي أوَّلُهُ الصَّادُ

يُقالُ : أخَذْتُ الشَّيْءَ عَفْواً صَفْواً ، وإِنَّهُ لَعافٍ صافٍ [2].

★ ★ ★

[أبوابُ الضَّادِ والطَّاءِ والظَّاءِ]

ولَمْ نَجِدْ في الإِتْباعِ وَلاَ في التَّوكيدِ حَرْفاً أوَّلُهُ ضادٌ ولا طاءٌ وَلاَ ظاءٌ [3] .

★ ★ ★

---

(١) ليس هذا الاتباع في المعاجم المطبوعة ولا في مراجع الاتباع المعروفة .

(٢) للعَفو مَعانٍ منها ما أتى بغير مسألة ، وجاء في ل (عفا) وأدرك المال عَفْواً صَفْواً : أيْ في سهولة وسراح ، ويقال : خذ من ماله ماعَفا وصَفا : أي مافَضَل ولم يَشقّ عليه ، وفي أساس البلاغة (عفو) وخذ ماعفا وصفا ، وخذ عَفْوَه وصَفوه وعَفْوَتَه وصَفْوته قال الأخطل :

المانعين الماءَ حتى يَشربوا عَفَواته ويُقسّموه سِجالا

وفي نوادر أبي مسحل (ص ١٢٠ ط الترقي) : وأعطيته المالَ عَفواً وبالعَفو ، وسَهواً مَهواً صَفْواً كما تقول : أعطيته الشيء صفواً من غير تكدير ولا نكد ، قلت و (صفواً) توكيد لما قبلها .

(٣) وفي مراجع الإتباع لم أجد من هذه الأحرف الثلاثة إلاّ حرفين أوّلهما ضاد : الأولى (أضرس) ، وهو في الصحاح (ضرس) ، ونقله عنه صاحب اللسان ، فقد جاء فيهما : (ورجل أخْرَس أضْرَسُ إتباع له) —

بابُ الإتباعِ الّذي أوّلُهُ العَيْنُ

يُقالُ في الكَثْرَةِ : إنّهُ لَكَثيرٌ نَثيرٌ بَثيرٌ بَذيرٌ عَفيرٌ ، وعَميرٌ أيضاً[1] : يوصَفُ بِها كلُّها الكَثْرَةُ ؛

ـ والضَّرَس بالتحريك كَلال في السنّ من تناول شيء حامض، وقد ضَرِست أسنانه بالكسر فهو أضرس ، والضَّرَس ومشتقاته في الشام من صحـاح العَوامّ ، ولا يقولون أضرس بل ضَرْسان .

والحرف الثاني عثرت عليه في نوادر أبي مسحل ص ١٢٦ فقد جاء فيه مانصه : ويقال : لأثْلُمَنّ ثَلَلَكَ وثلالكَ ، ولأثْلُمَنّ عرشَك ، ومعناه : لأهدمن ركنك ولأهلكنك ؛ ويقال : مالَه ثُلّ وضَلّ ! ضلالا وضَلَلا وضَلّا وضَلّا كلُّها مصادر .

(١) أي ويجيء (عمير) إتباعاً كما تجيء عفير ، وجاء في ل (بثر) والبَثر الكثير يقال : كثير بثير إتباع له ، وقد يُفرد ، وعطاء بَثر : كثير وقليل وهو من الأضداد ، والمعروف في البثر الكثير ، وقال الكسائي : هذا شيء كثير بثير بَذير وبجَير أيضاً . وفي ترجمة (بجر) منه ، أبو عمرو : البجير المال الكثير ، وكثير بجَير اتباع ، وفي ترجمة (بذر) : وكثير بذير إتباع . قال الفرّاء : كثير بَذير مثل بَثير : لُغَةٌ أو لُغَيَّة ، ابن الأعرابي : يقال : كثير بَثير بَجير عَمير إتباع ، قال الأزهريّ : هكذا قالَ بالعين (اي عمير) .

قالَ أبو زَيْدٍ : سَمِعْتُ بَني أسَدٍ يَقولونَ : ما يَليقُ بِكَ الخَيْرُ وما يَعيقُ[1] ؛

ويُقالُ : مالَهُ مَالٌ ولا عالٌ[2] .

ويُقالُ : دونَ ذلكَ الأمْرِ مِكاسٌ وعِكاسٌ[3]

ولقيني فُلانٌ بِشَرٍّ وَعَرٍّ[4] ، وهُوَ الشَّرُّ والعَرُّ ؛ وبَعضُهُمْ

---

(١) وجاء في ل (عوق) وتقول : ما عاقت المرأة عنه زوجها ولا لاقت : أي ما حَظيت عنده ، قال الأزهريُّ يُقال : مالاقت ولا عاقت أي لم تلصق بقلبه كأنّ (عاقت) اتباع ؛

(★ ع) وجاء في نوادر أبي مسحل ١٢٩ ويقال : والله ما تليق فلانة عند الأزواج ولا تعيق ، وهو تابع بتوكيد ، قلت فان كان يقال فلانة ما تعيق بمعنى ما تليق ، ويمكن إفرادها فهي من التوكيد ؟

(٢) وجاء في الجمهرة أيضا : ماله مالٌ ولا عالٌ ، وهو في المزهر منقول من الجمهرة (٢ / ٤١٩) ، وما لهـذا الإتباع ذكر في المعاجم المطبوعة ولا في مَظانّ الإتباع التي نعرفها .

(٣) وفي اللسان (مكس) وماكس الرجلَ مماكسة ومِكاساً : شاكسه ، ومن دون ذلك مِكاس وعِكاس : وهو أن تأخذ بناصيته ويأخذ بناصيتك ؛

(٤) وجاء في ل (عرر) : عرّ فلان قومَه بشرّ : إذا لطّخهم ، قال أبو عبيد : وقد يكون (عرّهم بشرّ) من العُرّ وهو الجَرَب : أي أعداهم شَرّهُ ؛ قال ابن الاعرابي : عَرّهُ يَعُرّهُ إذا لَقيه بما يَشينه ؛ وعرّه بشر أيْ ظلمه وسبّه وأخذ ماله ؛ ويقال لقيت منه شَرّاً وعَرّاً ، وأنت شرٌّ منه وأعَرُّ .

يقولُ العَرُّ ليسَ بإتباعٍ ، وإنَّما هُوَما يَعُرُّ الإنْسانَ ويُفْسِدُهُ ؛ ويُقالُ : إفْعَلْ ذلكَ أولَ صَوْكٍ وعَوْكٍ أيْ : أوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ[1] .

★ ★ ★

بابُ التَّوْكِيدِ الَّذي أوَّلَهُ العَيْنُ

يُقالُ : مَالَهُ دارٌ ولا عَقارٌ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : العَقارُ النَّخْلُ خاصَّةً ، وقالَ غيرُهُ : العَقارُ أصْلُ المالِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ[2] :

ويقولونَ : رَجُلٌ أيْمانُ عَيْمانُ ، والأيْمانُ : الذي ماتتِ امْرأتُهُ ، والعَيْمان : الذي هَلَكَتْ إبِلُهُ فهو يَعَامُ إلى اللَّبَنِ أي :

---

(١) وجاء في ل (عوك) وما به عَوكٍ ولا بوك أيْ حركة ، ولقيته عند أول صَوْكٍ وبَوْكٍ أي قبل كل شيء ؛ ابن الأعرابي : ولقيته عند أول صَوك وبَوك وعَوك أي عند أول كل شيء ، قلت : والإتباع هنا (عوك) جاء بعد متبوعين .

(٢) وفي لسان العرب (عقر) والعَقْر والعَقار المنزل والضَّيعة يقال : ماله دارٌ ولا عقارٌ وفي الحديث : « من باعَ داراً أو عقاراً » قال العقار في الأصل الضيعة والنخل والأرض ونحو ذلك .

يَشْتَهِيهِ[1] وامرأة عَيْمَى أيْمَى ؛ ويُدْعَى على الرَّجُلِ فيُقالُ : مالَهُ آمَ وعَامَ ![2]

ويُقالُ : مَالَهُ مَالَ وعَالَ ! فقولُهُمْ مَالَ أيْ : عَدَلَ عَن الرُّشْدِ ، وعالَ أيْ افْتَقَرَ ، والعَيْلَةُ الفَقْرُ[3] ، قالَ أُحَيْحَةُ ابنُ الجُلاحِ[4] :

---

(١) في الأصل : يشتهيا ، واللابن مذكّر . وجمع عيان وإيان : عِيَامٌ وعَيامَى كعِطاش وعَطاشَى

(٢) دعاء عليه بأن تموت امرأته فيئيم ، وتهلك إبله (أو بقره أو غنمه) فيَعيم ويشتهي اللابن ، وروي عن النبي ﷺ أنه كان يتعوّذ من العَيْمة والغَيْمة والأَيْمة : العَيمة شدة الشهوة لِلّبن حتى لايُصبَر عنه ، والغَيمة شدّة العطش ، والأيمة طول العُزْبة .

(٣) وفي لسان العرب (عيل) وقالوا في الدُّعاء على الإنسان : ماله مالَ وعالَ ! فمال : عدلَ عن الحق ، وعالَ : افتقر

(٤) أحيحة بن الجُلاح بن الحَريش الأوسيُّ (— نحو ١٣٠ ق ﻫ) أبو عمرو ، شاعر جاهلي من دهاة العرب وفرسانهم ، والباقي من شعره قليل جيد ، وله ذكر في الأغاني (١٣ / ١١٥) ، وأمثال الميداني ١ / ١٣ وخزانة البغدادي ٢/٢٣ ومحاضرات المجمع العلمي العربي ١ / ١٦٧ .

٣٦ فما يدري الفقيرُ متى غناهُ وما يدري الغنيُّ متى يعيلُ (١)

أيْ : متى يفتقرُ .

ويُقالُ : جيءْ بهِ منْ حسّكَ وبَسّكَ وعَسّكَ : أيْ منْ حيثُ تحسُّ بهِ ومنْ حيثُ تَبُسُّ : أيْ تسير إليهِ ، والبَسُّ السَّريعُ منَ السَّيْرِ (٢) ، وعلى هٰذا فسّر بعضُهم

(١) والشاهد لأحيحة بن الجلاح أيضاً في ل (عيل) ، وقبله بيتان هما :

فهل من كاهنٍ أو ذي إلهٍ إذا ما كان من ربي فقولُ

أراهنهُ فيرهنني بنيهِ وأرهنه بَنيَّ بما أقولُ

ثم الشاهد وبعده :

وما تدري إذا أزمعت أمراً بأيّ الأرض يدركَ المَقيلُ

وتراه أيضاً في ج ٢/١٩٣ و ٣/١٤١ ، وقبله في الجمهرة ج ١/٢٠ البيتان التاليان :

وما تدري،وإن أضربتَ شولاً أتلفحُ بعدَ ذلك أم تحيلُ

وما تدري ، وإن أزمعتَ أمراً بأيّ الأرضِ يُدركَ المَقيلُ

(٢) وفي التهذيب : من حَسّهِ وعَسّهِ أي من حيثُ شاء ، وجئني به من حَسّكِ وبَسّكَ ، معنى هذا كله : من حيث كان ولم يكن ، وقال الزجّاج تأويله : جيءْ بهِ من حيث تدركه حاسة من حواسّك ، أو يدركه تصرُّف من تصرُّفك . وجاء في المخصص ١٤/٣٨ : وجاء بالمال من حَسّهِ وبَسّهِ وعَسّهِ ،وحِسّهِ وبِسّهِ .

قول الرّاجزِ (١) :

٣٧ لا تَخْبِزَا خَبْزا وبُسّا بَسّا

وَلاَ تُطيلا بِمُناخٍ حَبْسَا

وَقَوْلُهُمْ : مِنْ عَسّكَ : أيْ من حَيْثُ تَعُسُّ ، والعَسُّ الطَّلَبُ باللَّيْلِ ، ومنه قَوْلُهُمْ : كلبٌ أعْتَسُّ خَيْرٌ مِنْ كلبِ رَبَضَ (٢) ؛

(١) الراجز هو الهَفوان العقيلي أحد لصوص العرب ؛ معجم المرزباني ٤٩٢ ، وأشطار هذا الرجز ستة في تهذيب الألفاظ ٦٣٦ وهي :

لاتَخبِزا خُبْزاً وبُسّا بَسّا مَلْسا بِذَوْدِ الخَمسِ مَلْسا

نَوِّمت عنهنّ غُلاماً جِبْسَا وقد تَغَطّى فَروةً وجِلْسا

من غُدْوةٍ حتى كأنّ الشَّمسَا بالأُفقِ الغَوْرِيِّ تُكْسَى الوَرْسَا

ويروي الشطر الأول : خُبْزا وخَبْزا ، وبَسّا وتَسّا بالباء والنون وقال الخطيب التبريزيّ : قد ذُكر أنه خرج رجلٌ من بني مرة بن عوف بن غطفان فلقي رجلاً من لَخْمٍ فارتاب به اللخميّ فقال : تَنَحَّ فإنك سارق ، ثم افترش جِلسا وتجلّل الفروَ ، فلمّا نام اللخميّ طرد المُرّيّ الإبلَ ؛ وقال هذا الشعر ؛ وفي ج ١/٣٠ أن المرّيّ يستعجل أصحابه قائلاً : لاتخبزا فتبطئا ، بل بُسّا الدقيق بالماء وكُلاه .

وانظر ل . ت (حدس ، خبز ، بس) ومخ ٧/١٢٧ ونوادر أبي زيد ١٢ و ٧٠ والحيوان ٤/٩٤ وفقه اللغة ٥٠١ .

(٢) وهو من أمثال العرب يَحُثّ على الكسب ، وقيل أيضاً هذا المثل : كلب عاسٌّ خير من كلب رابض ، وقيل : كلب عَسٌّ خير من كلب ربض ، والعاس : الطالب ، يعني أن من تصرّفَ خير من عجز ، أبو عمرو : الاعتساس الاكتساب والطلب .

ويقالُ : لَهُ الوَيْلُ وَالعَوْلُ [٢] ! ؛

وأخذْتُ الشَيْءَ عَفْواً صَفْواً ، وصَافِياً عَافِياً ، وإِنَّهُ لَصافٍ عافٍ ، وخُذْ ما صَفَا وعَفَا [٣] .

★★★

(بابُ الإِتْباعِ الذي أوَّلُهُ الغَيْن)

ولَمْ نَجِدْ في الإِتْباعِ حَرْفاً أوَّلُهُ الغَيْنُ .

★★★

(١) قال سيبويه : وقالوا : وَيلَهُ وعَوْلَه ! لايتكلّم به (عوله) إلا مع ويله ، وقال الأزهريّ : وأما قولهم : ويلَهُ وعوله ، فإن العَول والعويل البكاء ، وقال أبو طالب : النصب في قولهم : ويلَه وعولَه ، على الدعاء والذمّ كما يقال : ويلًا له وتُرابا !

(٢) وأصله (العفو) وهو ما أتى بغير مسألة ، وأدرك الأمرَ عَفواً صَفواً ، قال في ل (عفا) أي في سهولة وسَراح ، ويقال : خذ من ماله ماعفا وصفا : أي مافضل ولم يَشُقّ عليه .

ومن فاتت هذا الباب : بذير عفير (الأمالي ٢/٢١٠) وكثير بَذير عَفير (مغ ١٤/٣١)

بابُ التَّوْكِيدِ الَّذي أوَّلُهُ الغينُ

يُقالُ : مالَهُ ثُلَّ وَغُلَّ ! إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ بالهَلاكِ ، فَقَوْلُهُمْ ثُلَّ مِنَ الثَّلَلِ وهو الهَلاكُ ، وَغُلَّ مِنَ الغُلَّةِ ، وهو العَطَشُ [١] .

★★★

بابُ الإِتْباعِ الذي أوَّلُهُ الفاءُ

يُقَالُ : جاءنا وَاحِداً فاحِداً [٢] ،

(١) وهنالك دعاء آخر يقرب بمعناه منه وهو : ماله الٌّ وغُلٌّ ! إذا دعي عليه أيضاً بالهلاك ومعنى (أُلٌّ) : دُفِع في قَفاة ، و (غُلٌّ) إمّا من الغُلّة وهو العطش كما ذكر شيخنا المصنف ، وإمّا من الغُلّ وهو قيد العنق ، ويكون معناه : جُنَّ ، فوُضِع الغلُّ في عُنقه ، كما جاء في اللسان (غلل) ، وفي المخصّص ١٤/٣٦ : ماله ثُلٌّ وغُلٌّ ! تدعو عليه ، ومثله جاء في الغريب المصنّف لأبي عبيد (المزهر ١/٤١٩) .

(٢) وفي اللسان (فحد) الأزهريّ ، ابن الأعرابيّ : واحد فاحد ، قال الأزهريّ : هكذا رواه أبو عمرو بالفاء ، قال : وقرأت بخطّ شَمِر لإبن الأعرابي القَحّاد : الفَرد الذي لا أخ له ولا ولد . يُقال : واحِدٌ قاحِدٌ صاخِدٌ ، وهو الصُّنبور . قال الأزهريّ : أنا واقف في هذا الحرف ، وخطُّ شَمِر أقربها إلى الصواب ، كأنه مأخوذ من قَحَدة السِّنام وهو أصله .

ويُقالُ : شَكَوْتُ إِليهِ شُقُوري و فُقُورِي أيْ دِخْلَةَ أمْرِي (١) .

★ ★ ★

بابُ التَّوْكِيدِ الَّذي أوَّلُهُ الفَاءُ

يُقالُ : جاءنا واحداً فارداً ، وهُما واحدٌ (٢) ؛

ويُقالُ : مالَهُ مَحِيصٌ ولا مُفِيصٌ ، وهُما أيْضاً واحدٌ (٣) ؛

(١) وجاء في ل (مشقر) الشُّقور : الحاجة ، يقال : أخبرته بشُقوري كما يقال : أفضيت اليه بعُجَري وبُجَري ، وكان الأصمعي يقوله بفتح الشين ، وقال أبو عبيد : الضمُّ أصح ، لأن الشُّقور بالضم بمعنى الأمُور اللاصقة بالقلب المُهِمَّة له . الواحد شَقْر ، ومن أمثال العرب : أفضيت اليه بشقوري : أي أطلعته على ما اسرُّه من غيره ، وفي ترجمة (فقر) من لسان العرب : وشكا اليه فُقوره أيْ حاجته ، وأخبره فُقورَه أيْ أحواله . . ابن الأعرابيّ : فُقور النفس وشُقورها هَمُّها ، واحد الفُقور : فَقْر ، قلت : ولم أطّلع على عبارة تجمع الشقور والفقور في مراجع اللغة والإتباع غير عبارة أبي الطيب ، وبما أن الحرفين بمعنى واحد كان الثاني للأول تقويةً له وتوكيدا .

(٢) فارد وفريد كواحد ووحيد بمعنى منفرد ، وليس هذا التوكيد في اللسان ولا القاموس والتاج .

(٣) قال الأصمعي قولهم : ماعنه محيص ولا مفيص : أي ماعنه مَحيد ، وما استطعت أن أفيصَ منه : أي أحيد ، ابن الأعرابي : ومالك عن ذلك مفيص أي مَعدِل ؛ قلت : وهذا يدل على أن (مفيص) يُقال مُفرداً ، ولذا جعله المصنف من التوكيد .

وَما عِنْدَهُ قَرْضٌ ولا فَرْضٌ ، وماعنـــدَه اسْتِقْراضٌ وَلاَ اسْتِفْراضٌ ، فالقَرْضُ ما يُعْطاهُ الرَّجُلُ لِيُرْتَجَعَ مِنه ، وليْسَ بِواجِبٍ على المُعْطي ، والفَرْضُ ما يُعْطاهُ وَلاَ يُرْتَجَعُ مِنْهُ ، وهُوَ واجِبٌ عَلَى المُعْطِي (١) .

★ ★ ★

بابُ الْإِتبَاعِ الَّذي أوَّلُهُ القَافُ

يُقالُ : إِنَّهُ لَحَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ ، وإِنَّه لبيّنُ الحسن والبَسَانَةِ والقَسانَةِ (٢) ؛

وإِنَّهُ لَمَلِيحٌ قَزِيحٌ ، والقَزِيحُ مأخوذٌ من القِزْح ، وهو

(١) وليس هذا التركيب في المعاجم المطبوعة ، وأصل القَرض في اللغة القَطع ، وأقرضهُ قَطع له قطعةً يُجازي عليها ، وللقرض معنى مجازيّ غير ماذكره المصنف ، وهو ما أسلفه من إحسان ومن إساءة ، وهو على التشبيه قال تعالى : « أقْرِضوا الله قَرضاً حسناً » . وقال أميةُ ابن أبي الصلت :

كلُّ امرىءٍ سَوف يُجزى قرضَه حسناً أو سَيِّئاً ، أو مَديناً مثل مادَانا

(٢) وفي ل (قسن) قسن إتباع لحسن بسن ، ولم يذكر محمد بن مكرم البسانة والقسانة في اللسان ولا ذُكر في القاموس وتاجه .

أبزارُ القدر[1]، ولاَ يُتكلم بقَزيح مُفرداً في صِفَة، وكان يونُسُ ابنُ حَبيبٍ يَقولُ : القَزْح الجَمَالُ .

* * *

بابُ التَّوكيدِ الَّذي أوَّلُهُ القافُ

يُقالُ : إنَّهُ لجَديدٌ قَشيبٌ ، والقَشيبُ هُوَ الجَديدُ[2] .

* * *

بابُ الإتباعِ الَّذي أوَّلُهُ الكافُ

يُقالُ : لَحْمُهُ خَظا بَظا كَظا : إذا كان مُتَراكِباً غليظاً[3]

---

(١) كتب فوقَ ألف (أبْزار) معاً : أي تقال بالفتح والكسر ، وجاء في ل (قزح) القِزْح التابَل ، ومليح قَزيح ، فالمليح من الملح ، والقزيح من القِزح .

(٢) قال ثعلب : قَشُبَ الثوب جَدَّ ونَظُف ، وسيف قشيب : حديث عهد بالجِلاء ، وكل شيء جديد قشيب : قال لبيد :

فالماءُ يجلو مُتونهنَّ كما يَجلو التلاميذُ لؤلؤاً قَشِبا

(٣) وفي ل (كظا) كظا لحمه يكظو اشتد ، وقيل : كثر واكتنز ، يقال : خظا لحمه وكظا وبظا كله بمعنى ، وقال الفراء : خظا بظا وكظا بغير همز يعني اكتنز ، ومثله بخظو ويبظو ويكظو ؛ أبو الهيثم : يقال : فرس خَظِ بَظِ وخظاً بظاً ، وخظيّة بظيّة ثم خَظاءٌ بَظاة ، قلبت الياء ألفاً على لغة طيء ؛ انظر ج ٢/٢٣٤ ومخ ١٥/١٦٤ .

ويُقالُ رَجُلٌ عابِسٌ كابِسٌ[1] ؛

ومَررتُ بِهِمْ أجمعينَ أكتَعينَ[2] ؛

وأخذه لِغَنْظِهِ وكَنْظِهِ ، وقد غَنَظني وكَنَظني ، وأصلُ الغَنْظِ الخَنْقُ ، والكَنْظُ إتباع ؛ ويُقالُ : هو في غَنْظِهِ وكَنْظِهِ

---

(١) وجاء في ل (كبس) : وعابس كابس : إتباع ، وفي أمالي أبي علي (٢/٢١٣) والمخصص (١٤/٣٣) ويقولون : عابس كابس ، فالعابس من عُبوس الوجه ، وكابس يكبس ، وفي مجالس ثعلب جاء هذا الإتباع عن اللحياني .

(٢) مر في (باب الإتباع الذي أوله الباء) : رأيت القوم أجمعين أبصعين ، وفي ترجمة (كتع) من اللسان : وأكتع ردف لأجمع لايُفرد منه ولا يُكسَّر ، والأنثى كتعاءُ ، وقيل : أكتعُ كأجمع ليس بِرِدْف وهو نادر ؛ وتقول : اشتريتُ هذه الدارَ جمعاءَ كتعاءَ ، ورأيت إخوانك جُمَعَ كُتَعَ ، ورأيت القوم أجمعين أكتعين أبصعين أبتعين : تؤكد الكلمة بهذه التواكيد كلّها ، ولا يُقدَّم كُتَعُ على جُمَع في التأكيد ، ولا يُفرد لأنه إتباع له ، ويقال : إنه مأخوذ من قولهم : أتى عليه حول كتيعٌ أي تامّ . قال ابن بري شاهدُه ما أنشدهُ الفرّاء :

ياليتني كنتُ صَبياً مُرضَعَا تحملني الذَّلفاءُ حَولاً أكْتَعَا
إذا بكيتُ قبّلتني أرْبعا فلا أزالُ الدهرَ أبكي أجمعا !

أيْ : هو في الموتِ [١] ، وقالَ الشّاعِر [٢] :

٣٨ ولقدرأيتُ فَوارِساً من قَوْمِنا غَنَطُوكَ غَنْطَ جرادَةِ العَيّارِ

★ ★ ★

بابُ التّوْكِيدِ الّذي أوّلُهُ الْكَافُ

يقالُ : بِفيهِ التُّرابُ والكُبابُ ، والكُبابُ هُوالتُّرابُ بِعَيْنِهِ [٣] .

---

(١) وفي ل (غنظ) قال أبو عبيد : الغنظ أشدّ الكرب والجهد . وذكر عمر بن عبد العزيز الموت فقال : غنظ ليس كالغنظ ، و كظّ ليس كالكظّ ، وفي القاموس : كنظه الأمر يكنظه : بلغ مشقته وغمّهُ وملأه وفي التاج : وقال النضر غنظه وكنظه ، وهو الكرب الشديد الذي يُشفَى منه على الموت .

(٢) هو لجرير كما جاء في ل (غنظ) وليس في ديوانه ، وفيه قصيدة رائية من الكامل ص ٣١٧ ، فلعلّه سقط منها ، مطلعها (ماهاجَ شوقَكَ من رسوم ديار) ، ورواية اللسان للصّدر (ولقد لقيتَ فوارساً من رهطنا) وبعده :

(ولقد لقيتَ مكانَهم فكرهتَهم ككراهة الخنزيرِ للايغارِ) ، والعَيّار اسم رجل ، وجرادة فرسه ، وقيل : جَرادة العيّار : جرادة اصطادها أعرابيّ كان أعلَم (مشقوق الشفة) ولمّا أخذها ليأكلها أفلتت من عَلَم شَفَتِهِ ، فضرب ذلك مثلا لكلّ من أفلتَ من كرب .

(٣) ويكون الكبابُ : الثرى ، وما تكبّب من الرمل أي تجعّد لرطوبته ، وليس هذا التوكيد في لسان العرب ولا في مراجع الإتباع المعروفة ، ولعلّه مما انفرد به كتابنا هذا .

ويُقالُ : فَعلتُ ذاكَ على رَغْمِهِ وكَشْمِهِ ، والكشْمُ مصدرُ كشَمَ أنْفَهُ يَكْشِمُهُ كَشْمًا : إذَا جدَعَهُ [١] .

★ ★ ★

بابُ الإتباعِ الّذي أوّلُهُ اللاّمُ

يُقالُ : هُوَ شَيْطانٌ لَيْطانٌ ، وهُو الّذي يَلْزَقُ بالشّرّ مِنْ قَوْلك : مَا يَلِيطُ بي هٰذا : أي مَا يَلْزَقُ [٢] ؛

---

(١) كذا جاء في ل (كشم) تفسير المصدر ، وليس فيه هذا التوكيد ، ولا في مراجع الاتباع ، وقال أيضاً : والكَشم : قطع الأنف باستئصال ، فكأنّ معنى هذا التابع التوكيديّ : فعلتُه على رغمه وقطع أنفه .

(٢) وجاء هذا الاتباع في أمالي القالي (٢/٢٠٩) وفي المخصّص (١٤/٢٩) بعبارة واحدة ، وقد نقل ابن سيده حروفه الإتباعية من الأمالي بنصها وفصها ، وقد ذكرنا تفسيرهما لما فيه من زيادة الفائدة اللغوية قال أبو علي القالي : (شيطان لَيطان) مأخوذ من قولهم : لاطَ حبُّه بقلبي يَلوط ويَليط : أي لَصِقَ ، ويقال : للولد في القلب لَوطة ولَيطة : أي أُلزق ، ويقال : ما يَليط هذا بقلبي وصَفَري ، وما يَلتاطُ أي ما يَلصق ، ويقال : لاطَ القاضي فلاناً بفلانٍ : أي ألصقهُ بهِ ، فمعنى قولهم : شيطان ليطان : شيطان لَصوق .

ويقال : هذا طعامٌ سَيِّغٌ لَيِّغٌ ، وسائغٌ لائِغٌ[1] ؛
وهُوَ في كِزٍّ لِزٍّ[2] ؛
وإِنَّهُ لَسَمِجٌ لَمِجٌ ، وسَمْجٌ لَمْجٌ ، وسَمِيجٌ لَمِيجٌ .
ويُقالُ : إِنَّه لَقَبِيحٌ شَقِيحٌ لَقِيحٌ .
وإِنَّهُ لشَدِيدٌ أَدِيدٌ لَدِيدٌ ، من قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ أَلَدُّ إِذا كانَ شَدِيدَ الخُصومَةِ ؛ وفي التَّنزيل : « وهُوَ أَلَدُّ الخِصامِ » ، وفي الحديثِ : « إِنَّ قُرَيْشًا قَوْمٌ لُدٌّ » ؛

(١) كذلك هذا الاتباع بعبارة واحدة في الأمالي (٢/٢١٥) وفي المخصص (١٤/٣٥) وهي : ويقولون : سائغ لائغ وسَيِّغ لَيِّغ ، فاللائغ : الذي لايُبين الكلام ، وامرأة لَيْغاء ، فأصلُها من لاغ يليغ ، أ هـ . وجاء في ل (ليغ) : الأليغ : الذي يَرجِع كلامه ولسانه إلى الياء ، وقيل : هو الذي لايبين الكلام ، والاسم اللَّيَغ واللياغة . . . وطعام سيّغ ليغ وسائغ لائغ : إتباع أي يسوغ في الحلق .

(٢) وفي الأمالي (٢/٢١٦) والمخصص (١٤/٣٦) بعبارة واحدة ، ويقولون : كَزٌّ لَزٌّ ، فاللَّز : اللاّصق بالشيء من قولهم : لَزَزْتُ الشيء بالشيء : إذا ألصقته به وقربته إليه ، والعرب تقول : هو لِزاز شَرٍّ ولَزيز شَرٍّ ، وذكر هذا الاتباع ابن دريد في جمهرته ، وهو في المزهر (١/٤١٨) ، وجاء في ل (لزز) : وكَزٌّ لَزٌّ إتباع له ، قال أبو زيد : إنه لَكَزٌّ لَزٌّ : إذا كان مُمسكاً ؛ قلت ويؤيد أبا زيد قولهم : رجل كزّ اليدين أي بخيل ، والكزازة والكَنَزاز : اليبس والانقباض والبخل .

وقالوا : خَصِيٌّ بَصِيٌّ لَصِيٌّ ، وخَصاهُ اللهُ وبَصاهُ ولَصاهُ[1] ؛
ويُقالُ للرَّجُلِ اللَّئِيمِ ، إِنَّهُ لوَكِيعٌ لَكِيعٌ[2] ؛
وقالَ أبوعَمرٍو يُقالُ : رَجُلٌ طَبٌّ لَبٌّ ، وهو العَالِمُ ، واللَّبُّ من قَولِكَ : رَجُلٌ لَبِيبٌ ، واللَّبِيبُ العاقِلُ ، إِلاَّ أَنَّهُ لا يُقال : رَجُلٌ لَبٌّ مُفرداً ، فلذلكَ جَعَلْناهُ من الإِتباع[3] ؛

(١) وجاء في ل (بصا) أبو عمرو : البِصَاءُ أن يَستَقْصِيَ الخِصَاء يُقال منه : خَصِيٌّ بَصِيٌّ وقال ابن سيده : خَصِيٌّ بَصِيٌّ حكاه اللّحياني ، ولم يُفَسِّر بَصِيّاً ، قال : وأراه إتباعاً ، وقال : خصاه اللهُ وبَصاهُ ولصاهُ ! ، وفي مخصّصه (٢/٣٥) عن صاحب العين : خَصَيْتُهُ خِصَاءً : سَلَلْتُ خُصْيَتَيهِ يَكون في الناس والدواب والغَنَم ، والخَصِيُّ المخصِيُّ .

(٢) وفي ل (وكع) ويقال رجل لكيع وكيع ، ووَكُوع لَكوع : لئيم ، وعبدٌ ألْكَع أَوْكَع ، وأمة لَكْعاء وَكْعاء ، وهي الحمقاء ؛ وقال البكريّ : هذا سَتْم للعبد واللئيم .

(٣) وفي كتاب (إلماع الاتباع) لابن فارس : وطبٌّ لَبٌّ : أي حاذقٌ ، وليس هذا الاتباع في سائر مراجعه ، وجاء في ل (لب) اللّب : اللطيف القريب من النـاس ، والأنثى لَبَّة ، ورجل لَبٌّ : لازم لصنعته لايفارقها ، ويقال : رجل لَبٌّ طبٌّ أي لازم للأمر ، والطبّ والطّبيبُ في اللسان : الحاذق من الرجال الماهرُ بعلمه ، قلت : وعلى ذلك يكون (لب) على رأي ابن منظور من التوكيد لقوله : (رجل لَب) مفرداً ، و (لَبٌّ طبٌّ) ؛ وأمّا المصنف ، فقد جعل هذا الحرف من الإتباع لأنه لايقال : (رجل لَب) مفرداً .

وإنه لشقيح قبيح للقبح ويُقالُ : إِنَّهُ لَشكِسٌ لَكِسٌ : إِذَا كانَ ضَيِّقَ الخُلُقِ (١) ؛

وَإِنَّهُ لَشَقِيٌّ لَقِيٌّ (٢) ؛

وَإِنَّهُ لَعَزِيزٌ لَزِيزٌ (٣) ؛

وَإِنَّهُ لَعَوِزٌ لَوِزٌ : لِلَّذِي لاشَيءَ لَهُ ، وشَيءٌ عَوِزٌ لَوِزٌ أيضًا : أي قَليل (٤) ؛

---

(١) وفي الأمالي (٢/٢١٣) والمخصص (١٤/٣٣) وتذكرة ابن مكتوم (المزهر ١/٤٢٢) ويقولون : (شَكِسٌ لَكِسٌ) فالشكِس : السَّيِّئُ الخُلق والنَّكِس : العَسِر ، وفي ل (لكس) : إنه لشكس لكس : أي عَسِر ، حكاه ثعلب مع أشياء إتباعيّة ، قال ابن سيده : فلا أدري : أ (لكس) إتباع ، أم هي لفظة على حدتها كشكس ؟

(٢) لم أجد هذا الاتباع في مراجعه المعروفة ، وجاء في اللسان (لقا) وقالوا : رجل لَقِيٌّ وَمِلْقِيٌّ ومِلْقَى ولَقَاء : يكون ذلك في الخير والشر ، وهو في الشرّ أكثر ؛ الليث : رجل شَقِيٌّ لَقِيٌّ : لا يَزال يَلقى شراً ، وهو إتباع له .

(٣) لم أجد هذا الاتباع في مراجعه ولا المعاجم التي بأيدينا ، ومن معاني (العزيز) الشديد ، والعِزَّة الشدة ، وعَزَّ يَعَزّ بالفتح إذا اشتد ، واللَّزِيز من اللَّزَز وهو الشدة ، ولَزَّه يَلُزُّه لزّاً أي شَدَّه ، فالحرفان إلى معنى واحد يرجعان .

(٤) ولم يجيء هذا الحرف وفق معرفتنا إلا في تذكرة التاج القيسيّ ابن مكتوم (المزهر ٢/٤٢١) ، وفي لسان ابن المكرم (لوز) : وفلان عَوِز لَوِز إتباع له ، وجاء في (عوز) : وانه لَعَوِز لوز تأكيد له ، كما تقول : تَعِساً له وتَعساً ! ومن علماء اللغة من لا يفرّقون بين الاتباع —

وإِنَّهُ لَثَقِفٌ لَقِفٌ ، وثَقْفٌ لَقْفٌ ، وثَقِيفٌ لَقِيفٌ ، وإِنَّهُ لَبَيِّنُ الثَّقَافَةِ واللَّقَافَةِ ؛ وقد ثَقِفَ ذاكَ ولَقِفَهُ والْتَقَفَهُ (١) ؛

ويُقَالُ : مَالي فيهِ حَوْجاءُ ولا لَوْجاءُ أيْ : مَالي فِيهِ حَاجَةٌ (٢) .

★ ★ ★

بابُ التَّوكِيدِ الَّذِي فيهِ اللاَّمُ

يُقَالُ : إِنَّهُ لَسَاغِبٌ لاَغِبٌ (٣) ، والسَّاغِبُ الجائِعُ ، واللاَّغِبُ

— والتوكيد كما بيّناه في المقدمة ، والعَوَز : ضيق الشيء ، والعُدم وسوء الحال ، ورجل مُعْوِز قليل الشيء ؛ فالعَوِز صيغة مبالغة : أي الذي لاشيء له كما ذكر المصنف ، ولَوِز إتباع لأنه لايُنفرد ؛

(١) وفي ل (ثقف) اللحياني : رجل ثَقِف لَقِف وثقيف لقيف بيّن الثقافة واللقافة ؛ وثقِفَ ثَقَفاً مثل تَعِبَ تعباً : أي صار حاذقاً فهو ثَقِف وثَقُف ، مثل حَذِر وحَذُر ونَدِس ونَدُس ، وهذا الاتباع في الأمالي (٢/٢١٣) والمخصص (١٤/٣٣) وعبارته : ويقولون : ثَقِف لَقِف ، وثَقْفٌ لَقْفٌ ، واللَّقِف الجيّد الالتقاف ، وذكره أيضاً ابن دريد في جمهرته (المزهر ٢/٤١٩) .

(٢) وفي إلماع الإتباع لإبن فارس (المزهر ٢/٤٢١) جاء هذا الإتباع عينه ، وفي ل (حوج) الحَوْجاءُ الحاجة ، ويقال : ليس في أمرك حُويجاء ولا لُوَيجاء ولا رُوَيْغَةٍ عن ثعلب ، ويقال : كلّمته فما ردَّ عليه حوجاء ولا لوجاءَ ، ممدودٌ ، معناه : ماردّ عليه كلمة قبيحةً ولا حسنةً ، وهذا كقولهم : فما ردَّ عليَّ سوداء ولا بيضاء : أي كلمة قبيحة ولا حسنة ، وما بقي في صدره حوجاء ولا لوجاءَ إلاّ قضاها .

(٣) وهذا التوكيد مما انفرد به المصنف ، ولم نجده في مراجع الاتباع ، وفي اللسان (سغب) : ورجل ساغب لاغب : ذو مَسْغَبة : وسَغِب ، وسَغبان لَغبان : جوعان أو عطشان ، وقال الفرّاء في قوله تعالى : في يوم ذي مَسْغَبة : أي مَجاعة .

المُعْيي مِنْ قَوْلِكَ : لَغِبَ الرَّجُلُ يَلغَبُ لُغُوبًا مِثْلُ دَخَلَ يَدْخُلُ دُخولاً ، وفي التَّنْزِيلِ [١] : « وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ » .

وَيُقالُ : مَا ذُقْتُ عِنْدَهُمْ شَمَاجًا ولا لَماجًا ، وهُمَا واحِدٌ ، وهُوَ مَا يُقَدَّمُ لِلضَّيْفِ لِيَتَعَلَّلَ بِهِ قَبْلَ الطعامِ [٢] ؛

ومَا ذُقْتُ عِنْدَهُ عَبَكَةً ولا لَبَكَةً أَيْ : ما ذُقْتُ عِنْدَهُ شَيْئًا [٣] ؛

وَكَذٰلِكَ : مَا ذُقْتُ ذَواقًا ولا لَماقًا ، واللَّماقُ [٤] : الشَّيْءُ

---

(١) من الآية (٣٥ : ق) « ولقد خَلقنا السَّمواتِ والأرض وما بينهما في ستة أيامٍ ، وما مَسَّنا من لُغوب » .

(٢) وهذا التوكيد من باب النفي في الطعام ، الأصمعيّ : « ماذُقتُ أكلاً ولا لَماجاً ولا شَماجاً » أي ما أكلت شيئاً ، وقولهم : شَماجاً ولَماجاً ، ولَماجاً وشماجاً ، بغير اتباع ولا ترتيب يدلّ على أن هذا الحرف من باب التوكيد على شرط المصنف ، وأصل الشّماج من : شَمَج الشيءَ : خلطه ، وشمجَ من الأرز والشعير ونحوهما : خبزَ منه شبهَ قُرَص غِلاظ ، وهو الشماج ، وانظر تهذيب الألفاظ (٢٧١) ، وكتاب الإبدال (١/٣٥٣) .

(٣) وليس هذا التوكيد في مظانّ الاتباع ، وفي اللسان (عبك) : عَبَكَ الشيءَ بالشيء : لبكه ، وعبكه به أيضاً خلطه ، والعبكة القطعة من الشيء يقال : ماذقت عَبكةً ولا لَبكةً ، وفي الفاظ ابن السكيته (٤٩٠) في (باب مايُنطق بجَحد) قال سمعت العامريّة تقول : مافي النّحي عَبَكةٌ : أي شيء من السمن ، وما أغني عنه عَبكةً : أي ما أغنى عنه شيئاً .

(٤) وفي ألفاظ ابن السكيت : ماذقت لَماقاً ولا شماجاً ولا ذواقا (تهذيب الألفاظ ٢٧١) ، وفي اصلاح المنطق ٣٩٠ : فاللّماق يكون في الطعام والشراب .

اليَسِيرُ مِنَ الطَّعَامِ أو الشَّرَابِ ، قالَ الشَّاعِرُ [١] :

٣٩ كَبَرْقٍ لاحَ يُعْجِبُ مَنْ رآهُ ولا يَشْفِي الحَوائِمَ مِنْ لَماقِ

ومِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : ما ذُقْتُ عَلوسًا ولا لَووسًا : أي مَا ذُقْتُ شَيْئًا [٢] ؛

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ يُقالُ : إِنَّ فُلاناً لَحِزٌ لَصِبٌ ، وهُوَ الَّذِي لا يَكادُ يُعْطِي شَيْئًا ، فإِنْ أَعْطَى أَعْطَى قَلِيلاً ، وقد لَحِزَ يَلْحَزُ لَحَزًا ، ولَصِبَ يَلْصَبُ لَصَبًا ، وهُوَ مِنْ لَصَبِ الجِلْدِ بِاللَّحْمِ حِينَ يَلْزَقُ بِهِ مِنْ هُزَالِ الدَّابَّةِ [٣] ؛

---

(١) نَهشَلُ بن حَرِّيّ : ل ت (لق) ، ويُروى في أساس البلاغة (لق) :

كبرق بات يعجب من رآه وما يغني الحوائم من لماقِ

ويُروى العجز في ج ٣/١٦٣ : (ولا يغني ...) ، وانظر مخ ٩/١٠١ و ١٣/٢٤٩ والشريشي ٢/١٠٣ ، وأمثال الميداني ١/١٣ .

(٢) وفي ألفاظ يعقوب (٢٧٢) : وما لُسنا عنده لؤوسًا ، ولا عَلَسنا عَلوسًا ، ولا عَدَفنا عَدوفاً ؛ وفي إصلاح المنطق ٣٩١ : وقال أبو صاعد : مالُسنا عندهم لَواسًا وما عَلَسنا عندهم عَلوسًا ، وما عَلَسوا ضيفَهم بشيء .

(٣) ولعل هذا الإتباع مما انفرد به أبو الطيب ، ولا ذكر له في مظان الإتباع التي راجعناها ، وجاء في ل (لصب) ورجل لَصِبٌ : عَسِر الأخلاق بخيل ، وفلان لَحِزٌ لَصِبٌ : لايكاد يعطي شيئاً ، قلت : —

ويُقالُ : إِنَّهُ لَطَبِيبٌ لَبِيبٌ ، واللَّبِيبُ العَاقِلُ [١] ؛
ويُقالُ : رَجُلٌ هَاعٌ لاعٌ ، وامْرأَةٌ هَاعَةٌ لاعَةٌ : إِذَا كانَ جَبَانًا قَلِيلَ الصَّبْرِ [٢] قالَ الأَعْشَى [٣] :

٤٠ مُلْمِعٌ لاَعَةُ الفُؤادِ إِلَىٰ جَحْـــشٍ فَلاهُ عَنْهَا فَبِئْسَ الفالي

ـــ ولا يشترط أبو الطيب في إبداله تقارب المخارج فقد رَوَى فيه (٣٠/١) حروفا مثل : نَشَبَ في حبالِه ونَشِقَ ، ونَعَبَ ونَعَقَ الغرابُ ، وبالحَذو حذوَه تقول إن (لَصِبَ) جلد فلان و (لَصِقَ) من الهُزال ، وهما حرفان من الإبدال .

(١) مرّ بنا آنفاً في (الإتباع أوله اللام) طبٌّ لبٌّ ، لأنه لا يُفرد (لبّ) ، وهنا يجيء (لبيب) مفرداً ، ولذا جعله المصنف من باب التوكيد .

(٢) وجاء في اللسان (هيع) هاعَ يَهاع ويَهيع هَيْعاً وهاعاً وهيوعًا وهيعة : جَبُن وفزع قال الطرماح :

أنا ابنُ حماةِ المجد من آلِ مالكٍ إذا جَعلتِ خُورُ الرجالِ تَهيعُ

ورجل هائع لائع ، وهاعٌ لاعٌ ، وهاعٍ لاعٍ على القلب : كلُّ ذلك إتباع أي جبان ضعيف جزوع ، وامرأة هاعة لاعة ؛ ابن الاعرابي : الهاع الجزوع ، واللاع الموجع .

(٣) الأعشى الكبير ميمون بن قَيس ، والشاهد هو البيت الذي رقمه ٢٩ من قصيدة مدح بها الأسود ابن المُنذر اللخميّ ، وهي أولى قصائد الديوان ، ومطلعها :

ما بُكاءُ الكبيرِ بالأطلال وسُؤالي فهلْ تَردّ سؤالي ـــ

وَإِنَّهُ لشَكِسٌ لقِسٌ ، واللَّقِسُ : الخَبِيثُ النَّفسِ [١] ؛
ويُقالُ : إِنَّهُ لِمِعْفَتٌ مِلْفَتٌ ، وهُوَ الَّذِي يَعْفِتُ كُلَّ شَيْءٍ ويَلْفِتُهُ : أَيْ يَدُقُّهُ ويَكْسِرُهُ [٢] .

ـــ والشاهد في وصف أتان حمارِ الوحش الملمع التي استبانَ حملها فلمع ضرعُها باللبن ، والتاعَ فؤادُها حزناً على جَحشها المفطوم ، والافتلاء الفطام ، ورواية الديوان (مُلمعٍ لاعةِ الفؤاد) هي الصحيحة لأنها صفة للأتان المجرورة في البيت الذي قبله ، وهو :

(لاحَهُ الضيفُ والصِّيالُ وإشفاقٌ على صَعدةٍ كقوس الضالِ)

والصَّعدة هي أتان حمار الوحش .

(١) مرّ بنا آنفاً في (باب الإتباع الذي أوله اللام) شكس لكس ، وأنّ (الشكس) : السيء الخلق و (اللكس) العَسِر ؛ قال الأزهريّ : جعل الليث (اللقس) الحرصَ والشَّرَهَ ، وجعله غيرُه الغَشَيان وخُبثَ النفس ، قال : وهو الصواب ؛ قلتُ : ويدلّ على صحة تصويب الأزهريّ حديثُ : « لايقولنّ أحدُكم خَبُثَت نفسي ، ولكن ليقلْ : لَقِسَت نفسي » أي غثت ، ونرى أيضاً أن بين (لكس ولقس) إبدالاً : لأن القاف أختُ الكاف ، فهما لَهَويّتان من مخرج واحد ، وجعل شيخنا أبو الطيب (لكس) إتباعاً لأنها لاتفرد و (لقس) أكثر استعمالاً وشهرة فأفردت ، ولذا جَعلها توكيداً .

(٢) وفي أمالي أبي عليّ (٢١٨/٢) والمخصّص لأبي الحسن ابن سيده (٣٧/١٤) : ويقال : انه لِمِعْفَتٌ مِلْفَتٌ ، فالمِعفت الذي يعفِت الشيء أي يدقه ويكسره ، يقال : عَفَتَ عظمهُ إذا كسره ، والمِلْفت مثله في المعنى ، يقال : لفت عظمه إذا كسره ، ويجوز أن يكون (الملفت) الذي يلفت الشيء أي يلويه يقال : لَفَتَ ردائي ـــ

وَيُقالُ : أرسَلَ إِلَيْهِ بِالهَواءِ واللَّواءِ فلَمْ يَأْتِهِ ، والهَواءُ واللَّواءُ : أنْ يُقْبِلَ بِهِ ويُدْبِرَ ، مَعْناهُ : في اللِّينِ والشِّدَّةِ (٣) .

* * *

ـ على عنقي ، وأنشد ابن دريد : (أمْرعُ من لفت رداء المرتدي) ، وبهذا المعنى جاء أيضاً في مجالس ثعلب (المزهر ١/٤٢٢) .

قلتُ : وقد جاء (المعفت الملفت) في الأمالي والمزهر بضم الميم وكسر الفاء ، وهما في المخصص بضبط أبي الطيب ، وهو الصواب ، لأنه لم يجيء في لسان العرب فعل أعْفَتَ ولا ألْفَتَ بوزن أثبت ، ولأن الثلاثيّ منهما لم يأتِ إلا متعدّيا .

(٣) وجاء في التاج (هوا) : (والهواء واللواء مكسورتين : أن تُقبل بالشيء وتدبر أي يلاينه مرةً ويشادُّه أخرى) قال الفرّاء : أرسل إليه بالهِواء واللِّواء فلم يأتِه ، والهِواء واللِّواء : أن يقبل ويدبر ، ومعناه في اللين والشدة يُلاينه مرةً ويشادُّه أخرى ، وذكر القالي في آخر الممدود من كتابه قولهم : جاء بالهواء واللواء : إذا جاء بكلّ شيء فتأمّل . قلت : وعبارة المصنف مقتبسة من الفرّاء كما ترى ؛ ولعل (الهِواء) بالكسر مصدر هاواهُ مُهاواةً وهِواءً : داراه ولاينهُ ، و (اللِّواء) بالكسر مصدر لاوَت الحبةُ الحيةَ ملاواةً ولِواءً : إذا التوت عليها ، فاللين والشدة مأخوذان من معنى الهِواء واللِّواء ، والله أعلم .

بابُ الإتْباعِ الَّذي أوَّلُهُ الْميمُ

يُقالُ : خُذْهُ لَكَ خِضْرًا مِضْرًا ، وخَضِرًا مَضِرًا (١) ؛

ويُقالُ : إِنَّهُ لَسَهْدٌ مَهْدٌ أيْ حَسَنٌ (٢) ؛

ورُطَبٌ سَقِرٌ مَقِرٌ ، وصَقِرٌ مَقِرٌ أيْ لَهُ صَقْرٌ ، والسَّقْرُ والصَّقْرُ : عَسَلُ الرُّطَبِ ، ومَقِرٌ إِتْباعٌ (٣) ؛

(١) وفي لسان العرب (خضر) : وذهب دمه خِضْرًا مِضرًا ، وذهب دمه بِطْرًا : أي ذهب دمه باطلًا هدرًا ، وهو لك خَضِرًا مَضِرًا : أي هنيئًا مريئًا ، وخَضْرًا لك ومَضْرًا : أي سَقْيًا لك ورعيًا ، وقيل : الخِضْرُ الغضُّ ، والمِضْرُ إتباع ، والدنيا خَضِرة مَضِرة : أي ناعمة غَضّةٌ طريّة طيّبة ، وقيل مونِقةٌ معجبة ، وفي الحديث : « إنّ الدنيا حُلوة خضِرةٌ مَضِرةٌ فمن أخذ بحقها بورك له فيها » .

(٢) وفي ل (سهد) وفي باب الإتباع : شيء سَهْدٌ مَهْدٌ : أي حسن ، وجاء في المخصص (١٤/٣٨) : ويقال : هو سَهْد مَهد : أي حسن ، وجاء في الأصل : (شهد مهد) بالشين المعجمة ، وليس في المعاجم مثل هذا الإتباع ، وضبطه في اللسان والمخصص والغريب المصنّف (المزهر ٤١٩) بالسين المهملة .

(٣) وليس في اللسان (سقر مقر) بالسين ، وفي ترجمة (صقر) منه جاء مانصه : ورُطَب صَقِر مَقِر : صَقِر : ذو صَقْر ، ومقر ، إتباع . والصَّقْر ماتحلب من الزبيب والتمر من غير أن يُعصر ، وخصّ به أهل المدينة ـ

ويُقالُ : إِنَّهُ لَهَذِرٌ مَذِرٌ ، والهَذِرُ : الكَثِيرُ الكَلَامِ [1] ؛

ويُقالُ : وَقَعُوا في هِيَاطٍ ومِيَاطٍ ؛ ودونَ ذٰلِكَ الْأَمْرِ الهِياطُ والمِياطُ ، ودُونَهُ هِيَاطٌ ومِياطٌ [2] ، وهُوَ الاخْتِلاطُ

ـ دبس التمر ، وصقر التمر صب عليه الصقر ، قلت : وربما جاء بالسين لأنهم كثيراً يقلبون الصاد سينا إذا كان في الكلمة قاف كما بيّناه في مقدمة الإبدال (ص ١٥ و ٢٧) ولذلك لم يذكر ابن المكرم في لسانه (سقر) هذا الحرف المتبوع .

(١) وفي ل (هذر)ورجل هَذِر وَهذُروهُذَرة وهُزُرَّة،والانثى هَذِرة ومهذار والجمع المهاذير ؛ قلت : فالهذر كثير الكلام ، و (مذر) اتباع ، وفي الامالي (٢/٢١٢) والمخصص (١٤/٣٢) : ويقولون : هَذِر مَذِر ، فالهذر : الكثير الكلام ، والمَذِر : الفاسد ، ماخوذ من قولهم : مَذِرت البيضة تَمْذَرُ مَذَرًا : إذا فسدت ، وجاء هذا الحرف في باب الإتباع من الغريب المصنف (المزهر ١/٤٢٠) : وإنه لهَذِر مَذِر .

(٢) وفي ل (هيط)الفرّاء : تَهايَطَ القومُ تَهايُطًا : إذا اجتمعوا وأصلحوا أمرهم وتمايطوا تمايطًا : إذا تباعدوا ، وقال أبو طالب بن سَلَمة قولهم : مازلنا بالهياط والمياط ، قال الفرّاء : الهياط : أشدّ السّوق في الورد ، والمياط : أشدّ السّوق في الصدر ومعنى ذلك بالمجيء والذهاب ، ويقال : أرادوا بالهياط الجلبة والصخب ، وبالمياط : التباعد والتّنحّي والميل ، وجاء في الماع الكتاب (المزهر ٤٢١) : وكثر الهياط والمياط : أي العلاج .

والجَلَبَةُ والشَّرُّ ، وقالَ الهُذَلِيُّ [1] :

٤١ كَأَنَّ وَغَا الخُمُوشِ بِجَانِبَيْهِ وَغَا رَكْبٍ أُمَيْمَ ذَوِي هِيَاطِ

أيْ ذَوِي جَلَبَةٍ وصِيَاحٍ ؛

ويُقَالُ : ذَهَبَ مَالُهُ شِذَرَ مِذَرَ [2] : أيْ تَفَرَّقَ في كُلِّ

---

(١) هو المُتَنَخِّلُ الهُذَلِيّ ، واسمه مالك بن عُوَيمر ، والشاهد في ديوان الهذليين ٢/٢٥ يصف ماءً وردَه بقوله :

(وماءٍ قد وردتُ أُمَيمَ طامٍ على أرجائهِ زَجَلُ الغَطاطِ)

والقطا ثلاثة أنواع : جَونٌ وكُدْرِي وغَطاط ، ورواية الشاهد في الديوان (.. وَغى الخَموش ..) والوَغى والوعَى واحد وهو الصّوت والجَلَبة في الحرب ، (والخَموش) البَعوض وبلغة هزيل ، ويروى العجز في ل (زيط) : (. . . ذوي زياط) وهي رواية ثعلب ، ويروى فيه أيضاً (لغط) : (. . . ذوي لغاط) والزياط واللياط والهياط واحد ، ويروى العجز كله في التهذيب وفي الصحاح (وعى) : (مآتم يلتد من على قتيلِ)، قال ابن برّي : والذي في شعر هذيل خلاف هذا ؛ وترى هذا الشاهد في ج ٢/٢٢٥ و ٣/٤٣٢ ومخ ١/١٨٥ وفي ل . ت (خمش . زيط . لغط . وعى) والأساس ٢/٥١٨ (وعى) ، وفي شرح الحماسة للتبريزي ١/١٢٣ .

(٢) وفي الصحاح (شذر) : الشذر من الذهب مايُلقط من المعدن من غير إذابة الحجارة ، والقطعة منه شذرة ، والشذر أيضا صغار اللؤلؤ ، وتفرّقوا شَذَرَ مَذَرَ وشِذَرَ مِذَرَ : إذا ذهبوا في كل وجه ، وجاء ذلك في ل (شذر) وقال : وشِذَر مِذَرَ وبِذَرَ ، ولا يقال ذلك في الإقبال (المستقبل)أي المضارع ،وفي الحديث إن عمر شرّد الشرك شَذَرَ مَذَرَ : أي فرّقه وبدّده في كل وجه ، ويروى بكسر الشين والميم وفتحهما .

وَجْه ؛ وشَذَرَ مَذَرَ بالفتحِ أيضًا . وكذلكَ تَفَرَّقَ القَوْمُ شِذَرَ مِذَرَ ، وشَذَرَ مَذَرَ أيضًا عَنِ الفَرَّاءِ ؛

ويُقالُ : لَحْمٌ سَلِيخٌ مَسِيخٌ لِلذِي لا طَعْمَ لَهُ[1] ؛

ورُطَبٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ : إِذَا كانَ شَدِيدَ الرُّطُوبَةِ والغَضَاضَةِ ؛

وكَذَلِكَ : بَقْلٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ[2] ؛

وقالَ الفَرَّاءُ يُقالُ : مَا أَشَرَّهُ وأَمَرَّهُ ، قالَ : وهُوَ إِتْبَاعٌ[3] ،

---

(١) ومرَّ بنا مثله في التوكيد أوله الميم : لحم سَليخ مَليخ أي لاطعم له .

(٢) وفي الأمالي (١/٢١٦) والمخصص (١٤/٣٦) ، ويقولون : رُطَب ثَعْد مَعْد ، فالثَّعد اللَّين والمعد : الكثير اللحم الغليظ ، وكان ابو بكر بن دريد يقول : اشتقاق المَعِدة من هذا ، ويمكن أن يكون المعد المعود ، وهو المنزوع المأخوذ ، فأقيم المصدر مقام المفعول كما قالوا درهم ضَرْبُ الأمير : أي مضروب الأمير ، ويكون من قولهم : مَعَدْتُ الشيء : إذا نزعته وقَلَعْتَه ، ويقولون : مررت بالرمح وهو مركوز فامتَعدته ، فيكون معناه على هذا : رُطَب لَيِّن أي منزوع من الشجرة لوقته ، وقول المصنف على هذا (بَقل ثَعْد مَعْد) أي مقلوع من مَبْقَلتِه لوقته ، فمعنى (بقل ثعد معد) : بقل لَيِّن غض : لأن البقل المقلوع لوقته يكون رَطبًا وغضًا .

(٣) ومعناه : ما أكثر شرَّهُ ومرارته ، ولم نجد هـذا الإتباع في مظانّه ، ولا في مراجع اللغة بأيدينا .

قَالَ ويُقالُ : جاءَنَا بِالْكَلَامِ سَهْوًا مَهْوًا : أَيْ سَهْلًا[1] .

★★★

بابُ التَّوْكِيدِ الَّذِي أَوَّلُهُ المِيمُ

قالُوا : هُوَ غَنِيٌّ مَلِيٌّ[2] ؛

ويُقالُ : لَحْمٌ سَلِيخٌ مَلِيخٌ أي : لا طَعْمَ لَهُ[3]

---

(١) وفي ل (سها) يقال : افعل ذلك سَهْواً رَهْواً : أي عفواً بلا تَقاضٍ ، ويقال : بعير ساهٍ راهٍ ، وجمال سواهٍ رواهٍ ، ومنه الحديث « آتيك به غداً سَهْواً رَهواً » أي ليّنًا ساكنًا ، والسَّهو في اللغة : اللّين والسكون ، وقيل : كلُّ لَيِّن سَهْو .

(٢) وجاء في ل (ملأ) : وقد مَلُؤَ الرجل يَمْلُؤُ ملاءةً فهو مليءٌ صار مليئًا أي ثقةً ، فهو غَنِي مَليءٌ بين الملاء والملاءة محدودان ، وقد أولع فيه الناس بترك الهمز وتشديد الياء ، وجاء في الأمالي (٢/٢٠٩) والمخصص (١٤/٢٩) ويقولون : غَنِيٌّ مليٌّ ، وهو (مَليّ) بمعنى غَنيّ ، وفي الجمهرة أيضاً (المزهر ١/٤١٩) : حيث يقول : وتجيء أشياء يمكن أن تُفرد نحو قولهم : غنيّ ومليّ ...

(٣) قال أبو علي في أماليه (٢/٢١١) : ويقولون : سليخ مليخ للذي لاطعم ، له قال الشاعر : (سليخ مليخ ...) فالسليخ المسلوخ الطعم ، والمليخ المملوخ . وهو المنزوع الطعم مأخوذ من قولهم : ملخت اللحم من فم الدابة . وملخت اليربوعَ من الجُحر ، وملخت قضيباً من الشجرة : إذا نزعته نزعاً سهلا ، ونقل هذا ابن سيده إلى المخصص (١٤/٣١) ، وذكره أبو عبيد في الغريب المصنف (المزهر ١/٤١٩) .

قالَ الشّاعِرُ [1] :

٤٢ سَلِيخٌ مَلِيخٌ كَلَحْمِ الحُوارِ فَلاَ أَنْتَ حُلْوٌ ولاَ أَنْتَ مُرُّ

ويُرْوَى: (وأَنْتَ سَلِيخٌ كَلَحْمِ الحُوارِ) ويُرْوى (وأَنْتَ مَلِيخٌ)، ومَعْنى السَّلِيخِ والمَلِيخِ واحِدٌ، ويُقالُ : فِيهِ سَلاَخَةٌ ومَلاَخَةٌ ؛

(١) الأشعر الرّقبان الأسدي، وهو في المؤتلف : عمرو الأشعرُ الرّقبانُ بن حارثة بن ناشب ابن سلامةُ بن سعد بن مالك بن ثعلبة ابن دودان بن أسد : شاعر جاهليّ، ويروي الشاهد : مسيخ مليخ، ورواه ابو حاتم : وأنت مليخ، ورواه أبو زيد (وأنت مسيخ كلحم الحُوار) ؛ وانظر ل د ت (ضرر مسخ) وج ٢/٦٤٢ و ٣/٤٧٤ ومسخ ١٤/٣٨، والميداني ٢/١٨٦ و ٢٣٤ و ٢٥١، والمؤتلف ٤٧ و ١٣٣ ؛ والشاهد من أبيات ستة في النوادر ٧٣ أنشدها أبو زيد الأشعر الرّقبان الأسديّ (جاهليّ) وهي :

تَجانَفَ رَضوانُ عن ضَيفِهِ أَلم يأتِ رَضْوانَ عنّي النُّذُرْ
بِحَسبِكَ في القومِ أن يعلموا بأنكَ فيهمْ غَنِيٌّ مُضِرْ
وقد علمَ المعشرُ الطارقو نَ أنّكَ لِلضّيفِ جُوعٌ وقُرّ
وأنت مسيخ ...
كأنكَ ذاكَ الذي في الضّرو عِ قُدامَ ضَرّاتِها المنتشرْ
إذا ما انتَدَى القومُ لم تأتِهِمْ كأنّكَ قد وَلدتكَ الحُمُرْ

ويُقالُ : مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ ولا مَيْرٌ، والمَيْرُ مَصْدَرُ قَوْلِهِم، مَارَ أَهْلَهُ يَمِيرُهُمْ مَيْراً : إِذَا حَمَلَ إِلَيْهِم المِيرَةَ [1]، وفي التَّنْزِيلِ [2] : «ونَمِيرُ أَهْلَنا ونَحْفَظُ أَخانا».

ويُقالُ : إِنَّهُ لَأَحْمَقُ بِلْغٌ مِلْغٌ، قَالُوا : والمِلْغُ مِنَ الرِّجالِ النَّذْلُ، والبِلْغُ الَّذِي يَبْلَغُ مَا يُرِيدُ بِحُمْقِهِ، وقَالَ أَبُوعُبَيْدَةُ : البِلْغُ : الَّذِي قَدْ بَلَغَ الغَايَةَ في الحُمْقِ [3].

★★★

(١) ليس هذا الإتباع في مراجعه، ولا في اللسان، وفي التاج (مير) ويقال : مارهم يميرهم : إذا أعطاهم الميرة، ويقال : ماعنده خير ولا مَيْر.

(٢) من الآية : «ولمّا فتحوا متاعَهم وَجدوا بضاعتَهم رُدّت إليهم، قالوا : يا أبانا مانبغي، هذه بضاعتنا رُدّت إلينا، ونميرُ أهلَنا ونحفظ أخانا. ونَزداد كيلَ بعير، ذلك كيلٌ يسير» : سورة يوسف ٦٥.

(٣) وجاء في ل (ملغ) وقيل الذي لايبالي ماقال، ولا ماقيل له، والجمع أملاغ، وقالوا بِلْغ مِلْغ، فبلْغ : بالغ في حمقه، أو بالغ مايريد معَ حمقه، و (مِلغ) إتباع، وقيل : إنه يُفرد فلا يكون إتباعاً، وأورد بيت رؤبة (والمِلغ يَلكى بالكلام الامْلغ) وقال : فدلّ أنه ليس بإتباع ؛ وفي ديوان الادب للفارابي (المزهر ١/٤٢٣) وأحمق بلغ ملغ (وملغ) إتباع له. وقد يُفرد. وجاء هذا الإتباع في الأمالي (٢/٢١٦) وفيه : وقال ابن الأعرابي يُقال : بِلْغ وبَلْغ، وقال أبو عبيدة : الملغ الشاطر، وأبو مهدي الاعرابي.

بابُ الإتباعِ الَّذِي أوَّلُهُ النُّونُ

يُقالُ : رَجُلٌ جائِعٌ نَائِعٌ ، والنَّائِعُ زَعَمُوا : المُتَمَايِلُ مِنْ ضَعْفِ الجُوعِ ، مِنْ قَوْلِكَ : نَاعَ الغُصْنُ ، إِذَا مَالَ [٢] ، قالَ الرَّاجِزُ :

٤٣ مَيَّالَةٌ مِثْلُ القَضِيبِ النائِعِ

(١) وفي ل (نوع) والنَّوع بالضمّ الجوعُ ، وصرّف سيبويه منه فعلًا فقال : ناعَ يَنُوع نَوْعاً فهو نائع يقال : رماه الله بالجوع والنوع ، وقيل : النوع إتباع للجوع ، والنائع إتباع للجائع ، يقال : رجل جائع نائع ، وقيل : النوع العطش ، وهذا شبهُ لقولهم في الدعاء على الإنسان : جوعاً ونُوعاً ، والفعل كالفعل ولو كان الجوع نُوعاً لم يحسن تكريره ، وقيل : إذا اختلف اللفظان جاز التكرير ، قال أبو زيد : يقال : جوعاً له ونوعاً ، وجوساً له وجوداً ، لم يزد على هذا ؛

وجاء في الأمالي (٢/٢١٥) : والمخصص (١٤/٣٥) : ويقولون جائع نائع ، فالنائع فيه وجهان : يكون المتمايل قال الراجز : (ميّالة مثل القضيب النائع) ، ويكون العطشان قال القطاميّ : (١)

لعمر بني شهابٍ ما أقاموا صدورَ الخيل والأَسلَ النِّياعا

يعني الرماح العطاش (إلى الدماء) ، وذكر ابن دريد هذا الإتباع في الجمهرة (١/٤١٧) .

(١) قال ابن بري : لدريد بن الصمة ل (نوع) .

وبَعْضُهُمْ يَقولُ : النَّائِعُ العَطْشانُ ، ولا نَعْلَمُهُمْ يَقُولونَ : رَجُلٌ نائِعٌ مُفْرَدًا ، ويُقالُ في الدُّعاءِ عَلَى الرَّجُلِ : جُوعًا لهُ ونُوعًا !

ويُقالُ : إِنَّهُ لَتَافِهٌ نَافِهٌ ، لِلشَّيْءِ إِذَا كانَ قَلِيلاً حَقِيرا [١] ؛

ويُقالُ : إِنَّهُ لَسَهْدٌ مَهْدٌ نَهْدٌ : أيْ حَسَنٌ [٢] ؛

(١) التافه والتّفِهُ في اللغة : الحقير الخسيس والقليل ومالا قيمة له ، يقال : تَفِهَ يَتفَه تَفَهًا وتُفُوهًا وتَفاهةً ، والتَّفْهُ والنَّفْوهُ : الكلال والاعياء ، يقال تفهت نفسي : أعيت وكليت ، والنافه الكالُّ المعيي من الابل وغيرها ، ولم أجد هذا التركيب في مظان الإتباع الا في الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام : وشيء تافه نافه أي حقير (المزهر ١/٤١٩) .

(٢) السَّهدُ والشَّهد والسهـــاد في اللغة العربية قلة النوم والأرق ، والذي يدل على الأرق قولهم : مارأيت من فلان سَهْدةً : أي خيراً أو بركةً ، وفلان ذو سَهدةٍ أي ذو يقظة حسنة ، وهو أسهد منك رأياً ، وفي ل (سهد) : وفي باب الإتباع : شيء سَهْدٌ مَهْدٌ : أي حسن ، وجاء هذا الإتباع في المخصص (١٤/٣٨) ، وهو مما زاد به على الأمالي ، قال ابن سيده : ويقال هو سَهد مَهد : أي حسن ، وجـاء في الغريب المصنف (المزهر ١/٤١٩) : ورجل سهد مهد : أي حسن .

ويُقالُ : إِنَّهُ لَعَطْشَانُ نَطْشَانُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا بِهِ نَطِيشٌ أَيْ حَرَكَةٌ ، وَلا يُفْرَدُ نَطْشانُ (١) .

ويُقالُ : رَجُلٌ شَحِيحٌ نَحِيحٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَحَّ بِالْحِمْلِ وأَنَحَّ : إِذَا ضَعُفَ مِنْ حِمْلِهِ ، فَكَأَنَّ مَعْنَى النَّحِيحِ الَّذِي يَضْعُفُ قَلْبُهُ عَنْ إِخْرَاجِ شَيْءٍ ، إِلاَّ أَنَّهُ لا يُقالُ : رَجُلٌ نَحِيحٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ مُفْرَدًا (٢) ، إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ الشَّحِيحِ ؛

(١) وفي ل (نطش) وفي النوادر : مابه نطيشٌ ولا حَويلٌ ولا حَبيضٌ ولا نبيضٌ : أي مابه قوة ، وعطشان نطشان إتباع ، وفي أمالي أبو علي : ويقولون : عطشان نطشان ، فنطشان مأخوذ من قولهم : مابهِ نطيش أي مابه حركة ، فمعنـاه عطشان قلق ، وجاء في المخصص (٣٠/١٤) قال الزجاج : ليس وسيم إتباعاً لقسيم ، كما أن قولهم : مليح صبيحٌ ليسَ صبيح فيه إتباعاً لمليح ؛ وإنما يكون اللفظ مقضيّاً عليه بالإتبـاع إذا لم يكن (يُفصل) كقولهم : عطشان نَطْشان ، فنطشان لايفصل من عطشان . ولذلك قيل في نحو هذا : لانه لامعنى له إذا جيء به وحده ؛ فأما (وسيم) فقد جاء دون (قسيم) .

(٢) ونحيح لا يُفرد من شحيح فلا يُقال : رجل نحيح ، وترى هذا الإتباع في المخصص ٣١/١٤ ، قال ابن سيده : والنحيـح : الذي إذا سئل الشيء تنحنح من لؤمه ، وبعضهم يقول : أنيح ، وهو أقيس لان الأنوح صوت مع تنحنح ، وذلك من البخل ، وقد أنَحَ يأنَح ؛ ابن دريد : وقيل شحيح بجيح ، وقال : بجبح من قولهم : بَحَّ بحمله وأبَحَّ : ضعف عن حمله ويمكن أن يكون (بجيح) من البُحّة ، وجاء في ل (بح) : وشحيح بجيح اتباع ، والنون أعلى . —

ويُقالُ إِنَّهُ لضَعِيفَ نَعِيفٌ (١) ؛

وإِنَّهُ لَخَبِيثٌ نَبِيثٌ ، كَأَنَّهُ يَنْبِثُ الشَّرَّ ، والنَّبْثُ : النَّبْشُ والاستِخْرَاجُ (٢) ؛

— وبعد أن كتبت هذه الحاشية رأيت في مجالس ثعلب (٢٧/١) : وأنشد (أبو العباس) :

وما هجرُ ليلى أن تكون تباعدت عليكَ ، ولا أن أحصرتكَ شُغولُ (*)
ولا أن تكون النفسُ عنها نحيحةً بشيء ، ولا أن ترتضي ببديلِ

قال (نحيحةٌ) وشحيحة واحد ، أراد شحيحةً ببديل ، قـال : والاختيار أن يقول : شحيح نحيح فجاء بغير الاتباع ، ولا يكون بغير الأتباع إلا قليـلا ، يقول : لم أتركها إلا لجفائها .

(١) ليس في مادة (نعف) ومشتقاتها ما يدل على الضّعف ، وجاء فيه : ويقال ضعيف نعيف إتباع له ، وفي كتاب إلماع الاتباع مرد ابن فارس حروفاً اتبـاعية منها (ضعيف نعيف) بدون تفسير .

(٢) وفي أمالي أبي على (٢٠٩/٢) والمخصص (٢٩/١٤) ويقولون : خبيثٌ نبيث ، فالنبيث يمكن أن يكون الذي ينبُث شرّه أي يظهره ، أو يكون الذي ينبث أمور الناس : أي يستخرجها ، وهو مأخوذ من قولهم : نبثت البئر أنبُثها إذا أخرجتَ نبيثتها وهو ترابها ، وكان قياسه أن يقول : خبيث نابث ، فقيل : نبيث لمجاورته لخبيث ويقولون : خبيث بجيث ، كذا حكاه ابن الأعرابي بالميم ، وأحسبه لغة في (نجيث) ابدل من النون ميماً ، وفُعِل به مافعل بنبيث لما كان في معناها .

(*) (أحصرتك) : حبستك ، و (شُغول) جمع شَغل .

وُيقالُ : إنَّهُ لَكثيرٌ بَثيرٌ نَثيرٌ ، كأنَّهُ مَنثُورٌ مِنْ كَثْرَتِهِ [١] ؛

وُيقالُ : مَا فِيهِ شَقَذٌ ولا نَقَذٌ : أيْ مَا فِيهِ عَيبٌ [٢] ؛

وُيقالُ : أعْطَانِي حَقِيرًا نَقِيرًا ، وحَقْرًا نَقْرًا [٣] ؛ وزَعَمُوا

---

(١) وفي الأمالي (٢ / ٢١٠) والمخصص (١٤ / ٣١) : ويقولون : كثير بنير ، فالبثير هو الكثير مأخوذ من قولهم : ماءٌ بثر أي كثير ، فقالوا (بثير) لموضع كثير كما قالوا : مهرة مأمورة وسكة مأبورة ؛ ويقولون (كثير بذير) فالبذير المبذور وهو المفرق ؛ ويقولون : (كثير بجير) فالبجير لغة في البجيل ، وهو العظيم كما قالوا : وجلت منه ووجرت منه .

(٢) وفي لسان العرب (شقذ) الشَّقَذ : ولد الحرباء وعن اللحياني ، وماله شَقَذ ولا نَقَذ أي ماله شيء ، ومتاع ليس به شقذ ولا نقذ أي عيب ، وكلام ليس به شقذ ولا نقذ أي نقص ولا خلل ؛ ابن الأعرابيّ : ما به شقذ ولا نقذ أي ما به حراك ، وليس في ترجمة (نقذ) ما يدل على معنى هذا الاتباع ، ممّا يثبت أنه من باب الاتباع .

(٣) وفي (الأمالي ٢/٢١٢) والمخصص (١٤/٣٢) ويقولون : حَقِرٌ نَقِرٌ ، وحقير نقير ، وحَقْر نَقْر ، وأصل هذا في الغنم والبقر ، فالنَّقِر : الذي به النُّقْرة ، وهو داء يأخذ الشاة في شاكلتها ، ومؤخّر فخذيها ، فيُثقب عرقوبها ويُدخل فيه خيطٌ من عِهن ويُترك معلّقاً ، وإذا كانت الشاةُ كذلك كانت هَيِّنةً على أهلها قال المَرّارُ العَدويّ :

وَحشوتُ الغيظَ في أضلاعِهِ فهو يمشي حَظْلاناً كالنَّقِرْ

والحَظْلان : أن يمشي رويداً ويظلع .

أنَّ الْوَبْرَةَ [١] والأرْنَبَ اسْتَبَّتا ، فَقَالَتِ الْوَبْرَةُ لِلأرْنَبِ :

ــ أُذُنانِ وَصَدْرٌ ، وسَائِرُكَ حَقْرٌ نَقْرٌ ، فَقَالَتِ الأرْنَبُ لِلْوَبْرَةِ :

ــ عَجُزٌ وأُذُنانِ ، وسَائِرُكِ أصْلَتَانِ ، أيْ مُنْجَرِدٌ مِنَ اللَّحْمِ والشَّعَرِ ؛ وهٰذَا مِنْ أكَاذِيبِ العَرَبِ [٢] ؛

---

(١) جاء في ل (وبر) : الوَبْر بالتسكين ، دويبّة على قدر السنّور غبراء أو بيضاء من دوابّ الصحراء والأنثى وَبْرة ، والجمع وُبور ووِبار ، قال الجوهري : وهي طحلاء لاذنب لها تدجن في البيوت . وجاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابي وصفها العلميّ ، وأن اسمها العلمي (Hyrax) والفرنسي Daman من الثدييّات وفصيلة الوبريّات ، قدّمها قدّ الأرنب ، وفي قائمتيها الأماميتين أربع أصابع ، والخلفيتين ثلاث ، وكلها تنتهي بأظفار على شكل الحافر ، ونبت أسنانها يجعلها بين القواضم والجسيّات أي صفيقات الجلود ، ومن الوبور : الوبر السوري H. Syracus أطحل ظهره إلى سواد وبطنه إلى بياض ، وهو لا ذنب له ويسمى الطبسون في لبنان .

(٢) ورواية ل (وبر) : قالت الأرنب للوبر : وَبْر وَبْر ، عجزٌ وصدرٌ وسائرك حَقْر نَقْر ؛ فقال لها الوبر : أرانٍ أرانٌ ، عجز وكتفانٌ ، وسائرك أكلتانٌ . اهـ ، ولعل الأصل والصواب ، (وسائرك أصلتان) كما رواه أبو الطيب ، فهو حجة العرب ، وأصلتان وأكلتان متشابهان ، فأسرع التصحيف إلى (أكلتان) في الجمهرة (المزهر ١/١٤٨) ثم انتقل إلى اللسان ، ويدل على ذلك قول ابن سيده في المخصص (١٤/٣٢) بعد أن أورد هذه الخرافة مانصّه : (وسائرك صَلَتان) أي منجرد من اللحم والشعر وصَلَتان وأَصْلَتان صحيحان وبمعنىً واحد .

ويُقالَ : عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ ، وعِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ[1] ؛

وإِنَّهُ لَثِقَةٌ نِقَةٌ[2] ؛

ويُقالُ : لهُ مَالٌ لا يُسْهى ولا يُنْهَى : أيْ لا يُحْصَى ولا يُعْلَمُ مِقْدَارُهُ كَثْرَةً[3] ؛ ويُقالُ : ذَهَبَتْ تَمِيمٌ فَلاَ تُسْهَى

(١) قال أبو علي في أماليه (٢/٢١٧) وابن سيده في المخصص (١٤/٣٧) ويقال : عِفْرِيت نِفْرِيت ، وعِفْرِيَة نِفْرِيَة ، فعفريت فِعليت من العفر ، يُريدون به شدّةَ العَفارة ، ويمكن أن يكون (عفريت) فِعليتاً من العفر وهو التراب ، كأنه شديد التعفير لغيره أي التمريغ لغيره ، و (نِفْريت) فِعليت من النفور ، يمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره ؛ وعبارة ابن دريد في الجمهرة (المزهر ١/٤١٨) هي عبارة المصنف .

(٢) الثِّقَة : من يوثق به ؛ و (النِّقة) إتباع لا معنى له مثل (بسن) اتباع لحسن ، وقلت في نفسي لعلها من مادة (نقا) فراجعت التاج (نقا) فإذا به يقول : وقالوا (ثِقَةٌ نِقَةٌ) وهو (إتباع) . كأنهم حذفوا واو نِقْوَة حكي ذلك ابن الأعرابيّ ؛ وفي القاموس : ونَقْوَةُ الشيءِ ونُقاوَته ونَقاتُه بفتحهنّ خياره ، فهذا الاتباع موجودٌ في القاموسِ وتاجِهِ ، ولم أجده في سائر مراجع اللّغة ، ومظانّ الإتباع .

(٣) الجَوهريّ في صحاحه (سها) أبو عَمرو : عليه من المال ما لا يُسْهَى ولا يُنْهَى : أي لا تُبلغ غايتُه ، ومثله في المحكم واللسان ، وفي التهذيب : يُرَاحُ على بَني فلان من المال ما لا يُسْهَى ولا يُنهى : أي لا يُعَدّه كَثْرةً ؛ وقال ابنُ الأعرابيّ : معنى (لا يُسْهى) لا يُحْزَر ، وفي المخصص (١٤/٣٨) ويقال : ذهبت تميم فلا تُسهى ولا تُنهى ، ويقال : ولا تُنعَى : أي لا تذكر .

وَلاَ تُنْهَى ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : لا تُسْهَى وَلاَ تُنْعَى أيضًا : أيْ لا تُذْكَرُ ، والمُرَادُ بِذٰلِكَ كَثْرَتُهُمْ وانْتِشَارُهُمْ .

★ ★ ★

بابُ التَّوْكِيدِ الَّذِي أوَّلُهُ النُّونُ

يُقالُ : إِنَّهُ لَقَلِيلٌ نَزِيرٌ ، ونِزْرٌ ونَزْرٌ ، وهُوَ بِمَعْنَى القَلِيلُ ، وقَدْ نَزُرَ يَنْزُرُ نَزَارَةً[1] ؛

وإِنَّهُ لَرِجْسٌ نَجِسٌ ، ورِجْسٌ نِجْسٌ ، ولا يَكادُ يُسْتَعْمَلُ نَجِسٌ بِكَسْرِ النُّونِ إِلاَّ مَعَ رِجْسٍ[2] ؛

(١) ليس هذا القول في مراجع الأتباع وكتب اللغة كاللسان وغيره ، وأُتبع (نزير) لقليل توكيداً لمعناه ، قال ابن سيده النَّزر والنزير : القليل من كل شيء .

(٢) وهذا القيد لا يوجد في المعاجم المطبوعة ، وفي (نجس) قال أبو عُبيد : زعم الفرّاء أنهم إذا بدؤوا بالنجس ، ولم يذكروا الرِّجسَ ، فتَحوا النون والجيم ، وإذا بدؤوا بالرجس ثم اتبعوه بالنجس كسروا النون ، فهم إذا قالوا مع الرجس أتبعوه إياه وقالوا : رِجْسٌ نِجْسٌ : كسروا لمكان (رجس) ، وثنّوا وجمعوا كما قالوا : جاء بالطمِّ والرمِّ فإذا أفردوا قالوا بالطمّ ففتحوا ؛ قال ابن سيده : وكذلك يَعكسون فيقولون : نَجِسٌ ، وأمّا رِجْسٌ مفرداً فمكسور على كلّ حال ، هذا مذهب الفرّاء . انتهى .

ويُقالُ : مَا بِهِ نَطِيشٌ وَلا نَوِيصٌ : أيْ مَا بِهِ قُوَّةٌ ، والنَّطِيشُ والنَّوِيصُ واحِدٌ[1] ، قَالَ الشَّاعِرُ :

٤٤ فغَادَرَهُ ولَيْسَ بِهِ نَوِيصُ

وَمَا بِهِ حَبَضٌ وَلا نَبَضٌ ، ومَا بِهِ حَبْضٌ ولا نَبْضٌ : أيْ مَا بِهِ حَرَاكٌ ، وهُوَ مِنْ نَبْضِ العِرْقِ ، ويُقالُ : أَحْبَضْتُ الْوَتَرَ وأَنْبَضْتُهُ ، وحَبَضَ هُوَ ونَبَضَ : إِذَا صَوَّتَ[2] ؛

(١) وفي القاموس : والنَّطيش الحركة ، وفي اللسان والتاج يقال : مابه نَطيش أي حَراك وقوّة قال رؤبة : (بعد اعتماد الجزرِ النطيشِ) ، وقال الصّاغانيّ : لم يُسمع للنطيش فعلٌ ، وفي النوادر : مابه نَطيش ولا حويل ولا حَويصٌ ولا نَويصٌ : أي مابه قوّة ؛ وليس في مراجع اللغة هذا التركيب الإتباعي ، وفي ل (نوص) ناص ينوص نَوصاً ومَناصاً : تحرّك وذهب ، وقولهم : مابه نَوِيص : أي قُوّة وحَراك ...

(٢) الجوهري في الصحاح (حبض) ، والحَبَض : التحرُّك ، ويقال و (مابه حَبَضٌ ولا نَبَضٌ) أي حَراك ؛ وهو محرّك الباء ولا يستعمل إلاّ في الجَحد ، قال أبو عمرو ، (الحَبَضُ) الصّوت و (النّبَض) اضطرابُ العرق ، وقال الأصمعي : لا أدري ما الحَبَضُ ؟ وليس في اللسان ولا الصحاح نصّ على أنه توكيد أو إتباع ، ولا ذكر له في القاموس ولا التاج ولا مراجع الإتباع . ولكنه جارٍ على مذهب المصنف .

وحَكَى بَعْضُ الكُوفِيِّينَ فِي قَوْلِهِمْ : مَالَهُ عَافِطَةٌ وَلا نَافِطَةٌ[1] أنَّ العَافِطَةَ هِيَ العَنْزُ تَعْفِطُ أي تَضْرِطُ ، والنَّافِطَةُ إِتْبَاعٌ ، وليْس كَذَلِكَ ، إِنَّمَا العَافِطَةُ مِنَ العَنْزِ الَّتي تَعْفِطُ ، والعَفْطُ مِنْهَا كالعُطَاسِ مِنَ الناسِ ، هٰكَذا قَالَ أَبُو زَيْد[2] ، قالَ : ومِنْهُ الْمَثَلُ : أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ عَفْطَةِ عَتودٍ[3] بِالحَرَّةِ ، والنَّافِطَةُ مِثْلُ ذٰلِكَ مِنَ الضَّأْنِ ، فَهٰذا تَوْكِيدٌ وليْسَ بِإِتْبَاعٍ ؛

ويُقالُ : إِفْعَلْ بِهِ مَا يَسُوءُهُ ويَنُوءُهُ ،[4] ولَهُ عَلَيَّ مَا سَاءَهُ

(١) قال ابن بَرِيّ ، ويقال : ماله سارحةٌ ولا رائحة ، وماله دقيقةٌ ولا جليلة : فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة ؛ وماله حانّةٌ ولا آنّةٌ : فالحانّةُ الناقة التي تحنّ إلى ولدها ، والآنّة الأمة تَئِنُّ من التعب ؛ وماله هاربٌ ولا قاربٌ : فالهارب الصادر عن الماء . والقارب الطالب للماء ؛ وماله عاوٍ ولا نابحٌ : أي ماله غَنَم يعوي بها الذئبُ وينبحُ بها الكلب ؛ وماله هِلِّع ولا هِلْبَعة أي جَدي ولا عَناق اهـ قلت ومثلها : ماله ثاغٍ ولا راغٍ ، أو ماله ثاغية ولا راغية : فالثاغية الشاة ، والراغية الناقة : أي ماله شاة ولا بعير .

(٢) وقال الأصمعيّ : العافطة الضائنة والنافطة الماعزة إذا عطست .

(٣) العَتود من أولاد المَعز : ماَرْعَى وقَوِي وأتى عليه حَول .

(٤) وأناءَهُ أيضاً : أي أثقله وأماله ، وعليه قوله تعالى « ما إنّ مفاتحَهُ لتَنوءُ بالعُصبة » والمعنى ، إنّ مفاتحهُ لَتنوء بالعُصبة : أي تُميلهم من ثِقَلِها ، فإذا أُدخلتَ الباءَ قلتَ تنوءُ بهم ؛ قال الأزهري وأنشدني بعضُ العرب :

وَناءهُ : أيْ أثْقَلَهُ مِنْ قَوْلِكَ : نُؤْتُ بِالْحِمْلِ ، ونَاءَ بِي الحِمْلُ : إذَا أثْقَلَكَ .

★ ★ ★

بَابُ الإتْبَاعِ الَّذِي أوَّلُهُ الوَاوُ

قَالَ أبُو زَيْدٍ يُقالُ : إنَّهُ لَحَقِيرٌ وَحِيرٌ(١) ؛

ـ حتّى إذا ما التأمتْ مَواصِلُهْ وناءَ في شِـقِّ الشمال كاهِلُهْ

يعني الرامي لما أخذ القوسَ ونَزَع مال عليها ، قال : وترى أن قولَ العرب (ماساءكَ وناءكَ) من ذلك ، إلاّ أنه القى الألفَ لأنه مُتْبَعٌ لساءك ، كما قالت العرب : أكلتُ طعامًا فهنأني ومَرَأني ، معناه إذا أفردَ : أمرأني ، فحـذفَ منه الألفَ لما أتْبِع ماليس فيه الالفُ ومعناهُ : ماساءكَ وأناءكَ .

(١) ليس في ترجمة (حقر ولا وحر) من اللسان هـذا الإتباع و (الوحير) التابع وهو غير موجود في كتب اللغة المطبوعة ، ولعلّ الأصل من الوَحَرَة وهي وَزَغة أو ضرب من العِظاء ، وهي حقيرة مذمومة لاتَطأ شيئاً إلا سمّته ، وقالوا امرأة وَحَرَة محركة : سوداء دميمة ، وإذ كان (وحير) لايُفرد ولا يجيء إلاّ رِدْفاً وتابعاً جعله المصنف من باب الإتباع .

وإنَّهُ لتَاعِسٌ وَاعِسٌ ، وقَدْ تَعَسَ ووَعَسَ ، وتَعْسًا لَهُ ووَعْسًا ، والوَاعِسُ : الدَّائِبُ العَامِلُ(١) ؛

ويُقالُ : إنَّهُ لَسَغِلٌ وَغِلٌ ، وسَغْلٌ وَغْلٌ : إذَا كانَ سَيِّئَ الغِذَاءِ ، والسَّغَالَةُ والوَغَالَةُ : اخْتِلَافُ الأعْضَاءِ واضْطِرَابُها وَقِلَّةُ لَحْمِها(٢) ؛

وقَالَ أبُوزَيْدٍ يُقالُ : إنَّهُ لَرَفِيقٌ وَفِيقٌ ، وكَأنَّ الوَفِيقَ مِنَ المُوافَقَةِ ، ولا يُسْتَعْمَلُ مُنْفَرِدًا(٣) .

★ ★ ★

---

(١) كذلك لم أجد هذه التراكيب من الإتباع في لسان العرب ، والتعْس فيه العَثْر ، وأن لاينتعش العاثِر من عثرته ، وقال تعالى : « فتعسًا لهم وأضلّ أعمالهم » قالوا : ويدعو الرجل على بَعيره الجواد إذا عَثَرَ فيقول : تَعساً ! فإذا كان غير جواد ولا نجيب فعَثر قال له : لتعاً ومنه قول الأعشى (د ١٠٣/١٣) :

بذاتِ لَوْثٍ عَفَرْناة إذا عَثَرَتْ فالتَّعْسُ أدنى لها من أن أقول: لَعا!

(٢) وفي ل (سغل) السَّغِلُ : الدقيق القوائم الصغير الجثه الضعيف والاسم السَّغَلُ ، والسَّغِل والوَغْل : السيء الغذاء المضطرب الأعضاء وجاء في ترجمة (وغل) في اللسان : والوَغْل والوَغِل : السيء الغذاء ويراه المصنف اتباعاً لأنه لايُفرَد في الكلام .

(٣) ولذا كان اتباعاً ؛ أبو زيد : من الرجال الوفيق وهو الرفيق يُقال : رفيق وَفيق .

بابُ التَّوْكِيدِ الَّذِي أَوَّلُهُ الوَاوُ

يُقالُ : قَلِيلٌ ووَتِحٌ ووَتِحٌ ووَتْحٌ ، وهُوَ الخَسِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، والوَتَاحَةُ القِلَّةُ والخِسَّةُ ، ويُقالُ : قَلِيلٌ وَعِرٌ أَيْضًا عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، ويُقالُ : مَا أَقَلَّهُ وأَوْتَحَهُ ! وقَدْ وَتِحَ وَتَاحَةً ووُتُوحًا ووَتْحًا [1] ؛

ويُقالُ : إِنَّهُ لَفَقِيرٌ وَقِيرٌ ، والوَقِيرُ : الَّذِي بِهِ وَقْرَةٌ ، والوَقْرَةُ : الهَزْمَةُ فِي العَظْمِ [2] قالَ الشَّاعِرُ [3] :

٤٥ رَأَوْا وَقْرَةً فِي السَّاقِ مِنِّي فَبَادَرُوا إِلَى وَعْيِهَا لَمَّا رَأَوْنِي أَخِيمُهَا

أَيْ أُبْقِي عَلَيْهَا [4] ؛

---

(١) وفي ل (وتح) والوَتْحُ والوَتِحُ والوتيحُ : القليل من كل شيء ، وشيء وَتْحٌ وَعْرٌ : إتباع له ، أي نَزْر قليل ، ووَتِحٌ وعِرٌ وهي الوُتوحة والوعورة .

(٢) والهَزْمَة كلُّ فقرة في الجسد ، من هزَم الشيء : غمزه بيده فصارت فيه وَقْرَةٌ كما يُفعل بالفثاء ونحوه .

(٣) أنشده ثعلب والفرّاء ، وأبو علي في أماليه (٢/٢١٤ و ٢١١) وهو في السمط (٨٣٠) وروايةُ الصدر في الامالي :

(رأوا وقرةً في العَظم مني فبادروا)

وقبله: وأصفح عن أعراضهم وأعدّهم لغيري ، وقد يُعدي الكرام لئيمُها

(٤) قوله (أي أبقى عليها) جاء في الأصل بعد الشاهد (أي أتّقي عليها) وصوابه (أي أبقي عليها) كما جاء في عبارة الفراء وابن الاعرابي المحصورة بقوسين . —

وُيقَالُ : رَجُلٌ مَلِيٌّ وَفِيٌّ [1] ؛

وعاشِقٌ وامِقٌ ، والوَامِقُ المُحِبُّ ، والمِقَةُ المَحَبَّةُ [2] ؛

— (★) في الصحاح وأنشد ثعلب :

رأوا وَقرة في السّاق مني فحاولوا جبوري لمّا أن رأوني أخيمها

قلت : وفي اللسان والتاج أيضاً برواية الصحاح وبإنشاد ثعلب والفرّاء .

(★) حاشية : خِمتُ رجلي خَيْمًا : إذا رفعتها ؛ قلت : وجاء في ل (خيم) عن الفرّاء وابن الأعرابيّ : الإخامة أن يصيب الإنسان أو الدّابةَ عَنَتٌ في رجله فلا يستطيع أن يُسكن قدمه من الأرض (فيُبقي عليها) ، يقال إنه ليُخيم إحدى رجليه .

(١) مليٌّ أصله مَليء مهموز : لأنه من فعل (مَلأَ) الشيءَ ضدّ أفرغه ، وله عدة معان تختلف بإختلاف الكلام ، فقد جاء في ل (ملأ) : وقد مَلُؤ الرجل يَمْلُؤُ مَلاءَةً فهو مَليءٌ : صار مَليئًا أي ثِقةً ، فهو غَنيٌّ مَليءٌ بيّن المَلاء والمَلاءة ممدودان ، وقد أولع فيه الناس بترك الهمز وتشديد الياء ؛ وذكر أبو علي في أماليه هذا الإتباع (٢/٢٠٩) وأبو الحسن ابن سيده في المخصص (١٤/٢٩) : ويقولون (غَنيٌّ مليٌّ) ، وهو بمعنى غَنيٌّ ، كما ذكره ابن دريد في الجمهرة (المزهر ١/٤١٩) بقوله : وتجيء اشياء يمكن أن تُفرد نحو قولهم : غنيٌّ مليٌّ ، وفقير وقير ...

(٢) الليث : يقال : وَمِقْت فلانًا أمِقُه ، وأنا وامق وهو موموق ، وأنا لكَ ذو مِقَةٍ ، وبكَ ذو ثِقة ، ل (ومق) وقال أبو رياش : وَمِقته وِماقًا ، وفرّق بين الوِماق والعِشق فقال : الوِماق محبةٌ لغير رِيبة ، والعشق محبة لريبة وأنشد الجميل أو غيره :

وماذا عسى الواشون أن يتحدّثوا سوى أن يقولوا : إنني لكِ وامِقُ

ولم تذكر هذا الإتباع مظانّه التي ننقل عنها .

وقالوا : لَحَاهُ اللهُ ووَرَاهُ ، فَمَعْنَى لَحَاهُ أيْ قَشَرَهُ ، ومَعْنَى وَرَاهُ مِنَ الوَرْيِ ، وهُوَ دَاءٌ يُفْسِدُ الجَوْفَ ، ويَحْدُثُ عَنْهُ سُعالٌ شَدِيدٌ يَقِيءُ الرَّجُلُ مِنْهُ الدَّمَ والقَيْحَ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ إِذَا دَعَوْا عَلَى السَّاعِلِ : وَرْيًا وقُحابًا ، والقُحابُ : سُعالُ الغَنَمِ [1] ؛

ويُقالُ : وُرِيَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَوْرِيٌّ [2] إِذَا أَصَابَهُ الوَرْيُ قالَ الشَّاعِرُ [3] :

٤٦ ورَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ ماقَدْ وَرَيْنَنِي وأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ المَكَاوِيَا !

---

(١) ل (وري) قال الأصمعيّ : وابو عمرو لايَعرف الوَرَى من الداء بفتح الراء ، إنّما هو الوَرْيُ بإسكان الرّاء فصُرف إلى الوَرَى (للمزاوجة) ، وحكى اللّحيانيّ عن العرب : ماله وراه الله ! أي رماه الله بذلك الداء ، قال والعرب تقول للبغيض إذا سعل : وَرْيًا وقُحابًا ! وللحبيب إذا عطس : رَغْيًا وشَبابًا ! .

(٢) وفي اللسان : فهو مَوْرُوٌّ ، وبعضهم يقول : مَوْرِيّ ، وقولهم : (به الوَرَى ، وحُمّى خيبَرا ، وشرٌّ ما يُرى ، فإنه خَيْسَرَى) إنما قالوا الوَرَى (لا الوَرْي) على الإتباعِ (أي لمزاوجة مابعده من السّجع ،

(٣) سُحيم عبد بني الحسحاس كما عزاه اليه أبو العبـاس المبرد في الكامل (٢/٨٧ بولاق) ، وعزاه اليه ابن خالويه في كتابه ليس ٤٥ ، وعزله في ل . ت (وري) ؛ واستشهد به في أضداده ابن الأنباريّ ص ٥٨ ، ويعزى أيضاً لابن أحمر الباهلي ، وبعده :

فلو كنت وَرداً لونه لعشقتني ولكنّ ربي شانني بسواديا

وقالَ الرَّاجِزُ [1] :

٤٧ قَالتْ لَهُ : وَرْيًا ، إِذَا تَنَحْنَحْ
يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذَّرَحْرَحْ !

ويُقالُ : رَجُلٌ قَسِيمٌ وَسِيمٌ بَيِّنُ القَسَامَةِ والوَسَامَةِ ، وَهُما الحُسْنُ والجَمالُ [2] .

* * *

---

(١) أنشده الأصمعيّ ، والشعر يُروى بالإسـكان ، فيكون بوزنه من الضرب الأخير من السريع ، وبعده (أو لَيتَه في رأس رُمح مِطرَح) يريد الشاعر أن امرأته تدعو عليه بأن يَدْوَي جوفه ، أو يسقي الذَّراريح حتى يموت عجلا ، وقوله (عـلى الذّرحرح) أي من الذّرحرح وهو سم قاتل يستخرج من دويبّة سامّة ، ويجمع على ذَرارح وذَراريح ، والشاهد في ل . ت (ذرح) وفي ج ٢/١٢٨ و ٤٢٣ ، وفي الألفاظ ٥٧٥ وأضداد ابن الأنباري ٥٨ .

(٢) وهذا الإتباع في الأمالي (٢/٢١٠) وعنه في المخصص (١٤/٣٠) والقَسام والوَسام أيضاً بحذف الهاء منهما قال بشر بن أبي خازم (الديوان ٤١/٢٠٢) :

وأبلجَ مشرقِ الخدّين فخمٍ يُسَنُّ على مَراغمِهِ القَسامُ

بابُ الإتباعِ الّذي أوّلُه الهاء

يُقالُ : لاَ قَيَّ عَلَيْكَ ولاَ هَيَّ ! أيْ لا بَأْسَ عَلَيْكَ [١] ؛

ويُقالُ : إنَّهُ لَخُفافٌ هُفافٌ : إذَا كانَ خَفِيفًا رَشِيقًا فِيما أخَذَ فِيهِ مِنْ عَمَلٍ [٢] ؛

قَالَ الفَرَّاءُ : ويُقالُ : أتَيْتُهُ فَمَنَّانِي وهَنَّانِي غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، وهُوَ إتْبَاعٌ [٣] .

★ ★ ★

بابُ التَّوْكِيدِ الّذي أوّلُهُ الهاء

يُقالُ : رَدَدْنَاهُ خَائِبًا هَائِبًا ، والهَائِبُ الخَائِفُ [٤] .

---

(١) لم نجد هذا الإتباع في مظانّه ولا في مراجع اللغة بأيدينا .

(٢) الخِفّة ضدّ الثقل ، وقد خَفَّ يَخِفّ خَفًّا وخِفَّةً صار خَفِيفاً فهو خَفِيف وخُفاف بالضمّ ، وقيل خفيف في الجسم ، والخُفاف في التوقد والذكاء ، والهفيف سرعة السير ، والهَفاف الخفيف ، وقد هَفَّ هَفِيفاً وريشٌ هَفاف ، ولعلّ الهاء من هَفاف قد ضُمّت للمزاوجة مع خُفاف كالعَشايا والغَدايا .

(٣) قوله (هنّاني) غير مهموز : يريد لمزاوجة (منّاني) قال ابن السكيت : هنّأكَ الله ومَرْأكَ ، وقد هَنَأني وَمَرأني بغير ألف (همزة) إذا اتبعوها (هَنَّاني) فإذا أفردوها قالوا (أمرأني) ؛ وقوله (وهو إتباع) لأنّ الفصيح لا يُفرد (مَرَأني) .

(٤) ليس هذا التركيب في اللسان ولا القاموس ، والذي في اللسان وفي المثل : الهيبة خيبة ، وَسعيُه في خَيّاب بن هَيّاب في مثل للعرب ، ولا يقولون منه : خابَ ولا هابَ .

ويُقالُ : إنَّهُ لَسَمَلَّعٌ هَمَلَّعٌ : أيْ خَبِيثٌ ، والسَّمَلَّعُ والهَمَلَّعُ : إسْمانِ مِنْ أسْماءِ الذِّئْبِ [١] قَالَ الرَّاجِزُ [٢] :

مِثْلِيَ لا يُحْسِنُ قَوْلاً فَعْفَعْ
والشَّاةُ لا تَمْشِي مَعَ الهَمَلَّعْ

أيْ : لا تَنْمِي ولا تَزِيدُ مَعَ الذِّئْبِ ، يُقالُ : مَشَتِ الماشِيَةُ وأَمْشَتْ : إذا كَثُرَتْ ، ومَشَى القَوْمُ وأمْشَوْا : إذَا كَثُرَتْ

---

(١) وفي ل (همل) رجل هَمَلَّع : متخطرف خفيف الوطء ، يُوقع وطأَه توقيعاً شديداً من خفة وطئه ، وقيل هو الخفيف السريع من كلّ شيء ، والهملّع والسَّملّع الذئب الخفيف ، وربما سُمّي الذئب هَمَلَّعا ولامه مشدّدة ، قال ابن سيده وأظنها زائدة ... وقيل الهملّع من الرجال الذي لا وفاء له ولا يدوم على إخاء أحد ؛ قلت ، ولجواز إفراد (هَمَلَّع) والإبتداء بها كانت من التوكيد .

(٢) ورواية اللسان (مشى) بكسر رويّ الرّجز :

مثليَ لا يُحسِنُ قولاً فَعْفَعِي
العَيْرَ لا يَمشي مع الهِمِلَّعِ
لاتأمريني ببناتِ أسْفَعِ

يعني الغنم ، وأسفع اسم كبش ، والراجز أمرته امرأته أن يبيع إبله ويشتري غنماً ، والفَعْفَعة زجر الغنم ، يقول : لا أحسن رَعيَ الغنم ، ويقال : أفشَى الرجلُ وأمشَى وأوشَى : إذا كثرت ماشيته وماله ، وهو العَشاء والفَشاء ممدودان ؛ والشاهد في ل (مشى) وج ١/١١١ و ١٥٩ والمخصص ٨/١٠ و ١٤/٣٨ وشرح ديوان الحطيئة ٢٦ ، وأمالي القالي ٢/١١٨ والسمط ٨٣٩ ، ومبادىء اللغة للإسكافي ١٧٠ .

مَوَاشِيهِمْ ، قَالَ الشَّاعِرُ [1] :

٤٩ وقالَ مَاشِيهِمْ : سِيَّانَ سيرُكُمُ وأنْ تُقِيمُوا بِهِ واغْبَرَّتِ السُّوحُ

وقَالَ قَوْمٌ في قَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ : « أنِ امْشُوا واصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ » قَالُوا دَعَا لَهُمْ بِكَثْرَةِ المَواشي والصَّبْرِ عَلَى آلِهَتِهِمْ ودِينِهِمْ .

★ ★ ★

بَابُ الإِتْباعِ الَّذِي أَوَّلُهُ الياءُ

يُقالُ في الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسَانِ : جُوعًا يَرْقُوعًا ، وجُوعًا دَيْقُوعًا [2] ! قالَ الشَّاعِرُ ، هُوَ بَعْضُ الأَعْرابِ :

---

(١) أبو ذؤيب الهذليّ (ديوان الهذليين ١٠٧/١) وروايتنا كرواية الديوان ، ورواية أساس البلاغة (سوح) ، والبيت معزّو إلى أبي ذؤيب :

وكانَ سِيَّانِ أن لا يَسرحوا نَعَمًا أو يسرحوهُ بها واغبرّت السُّوحُ

وصدره برواية اللسان (سوا) : (وكان سِيَّيْنِ أن لا يسرحوا نَعَمًا) ، وهذه الرواية أصحّ إعرابًا ، واغبرارُ السُّوح كناية عن الجدب .

(٢) وجاء في ل (رقع) وجوع يَرْقُوع وَدَيْقوع ، ويُرقوع شديد ، عن السِّيرافي وفي ترجمة (دقع) منه قال التَّضْر : جُوع أَدْقَعُ وَدَبَقوعٌ ، وهو من الدَّقعاء ؛ الأزهريّ : الجوع الدنقوع والدُّرْقوع الشديد ، وكذلك الجوع اليُرقوع واليَرقوع ،

وقدم أعرابيّ الحَضَر فشَبِعَ فاتَّخَمَ فقال (الشاهد) ، ورواية صدر البيت الأول في اللسان : (أقول للقوم لما ساءني شبَعي) ، والبيت الثاني :

ألا سبيلَ إلى أرضٍ يكون بها جوعٌ يُصدَّع منه الرأسُ دَيقوعُ

٥٠ أقُولُ بِالمِصْرِ لَمَّا ساءَني شِبَعِي ألاَ سَبِيلَ إلى أرْضٍ بِها الجُوعُ

ألاَ سَبِيلَ إلى أرْضٍ بِها غَرَثٌ يَبْرِي اللِّحاءَ عَنِ الأَنْقاءِ يَرْقُوعُ [1]

ويُقالُ : هٰذا حارٌّ يارٌّ ، وجاءَ في الحَدِيثِ : إنَّهُ حارٌّ يارٌّ ، ورَجُلٌ حَرَّانُ يَرَّانُ ، وامْرَأَةٌ حَرَّى يَرَّى .

★ ★ ★

بَابُ التَّوْكِيدِ الَّذِي أَوَّلُهُ الياءُ

يُقالُ : أَرْضٌ خَرَابٌ يَبَابٌ ، وبَلَدٌ خَرابٌ يَبَابٌ [2] ،

---

(١) فوقَ (يَرْقوع) في الأصل (معاً) أي يقال بالفتح والضمّ معاً ، وجاءَ في هامش الأصل : أنشد الخطّابي عجزه : (جوعٌ يُصدَّع منه الرأسُ يرقوعُ) والنَّقَى في البيت وجمعه أنقاء : كلُّ عَظمٍ فيه مُخٌّ .

(٢) وجاء في الصحاح (يبب) : أرض يَبابٌ أي خراب ، ويقال : خراب يَباب ، وليس بإتباع : (لأنه يمكن إفراده) ؛ التهذيب في قولهم : (خراب يباب) اليَبابُ عند العرب : الذي ليس فيه أحد ، وقال ابن أبي ربيعة (الديوان ٤٢ صادر) :

ما على الرَّسم بالبُلَيَّيْن لَوْ يَبْـ ـسَنَ رَجْعَ السَّلامِ أَوْ لو أجابَا ؟

فإلى القصر ذي العشيرة فالصَّـ ـلف أمسَى من الأنيس يَبابَا

قال شَمِر : اليَباب : الخالي لاشيء به ، يقال : خراب يَبابٌ ، إتباع للخراب ؛ وما هو به على شرط المصنف .

والخَرابُ واليَبابُ واحِدٌ قالَ الشّاعِرُ (١) :

٥١ فَرَماهُ الزّمانُ مِنهُ بِصَرْفٍ غادَرَ المرْتَعَ الخَصِيبَ يَبابا

بلغ عرضاً بأصله ولله الحمد

آخِرُهُ ، والحَمْـــدُ لِلّهِ حَقَّ حَمْدِهِ

وَصَلَواتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ

وَسَلِّمْ تَسْلِيمًـــا كَثِيرًا

حَسْبُنَـــا اللهُ

وَنِعْمَ الوَكِيلُ

---

(١) واستشهد شيخنا أبو الطيب بهذا البيت شاهدًا على جواز إفراد (يباب) الذي هو بمعنى خراب ولذلك جعله من باب التوكيـد ، ومثل هذا الشاهد قول عمر بن أبي ربيعة في وصف المنازل (د ٤٩) :

كستِ الرياحُ جديدَها من تُربها دُقَقًا فأصبحتِ العِراصُ يَبابَا

وهنا ينتهي بنا تحقيق كتاب الإتباع بهذا الشرح الذي هو للغتنـــا العربية قُرّة ولصدور أهلها شرح ، والحمد لله أولاً وآخرا .

فهرس الإتباع والتوكيد

- ١ -

ص	
	« أ »
١١	عَبِدَ وأَبِدَ
١١	كثير أثير
٤	شديد أَديدٌ
١٠	عريض أريض
٥	بَسْلًا وأَسْلًا
٧	أشِر أَفِر وأَشران أَفران
٨	عَكيك أَكيك
٨	ضلال ، أَلال
١٠	لا دَريت ولا أَليتَ
٨	ويل ، أليل
٧	شحيح أنيح
٥	من عيصِك وإيصك
	« ب »
٢٠	حاذق باذق
١٤	ضئيل بئيل

ص	
٢٣	حائر بائر
١٣و٦٢	كثير بَثير بَذير
١٩	حظيت وبظيت
٢٦	حَدرة بدرة
٢٥	شكوت عُجَري وبُجَري
٢٠	عمير بجير
٢٠	عَجِل بجل
١٧	شحيح بجيح
٢٠	وتغ بدغ
	شِذر بِذر
٢٧	وراه الله وبراه !
٢٢	مرّ بُرّ وسارّ بارّ
١٦	ما قال حسّ ولا بسّ
١٢	حسن بسن
٢١	له كَصيصٌ وأصيص وبصيص
١٦	أجمع أبصع
١٨	خصيّ بصيّ
٢٢	غَضّ بضّ

ص

١٨ حطائط بطائط
١٤ خَظا بَظا
١٧ كظيظ بظيظ
١٧ شَغَر بَغَر
١٣ جميل بكيل
١٣ قليل بليل
٢٣ حلّ بلّ
٢٧ ما ذقت علوساً وبلوساً
١٥ زِمّيت بِلمّيت
٢٨ في دَوكة وبَوكة
٢٨ جوعاً له وبوساً !
١٩ حَيْثُ بَيْثُ
١٤ في حيص بيص
٢٤ حيّاك وبيّاك

« ت »

٢٩ أسْوان أثْوان
٢٨ حَبَرْبَرْ تَبَربر
٢٨ لا بارك الله فيه ولا تارك
٣٢ أفاً وتفاً
٣٠ ثقة ثقة
٢٩ فاكٌ تاكٌ
٣١ وَلِع تَرِع
٣٠ ضالّ تالّ

ص

٣٠ لا دَرَيْت ولا تَلَيْتَ !
٢٩ حورور وتورور
٣٠ جُوساً له وتوساً !
٣٣ صَيّاح تَيّاح

« ث »

٣٣ أسْوان أثْوان
٣٤ ضَلال ثلال وضالّ ثالّ

« ج »

٣٥ حارٌ يارٌ جارٌ
٣٦ نَكْداً له وجَحْداً !
٣٥ جوعاً له وجوداً وجوساً !
٣٥ بوساً وجُوسا !
٣٧ جوعاً له وجوداً !

« ح »

٣٨ ما له مَلْجأ ولا مَحْجأ
٣٨ ما له جَرِبَ وحَرِبَ
٣٩ قَليل حَقير
٣٧ مَجْنون مَحْنون

« خ »

٤٠ لا خلّ ولا خمرَ
٣٩ مَجْنون مَحْنون

ص

« د »

٤٣ خامِر دابِر
٤٢ الحاجُّ والداجُّ
٤١ لا بارك الله فيه ولا دارك
٤١ رَغْماً دَغْماً
٤٢ مائِق دائِق
٤١ حاجة وداجة
٤٢ جُوعاً دَيْقوعاً

« ذ »

٤٥ خفيف ذفيف

« ر »

٤٩ سبَحْل ربحل
٤٦ سَدحت وردحت
٤٩ سَقْياً ورَعْياً
٤٨ يَحْفُشْنا ويرفنا
٤٨ لا حَمٌّ ولا رَمٌّ
٤٦ أعطيته المال سهوا ورَهوا
٤٧ أصبحَ شَوباً رَوْباً
٤٦ هَيْدان رَيدان

« ز »

٥٠ أحمق أزْبق

ص

« س »

٥٢ ضائع سائع
٥٤ نادم سادم
٥٥ أبداً سرمداً
٥٤ لَبّيك وسَعديك
٥٢ أبداً سَمْدا
٥١ جود وسود
٥٤ ماله عَيرَ وسَهر !
٥٥ أخذته عَفْواً سَهْواً
٥٢ خَزْيان سَوْآن

« ش »

٥٨ لك مني ما عَظاك وشَراك
٥٦ فُجاً وشُقحا
٥٥ قبيح شَقيح
٥٨ عطاءٌ وَتْحٌ شَقِن
٥٨ رَغماً دَغماً شَنْشَغماً
٥٧ عَيِيٌّ شَوِيّ
٦٠ مُضيع مُشيع

« ص »

٦١ قفار صفار
٦١ عفواً صفواً ، عافٍ صافٍ
٦٠ بلاقع صلاقع

ص	
	« ع »
٦٥	ماله مالَ وعالَ !
٦٣	لا مالٌ ولا عالٌ
٦٤	أيمان وعَيمان
٦٥	ماله آم وعام !
٦٣	شَرٌّ وعَرٌّ
٦٦	حَسَكٌ وبَسَكٌ وعَسَكٌ
٦٨	صفا وعفا، عفواً صَفواً
٦٢	كثير عَفير
٦٤	لا دار ولا عقارٌ
٦٣	مكاس وعِكاس
٦٢	كثير عَمير
٦٤	صَوكٌ وعَوكٌ
٦٨	الويل والعَول
٦٣	يليق ويعيق
	« غ »
٦٩	ماله ثُلٌّ وغُلٌّ !
	« ف »
٦٩	جاءنا واحداً فاحداً
٧٠	واحداً فارداً
٧١	ما عنده قرض ولا فَرض
٧٠	شقوري وفقوري
٧٠	ما عنده محيص ولا مفيص

ص	
	« ق »
٧١	مليح قزيح
٧١	حسن بسن قسن
٧٢	جديد قشيب
	« ك »
٧٤	بِفيهِ التراب والكباب
٧٢	عابس كابس
٧٣	أجمعين أكتعين
٧٥	على رغمه وكشمه
٧٢	خظا بظا كظا
٧٣	أخذه لغنظهِ وكنظهِ
	« ل »
٧٧	طب لب
٨٢	طبيب لبيب
٨٠	ما ذقت عَبكة ولا لَبكة
٧٦	شديد أديد لديد
٧٨	عزيز لزيز
٨١	لَحِز لَصِب
٧٧	خَصِيٌّ بَعِيٌّ لَصِيٌّ
٨٢	رجل هاع لاعٌ
٧٩	ساغب لاغب

ص	
٨٣	مِعفَتَ ملفَت
٧٦	قَبيح شَقيح لَقيح
٧٩	ثَقيف لَقيف
٧٨	شَقِيٌّ لَقِيٌّ
٨٣	شَكِس لَقِس
٧٨	شَكِس لَكِس
٧٧	وَكيع لَكيع
٨٠	ما ذقت شماجاً ولا لماجاً
٨٠	ما ذقت ذواقاً ولا لماقا
٨١	ما ذقت عَلوساً ولا لوساً
٧٦	سمج لج
٧٦	في كزٍّ ليزٍّ
٨٤	ارسل اليه بالهواء واللواء
٧٩	مالي فيه حوجاء ولا لوجاء
٧٨	عَوِزٌ لَوِز
٧٥	شيطان ليطان
٧٦	سِبِغٌ لَبِغٌ
	« م »
٨٧	شذر مذر
٨٦	هذر مذر
٨٨	ما أثرَّه وما أمرَّه !
٨٨	سليخ مسيخ
٨٥	خُذه خضراً مضراً

ص	
٨٨	نَعْد مَعْد
٨٥	سقر مقر
٨٩	سليخ مليخ
٩١	بِلغ مِلغ
٨٩	غنيٌّ ملي
٨٥	سَهْدٌ مَهد
٨٩	سهو مهو
٩١	ما عنده خير ولا مير
٨٦	هياط ومياط
	« ن »
٩٢	جائع نائع
٩٣	تافِه زافِه
٩٥	خبيث نبيث
١٠٠	ما به حبض ولا نبض
٩٦	كثير بثير نثير
٩٩	رجس نجس
٩٩	قليل نذير
٩٤	شحيح نجيح
٩٦	ما فيه شَقَذ ولا نَقَذ
٩٦	أعطاني حقيراً نقيراً
٩٧	حَقْر نَقْر
١٠١	ما ساءه وما ناءه
٩٤	عطشان نطشان
٩٥	ضعيف نعيف

ص	
٩٨	عِفريت نفريت
١٠١	ما له عافطة ولا نافطة
٩٣	نافِه نافِه
٩٨	ثقة زِقة
٩٣	سَهْد مَهْد نَهْد
٩٩	لا تسهى ولا تنعى
٩٨	لا يسهى ولا ينهى
٩٣	جوعاً له ونوعاً !
١٠٠	ما به نطيش ولا نويص

« و »

١٠٤	ما أقلّه وأوتحه !
١٠٤	قليلٌ وتيح
١٠٢	حقير وحير
١٠٦	لحاه الله ووَراه !
١٠٧	قسيم وسيم
١٠٣	تاعس واعس
١٠٣	تعساً له ووَعساً !

ص	
١٠٣	سَغِل وَغِل
١٠٣	رفيق وفيق
١٠٥	مليّ وفيّ
١٠٤	فقير وقير
١٠٥	عاشق وامق

« ه »

١٠٨	رددناه خائباً هائبا
١٠٨	إنه لخفاف هفاف
١٠٩	سَملّع هَملّع
١٠٨	منّاني وهناني
١٠٨	لا قيٌّ عليك ولا هيّ

« ي »

١١١	حارّ بارّ وحرّان بَرّان
١١١	خراب يباب
١١٠	جوعاً ديقوعاً ويرقوعاً
٦٣	ما يليق بك وما يعيق

الإتباع (★)

(أ)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
أسوان أتوان	٢٠٨	٢٨		٤١٩					
شديد أديد									٤٢٢
أعمش أرمش						٤٢١			
عريض أريض	٢٠٩	٢٩		٤٣٠					
كصيص أصيص							٤٢٢		
أشِر أفِر	٢١٢	٣٢		٤٢٠					
عكّ أكّ	٢١٥	٣٦							
ضلال ألال						٤٢١			
لا دريتَ ولا أليتَ		٣٨							
عيصك وأيصك									
غريض أنيض		٣٨				٤٢١			
عيمان ايمان						٤٢١			

(★) هذه الأمثلة الاتباعية المصنفة على حروف المعجم مجموعة لتيسير المراجعة من الأمالي (٢٠٨/٢) والمخصص (٢٨/١٤) والجمهرة (٤٢٩/٣) والمزهر (٤١٧/٢) والغريب المصنف للبكري (المزهر ٤١٩/١) والالماع لابن فارس (٤٢٠/١) وديوان الأدب للفارابي (المزهر ٤٢٣/١) ومجالس ثعلب (المزهر ٤٢٢/١) وتذكرة ابن مكتوم (المزهر ٤٢١/١) وصحاح الجوهري : وقد جعلنا رمز الأمالي (ما) والمخصص (مخ) والجمهرة (جم) والغريب المصنف (غر) والالماع (لما) ومجالس ثعلب (مج) وديوان الأدب للفارابي (دف) وتذكرة ابن مكتوم (مك) وصحاح الجوهري (صح) . وفي المزهر الفاظ يذكر انها من الجمهرة وما هي فيها ، واقتصرنا على ما في الجمهرة .

(ب)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
ضئيل بئيل	٢١٠	٣١	٤٣٠						
حائز بائز		٣٣	٤٣٠						
حاذق باذق	٢١٣	٣٣							
خاز باز	٢١٣								
هنا بتا									
شحيح بحيح			٤٢٩						
كثير بثير	٢١٠	٣٠	٤٣٠						
كثيربجير عقير	٢١٠	٣١	٤٣٠						
عمير بجير		٨	٤٣٠						
كثير بذير	٢١٠		٤٣٠						
من حسنه وبسنه	٣٨								
هَث يث			٤٢٠						
حدرة بدرة	٣٨		٤٢٠						
حسن بسن	٢١٦	٣٦	٤٢٩	٤٢٠					
هش بش									
فظ بظ									٤٢٢
خصي بصي									٤٢٢
غض بض									٤٢١
خظا بظا	٢١٧	٣٧							
حظيت بظيت	٢١٧								
شغر بغر									٤١٩
هلعة بلعة									٤٢٣
									٤٢٢

(ب)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
حل بل			٤٣٠						
حوث بوث	٣٨								
حياك وبياك			٤٣٠						
حيص بيص									
هلعة بلعة									

(ت)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
لا بارك الله ولا تارك	٣٨			٢٢٠					
ناك تاك				٤١٩					
خالد تالد					٤٢١				
ضال قال	٢١٤	٣٤		٤١٩					
سامك تامك					٤٢١				
أف تف					٤٢١				
خياب تياب					٤٢٠				

(ث)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
خبن ثبن								٤٢١	

(ج)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
حار جار يار						٤٢٢			
حرب جرب					٤٢٠				
شغب جغب	٣٨								

(خ)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
خب خبيث						٤٢٢			
قشيب خشيب						٤٢٣			
علجم خلجم									

(د)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
مائق دائق	٢١٥	٣٥	٤٣٠			٤١٨			
خامر دابر	٢١٤	٣٤							
خامر دامر	٢١٤	٣٤							
لا بارك ولا تارك			٤٣٠						
رغماً دغماً	٢١٦	٣٦							

(ذ)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
شائع ذائع									
ضعيف دفيف	٢٠٩		٤٣٠						
طلق ذلق									

(ر)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
سِبجل رِجل	٢١٨	٣٨							
نذل رذل					٤٢١				
يحفنا يرفنا		٣٨							
ماله حمّ ولا رمّ			٤٢٠						
سهواً رهواً									٤٢٢

(س)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
نادم سادم		٣٥							
قدم سدم									٤٢١
بلقع سلقع									(سلقع)
أبد أسمد أسرمد	٢١٨								
خزيان سوءان	٢٠٩	٢٩	٤٣٠						
مليه سليه									٤٢٢

(ش)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
حزن تزن					٤٢١				
قبيح شقيح	٢١٠	٣٠	٤٢٩						
وتح شقيح		٣٢							
وتح شَقِن	٢١٣	٣٣							
رغمه وشنغمه	٢١٦								
صيّر وشيّر									٤٢٢
عيي شويّ	٢٠٩	٢٩	٤٣٠		٤١٩				

(ص)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
عنتان صِفتان		٣٧							

(ض)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
أخرس أضرس									(ضرس)
زَمِن ضَمِن					٤٢١				و(المزهر ١/٤٢٤)

(ع)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
بذير عفير	٢١٠	٣٠	٤٣٠						
تعريج تعويج						٤٢٢			
حوّاس عواس									(حوس)
ضيّق عَيّق		٣٧							

(غ)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
ثُلّ وغُلّ		٣٨			٤١٩				

(ف)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
فاك" فاكٌ"		٣٥		٤١٩		٤٢٢			
شذ" فذ"					٤٢١				
صلتان فلتان					٤٢٠				

(ق)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
واحد قاحد	٢١١	٣٢			٤١٨				
وحيد قحيد	٢١١	٣٢							
مليح قريح	٢١١	٣١		٤٢٩					
حسن قسن	٢١٧	٣٧							
جديد قشيب	٢١١			٤٣٠	٤١٩				
جنك قِنسك	٢١٢	٣٨							

(ك)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
عابس كابس	٢١٣	٣٣				٤٢٢			
بائعة كائعة									
اجمع اكتع	٢١٧	٣٧						(كتع)	
شهة كهة									

(ل)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
خائب لائب									
سائغ لائغ	٢١٥	٣٥			٤٢٠				
طب" لب"						٤١٨			
ما له سبد ولا لبد						٤٢٠			
قدم لدم	٣٦					٤٢٠			

(ل)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
دَعِب لَعِب									٤٢١
خفوت لغوت						٤٢٠			
معفت ملفت	٢١٨	٣٧							٤٢٢
شقيح لقيح	٢١٠	٣٠		٤٣٠					
ثقف لقف	٢١٣	٣٣		٤٣٠					
شَكِس لَكِس	٢١٣	٢٣							٤٢٢
سَمِج لَمِج	٢١٣	٣٣		٤٣٠		٤٢١			
همزة لمزة						٤٢١			
صَمْعَة لَمْعَة						٤٢١			
كزّ لزّ	٢١٦	٣٦							
هانع مانع									
حَوْثا لوثا						٤٢١			
حوجاء لوجاء						٤٢١			
عوز لوز									٤٢١
شيطان ليطان	٢٠٩	٢٩		٤٣٠					
ضيّق لَيّق	٢١٧	٣٧							
هَيّن لَيّن						٤٢١			

(م)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
حائل مائل						٤٢١			
تاك فاك ماج"		٣٥				٤٢٢			
خاش ماش									٤٢٢
ما له عال ولا مال				٤٣٠					

م	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
خيلت بجيت	٢٠٩	٢٩							
مجرّب مدرّب						٤٢٠			
شذر بغر مذر							٤٢٤		
شذر مذر بذر							٤٢٤		
هذر مذر	٢١٢	٣٢				٤٢٠			
مخرنطم مبرنطم								٤٢٢	
هيء مريء	٢٠٩	٢٩							
عزيز مزيز						٤٢١			
خازن مازن									
مضيع مسيع	٢١١	٣١							
حشرة مشرة								(سوع)	
خضر مضر	٢١٢	٣٢					٤٢٣		
ثعد معد	٢١٦	٣٦				٤٣٠		٤٢٣	
ذُعِر مَعِر									
مَيقر مَقِر			٣٣				٤٢١		
لا محيص ولا مقيص							٤٢٠		
سليخ مليخ	٢١١	٣١					٤٢١		
بلغ ملغ	٢١٦	٣٦					٤١٩		
غنيّ مليّ	٢٠٩	٢٩					٤٢٢	٤٢٣	
هانع مانع						٤٣٠			
سَهُد مهد			٣٨						
عونج موج							٤١٩		
هياط مياط							٤١٩		
							٤٢١		

ن	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
جانع نائع	٢١٤	٣٥	٤٢٩	٤١٧					
خبيث نبيث	٢٠٩	٢٩	٤٣٠						
كثير بثير	٢١٠	٣١							
ماله حبض ولانبض		٣٨		٤١٩					
شحيح نحيح		٣١							
شقيح نبيح	٢١٠								
شقيح نقيح		٣١							
سدمان ندمان				٤٢٠					
عطشان نطشان	٢٠٩	٣٠							
ضعيف نعيف								٤٢١	
تافه نافه				٤١٩					
ماله عافطة ولا نافطة				٤١٩					
عفريت نفريت	٢١٧	٣٧	٤٣٠						
حَقِر نَقِر	٢١٢	٣٢	٤٣٠						
حشرت نقرت								٤٢١	
فَقِهٌ نَقِهٌ									
لا تسهى ولا تنهى		٣٨							
ثقه نقه			٤٣٠						

(ه)	ما	مخ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
خائب هائب		٣٨	٤٣٠						
سَمَلّع هملع	٢١٨	٣٨							

(و)	ما	مغ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
قسيم وسيم	٢١٠	٣٠							
ناعس واعس					٤٢١				
سفل وغل	٢١٣	٣٣				٤٢٢			
فقير وقير	٢١١	٢١	٤٣٠						
خلاّجة ولاّجة					٤٢١				
مهين وهين					٤٢١				
شقن وتح			٤٣٠						
قليل وتيح			٤٣٠						

(ي)	ما	مغ	جم	غر	لما	مج	دف	مك	صح
حارّ يارّ	٣٣	٤٣٠							